في

التطبيق النحوي والصرفي

دكتور

عبده الراجحي

أستاذ العلوم اللغوية

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٩٢

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - إسكندرية

ت : ٤٨٣٠١٦٣

التطبيق النحوي والصرفي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نحمد الله تعالى ونستعينه ، ونستهديه ، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد .

فقد صدر كتاب " التطبيق النحوى " منذ عشرين عاماً ، وتبعه " التطبيق الصرفى " ، وتلقيت من إخواننا ومن طلابنا من التشجيع الكريم بسببها ما أعجزنى أن أجرى فيهما ما ينبغى من الإصلاح أو التعديل .

وقد طلب إلىّ عدد غير قليل أن أضمهما فى كتاب واحد ، وقد كان ذلك واجباً فى الابتداء ، وهأنذا أفعل ، دون أن أغير منها شيئا ، غير أنى حذفت منهما ما ظننته غير ضرورى لغالبية القراء والدراسين .

والله نسأل أن يجعل فيه نفعاً ، وأن يهدينا سواء السبيل

عبده الراجحى

الباب الأول

الكلمة

- ١ -

تحديد نوع الكلمة

إن أهم خطوة في التحليل النحوي هي أن تحدد الكلمة . وعلى تحديدك لها يتوقف فهمك للجملة ، ويتوقف صواب تحليلك من خطئه .

وأنت تعلم أن الكلمة العربية إما أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً ،فهي لا تخرج عن واحد من هذه الثلاثة . وعليك أن تسأل نفسك دائماً :

ما هو نوع هذه الكلمة ؟ أهي اسم أم فعل أم حرف ؟

إن هذا السؤال له أهمية خاصة في التطبيق النحوي ، لأن إجابتك عنه ستترتب عليه كل خطواتك بعد ذلك ..

. وذلك :

- أن الكلمة إن كانت حرفاً فهي مبنية ولا محل لها من الإعراب .
- وإن كانت فعلاً فقد تكون مبنية وقد تكون معربة ، ولكن لا بد لها من معمولات تعمل فيها على ما سنعرفه تفصيلاً .
- وإن كانت اسماً فلا بد أن يكون لها موقع إعرابي ، مبنية كانت أو معربة .

فضلاً عن أن نوع الكلمة يعينك على معرفة نوع الجملة التي هي مدار الدراسة النحوية .

ولننظر في الأمثلة التالية

١ – ما جاء علي .

٢ – (ما هذا بشرا) .

٣ – إنما محمد رسول .

٤ – (فبما رحمةٍ من الله لنت لهم) .

٥ – (يسبح لله ما في السموات وما في الأرض) .

٦ – ما أدراك أن علياً قادم ؟

٧ – ما أكلت اليوم ؟

٨ – ما أجمل السماء !

فأنت ترى أن الكلمة المشتركة في هذه الجمل هي (ما) ، ولكن نوعها في بعض الجمل يختلف عنه في الجمل الأخرى .

١ – فهي في الجملة الأولى حرف نفي لا محل له من الإعراب ، ولا تأثير لها على بقية كلمات الجملة إلا من ناحية المعنى وهو النفي.

٢ – وهي في الجملة الثانية حرف نفي لا محل له من الإعراب ، ولكنها عاملة عمل ليس ، أي أنها تؤثر على كلمات الجملة ، فكلمة (هذا) اسمها مبني على السكون في محل رفع ، وكلمة (بشرا) خبرها منصوب بالفتحة .

٣ – وهي في الجملة الثالثة حرف كافٌ لا محل له من الإعراب ، كف (إن) عن العمل .

٤ – وهي في الجملة الرابعة حرف زائد بين حرف الجر والمجرور .

٥ – وهي في الجملة الخامسة اسم موصول مبني على السكون في محل رفع لأنه فاعل للفعل (يسبّح) .

٦ – وهي في الجملة السادسة اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع

مبتدأ ، ولا بد أن يكون له خبر ، والخبر هو الجملة الفعلية بعده .

٧ — وهي في الجملة السابعة اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل بعده .

٨ — وهي في الجملة الثامنة اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والجملة الفعلية بعده هي خبره .

ثم لننظر في الأسئلة الآتية :

١ — هل حضر عليّ ؟

٢ — متى حضر عليّ ؟

٣ — من حضر اليوم ؟

كلمة (هل) حرف استفهام لا محل له من الإعراب .

وكلمة (متى) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان.

وكلمة (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ومعنى ذلك أن كلمات الاستفهام ليست نوعاً واحداً ؛ فقد تكون حرفاً أو اسماً ، وهي حين تكون اسماً لا تكون في موقع إعرابي واحد ، فقد تكون في محل رفع أو نصب أو جر .

فأنت ترى إذن أن تحديدك لنوع الكلمة يترتب عليه فهمك لموقعها ولوظيفتها في الجملة ولعلاقتها بالكلمات الأخرى مما يهديك في النهاية إلى المعنى المقصود وهو الغاية الأساسية للدراسة النحوية .

ملحوظة : يخطىء بعض الدارسين حين يستعمل في دراسة النحو كلمة (أداة) ، فيقول : أداة استفهام أو أداة نفي أو أداة شرط ، وذلك كله خطأ لأن الكلمة العربية — كما حددها النحاة — ليس فيها أداة ، وإنما هي اسم أو فعل أو حرف ليس غير . ولو أنك أعربت الأمثلة الأخيرة وقلت عن (هل — متى — من) إنها أداة استفهام لما أعانك ذلك على معرفة موقعها الإعرابي ولا على ارتباطها بما يتلوها من كلمات .

- ٢ -

حالة الكلمة

(الإعراب والبناء)

أنت تعلم أن كل كلمة تؤدي وظيفة معينة في الجملة ؛ من ناحية المعنى ومن ناحية العمل النحوي ، والكلمات – في اللغة العربية – ترتبط ارتباطاً خاصاً، ولها في بعضها تأثير خاص . من أجل ذلك لا بد أن تكون للكلمة حالة خاصة ، وأنت لا تستطيع أن تفهم معنى الكلام العربي إلا إذا استطعت أن تحدد حالة كل كلمة ، وهو ما نسميه الإعراب والبناء .

وكل كلمة لا تخرج عن حالة من هاتين الحالتين؛فهي إما مبنية وإما معربة، وليست هناك حالة ثالثة ، كما أن الكلمة لا تكون مبنية ومعربة في وقت واحد .

ولننظر في المثال التالي :

ذهب محمد إلى المدينة صباحاً .

فإذا أعربنا هذه الجملة قلنا :

ذهب : فعل ماض مبني على الفتح .

محمد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

إلى : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

المدينة : مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة

صباحاً : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة .

فأنت ترى أن الكلمتين (ذهب) و (إلى) كلمتان مبنيتـــان ، وأن الكلمات (محمد) و (المدينة) و (صباحا) كلمات معربة .

وينبغي أن تكون مدققاً في استعمال العبارات التي تستخدمها في كل من الإعراب والبناء . ولعلك لاحظت أنا نقول :

مبني على الفتح ، ولم نقل مبني بالفتحة أو على الفتحة .

ومرفوع بالضمة ، ولم نقل مرفوع بالضم أو على الضم .

ففي حالة البناء نقول :

مبني على الضم

مبني على الكسر

مبني على الفتح

مبني على السكون

وفي حالة الإعراب لا بد أن نذكر كلمة مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم فنقول :

مرفوع بالضمة .

منصوب بالفتحة .

مجرور بالكسرة .

مجزوم بالسكون .

ولسوف نعرف بالتفصيل معنى كل من الإعراب والبناء ، ومتى يكون ، وكيف يكون .

- ٣ -

الإعراب -

الإعراب هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة ، أي تحدد وظيفتها فيها ، وهذه العلامة لا بد أن يتسبب فيها عامل معين ولما كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المراد ، كما تتغير العوامل ، فإن علامة الإعراب تتغير كذلك .

ففي الجملة السابقة (ذهب محمد إلى المدينة صباحاً) نرى أن كلمة (محمد) مرفوعة بالضمة ، وهي علامة إعرابها التي تدل على موقعها أو وظيفتها وهي كونها فاعلاً . فكلمة (محمد) هي المعرب، والفعل (ذهب) هو العامل،والضمه هي علامة الإعراب .

وكذلك كلمة (المدينة) اسم مجرور بالكسرة ، فهو معرب ، والعامل هو الحرف (إلى) ، والكسرة هي علامة الإعراب . وكلمـــة (صباحاً) ظرف منصوب بالفتحة ، فهي اسم معرب ، والعامل فيه هو الفعل (ذهب) ، والفتحة هي علامة الإعراب. وكل اسم من هذه الأسماء المعربة معمول للعامل الذي عمل فيه الإعراب .

فالإعراب — إذن — له أركان لا بد أن تكون محيطاً بها عند إعرابك للكلمة ، وهي :

١ — عامل : وهو الذي يجلب العلامة .

٢ — معمول : وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة .

٣ — موقع : وهو الذي يحدد معنى الكلمة أي وظيفتها مثل الفاعلية والمفعولية والظرفية وغيرها .

٤ — علامة وهي التي ترمز إلى كل موقع على ما تعرفه في أبواب النحو

- ٤ -

علامات الإعراب

يحدد النحاة الكلمة المعربة بأنها الاسم المتمكن والفعل المضارع غير المتصل بنون التوكيد أو نون النسوة .

والاسم — كما تعلم — ينقسم قسمين ، اسم متمكن ، واسم غير متمكن أما الاسم المتمكن فهو الذي لا يختلط بالحرف ، وهو الذي إذا نطقته جلب إلى ذهنك على الفور صورة الشيء الذي يدل عليه دون التباسه بحرف من الحروف ، فأنت حين تقول : (رجل — كتاب — شجرة) فإن كل كلمة منها تصور لك شيئاً بذاته . وهذا النوع من الأسماء هو **الاسم المعرب** .

(ينقسم الاسم المتمكن إلى متمكن أمكن ومتمكن غير أمكن ، وهذا الأخير هو النوع المعروف بالممنوع من الصرف — ارجع في ذلك إلى كتب النحو .)

أما الاسم غير المتمكن فهو الذي يشبه الحرف بوجه من الوجوه على ما نعرف تفصيله في كتب النحو . **وهو مبني** .

فالمعربات إذن هي :

١ — الاسم المتمكن

٢ - الفعل المضارع غير المتصل بنون التوكيد المباشرة أو بنون النسوة .

وللإعراب حالات أربع ، لكل حالة منها علامة خاصة ، هي :

١ — الرفع وعلامته الضمة .

٢ — النصب وعلامته الفتحة .

٤ – الجزم وعلامته السكون .

وهذه العلامات هي التي تعرف بالإعراب **بالحركات** .

ولنتدرب الآن على أمثلة لكل حالة .

١ – يقرأ محمد كتابا .

يقرأ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة .

محمد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة

كتابا . مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢ – يقرأ محمد في البيت كتاب النحو .

في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب

البيت : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

كتاب : مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف.

النحو : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة

وأنت تعلم أن جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وأن الممنوع من الصرف يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ، فتقول .

رأيت شجراتٍ مثمرةً في أماكنَ كثيرةٍ .

شجرات : مفعول به منصوب بالكسرة نيابه عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

مثمرة : صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة .

في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أماكن : مجرور بفي وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

كثيرة : صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة

(أنت ترى أننا أعربنا الصفة حسب أصل الموصوف ، فكلمة (مثمرة) صفة لكلمة (شجرات) وهي منصوبة ، والأصل في النصب هو الفتحة ، أما الكسرة فقد جاءت لسبب عارض وهو كون الكلمة جمع مؤنث سالماً، وكذلك الحال بالنسبة للصفة الثانية وموصوفها — أماكن كثيرة —) .

وهناك علامات أخرى غير هذه الحركات ، وهي التي نسميها **الإعراب بالحروف** ، وهي الألف والواو والياء والنون

فالمثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء

وجمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء .

والأسماء الستة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء .

والأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون

أمثلة ١ - **يقرأ الطالبان كتابين**

الطالبان : فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى .

كتابين : مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى .

٢ - **المحتاجون يطلبون العون من القادرين .**

المحتاجون : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

يطلبون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعل (والجملة خبر المبتدأ) .

القادرين : اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم .

٣ - صار **أبوه ذا مال وفير .**

أبوه : اسم صار مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

ذا مال : ذا خبر صار منسوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف ومال مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وهناك أيضاً كلمات تعرب بالحذف ، وهي :

١ ـ الأفعال الخمسة تنصب وتجزم بحذف النون .

٢ ـ الأفعال المعتلة الآخر تجزم بحذف حرف العلة .

(فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة .)

لم : حرف جزم ونفي وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

تفعلوا : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون . والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .

الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

لن : حرف نصب ونفي واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

تفعلوا : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الإعراب الظاهر والإعراب المقدر

لعلك لاحظت في الأمثلة السابقة أنا أعربنا كلمة بأنهـــا مرفوعة بالضمة الظاهرة ، وأخرى بأنهـــا منصوبة بالفتحة الظاهرة ، وثالثة بأنها مجرورة بالكسرة الظاهرة ، وهكذا . وهذا النوع هو الذي نسميه الإعراب بالعلامات الظاهرة . وأنت تعلم أن الحرف الأخير من الكلمة هو محل الإعراب ، ومعنى ظهور العلامة عليه أنه صالح لتلقي هذه العلامة .

لكن هناك كلمات لا تظهر عليها علامة الإعراب التي يقتضيها موقعها في الجملة ، ولا يرجع عدم ظهور العلامات إلى أن هـــذه الكلمات مبنية بل إلى أسباب أخرى ، وهذا النوع من الإعراب نسميه الإعراب بالعلامات المقدرة والعلامات المقدرة قد تكون حركات كما قد تكون حروفا كما يظهر من الأمثلة.

وللإعراب بالعلامات المقدرة أسباب ثلاثة هي :

١ — عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل علامة الإعراب .

٢ — وجود حرف يقتضي حركة معينة تناسبه .

٣ — وجود حرف جر زائد أو شبيه به .

١ — **النوع الأول** : عـــدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل علامة الإعراب :

إذا كانت الكلمة منتهية بحرف من حروف العلة ، صار **متعذراً أو ثقيلاً ، أن** يتقبل حركة الإعراب ، لأن حركة الإعراب — في الأساس — **هي** الضمة **والفتحة** والكسرة ، وهذه الحركات — كما يقول اللغويون — أبعاض حروف

المد ، أي أن الضمة جزء من الواو ، والفتحة جزء من الألف ، والكسرة جزء من الياء .

والكلمات التي من هذا النوع يمكن ترتيبها على النحو التالي :

أ ــ الاسم المقصور .

ب ــ الاسم المنقوص .

ج ــ الفعل المضارع المعتل الآخر .

أ ــ الاسم المقصور :

وهو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة ، وتقدر عليه الحركات الثلاث ، لأن الألف لا تقبل الحركة مطلقاً ، ولذلك نعربه بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر ، أي استحالة وجود الحركة مع الألف ، فنقول :

جاء فتىً . فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

رأيت فتىً . مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

مررت بفتىً . مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

وإذا كان الاسم المقصور ممنوعاً من الصرف فإنه لا ينون ، مع جره بالفتحة كما هو متبع فنقول :

جاء موسى . فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

رأيت موسى . مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

مررت بموسى . مجرور بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

ب ــ الاسم المنقوص :

وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة ، غير مشددة ، قبلها كسرة . وهذا الاسم تقدر عليه حركتان فقط هما الضمة والكسرة ، وذلك لأن الياء

الممدودة يناسبها كسر ما قبلها ، والضمة حركة ثقيلة فيعسر الانتقال من كسر إلى ضم ، كما أن الكسرة جزء من الياء كما ذكرنا ، ويستثقل تحريك الياء بجزء منها . أما الفتحة فهي أخف الحركات ، ولذلك تظهر على الياء، فنقول:

جاء **القاضي** . فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها **الثقل** .

مررت **بالقاضي** . مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها **الثقل** .

رأيت **القاضيَ** . مفعول به منصوب **بالفتحة الظاهرة** .

فاذا كان الاسم المنقوص نكرة حُذفت ياؤه ، وعُوض عنها بتنوين يسمى **تنوين** العوض ، وذلك في حالتي الرفع والجر **فقط** ، فنقول :

جاء **قاضٍ** .فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها **الثقل** .

مررت **بقاضٍ** . مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل .

رأيت **قاضيا** . مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

وإن كان الاسم المنقوص ممنوعاً من الصرف لكونه من صيغة منتهى الجموع–قدرت فيه علامة الرفع والجر ، وحذفت تنوين نكرته فيها، وحذفتَ الياء وعوضتَ عنها تنوين العوض ، وأظهرتَ علامة النصب ، **فتقول** :

هذه **جوارٍ** . خبر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل .

مررت **بجوارٍ** مجرور بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.

رأيت **جواريَ** . مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

حـ – الفعل المضارع المعتل الآخر :

وهذا الفعل إما أن يكون آخره ألفا أو واوا أو ياء ، فإن كان آخره ألفا قُدرت عليه حركتا الرفع والنصب على النحو الذي بيناه في الاسم

المقصور ، أي بسبب التعذر ، أما في حالة الجزم فتظهر فيه علامة الإعراب التي هي حذف حرف العلة ، فنقول :

هو **يسعى** إلى الخير . فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

إنه لن **يرضى** بما تعرض عليه . فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر

لا **تخش** غير الله . فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

فإن كان آخر الفعل واوا أو ياء قدرت عليه حركة واحدة فقط هي الضمة للثقل ، وتظهر عليه الفتحة لخفتها ، وكذلك يظهر الجزم لأنه يحذف حرف العلة ، فنقول :

هو **يدعو** الناس إلى الخير . فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها **الثقل** .

هو **يأتيك** بالخبر اليقين . فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها **الثقل** .

يجب أن **يعفو** عن المسيء . فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه **الفتحة الظاهرة** .

لن **يأتي** اليوم . فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه **الفتحة الظاهرة** .

لا **تدع** إلا إلى خير . فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

لم **يأت** أمس . فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

* * *

٢ – **النوع الثاني** : وجود حرف يقتضي حركة معينة تناسبه .

وذلك في الاسم **المضاف إلى ياء المتكلم** ، لأن ياء المتكلم التي هي مضاف إليه تكون بعد الحرف الأخير من الاسم مباشرة ، وهذا الحرف الأخير هو موضع علامات الإعراب ، ولكن ياء المتكلم تقتضي وجود كسرة تناسبها ؛ أي أن الحرف الأخير لا بد أن يكون مكسوراً ، وعلامات الإعراب – في الاسم – ضمة وفتحة وكسرة ، ولا يمكن تحريك الحرف الواحد بحركتين في وقت واحد ؛ كسرة المناسبة للياء وحركة الإعراب ، فتقدر حركات الإعراب الثلاث بسبب **حركة المناسبة** ، فتقول :

جاء صديقي : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة

رأيت صديقي مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة

مررت بصديقي: مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها حركة المناسبة .

ويصدق ذلك أيضاً على جمع التكسير وجمع المؤنث السالم ، فتقول :

جاء أصدقائي . جاءت أخواتي .

رأيت أصدقائي . رأيت أخواتي .

مررت بأصدقائي. مررت بأخواتي .

أما إذا كان الاسم المضاف إلى ياء المتكلم مثنى ، أو جمع مذكر سالماً فلا تقدر عليه علامات الإعراب ، فتقول

جاء صديقاي . فاعل مرفوع بالألف .

رأيت صديقيّ . مفعول به منصوب بالياء (المدغمة في ياء المتكلم) .

مررت بصديقيّ. مجرور بالباء وعلامة جره الياء (المدغمة في ياء المتكلم)

جاء مهندسيّ ، فاعل مرفوع بالواو (التي انقلبت ياء ثم أدغمت في ياء المتكلم – أصلها : مهندسوي) .

رأيت مهندسيّ . مفعول به منصوب بالياء (المدغمة في ياء المتكلم) .

مررت بمهندسيّ . مجرور بالياء وعلامة جره الياء (المدغمة في ياء المتكلم)

أما الاسم المقصور أو المنقوص المضاف إلى ياء المتكلم فتقدر عليه حركات الإعراب لا بسبب إضافته إليها ، بل للأسباب المذكورة آنفاً ، فتقول (المقصور) هذا فتاي . فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

رأيت فتاي مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

مررت بفتاي. مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

(المنقوص) جاء محاميّ . فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء (المدغمة في ياء المتكلم) .

رأيت محاميّ مفعول به منصوب بالفتحة (على الياء المدغمة في ياء المتكلم)

مررت بمحاميّ . مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء (المدغمة في ياء المتكلم) .

* * *

٣ – **النوع الثالث** . وجود حرف جر زائد أو شبيه بالزائد .

وحروف الجر الزائدة سوف نفصل فيها القول بعد ذلك ، وهي حروف لا تؤدي المعنى الذي يقتضيه الجر في العربية ، ولكنها مع ذلك تؤثر في الاسم الذي بعدها فتجره ، فنعربه بعلامة مقدرة منع من ظهورها **اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد** ، لأن محل الإعراب – كما سبق – لا يتحمل علامتين في وقت واحد ، فنقول :

ما جاء من رجلٍ . من حرف جر زائد ، رجلٍ فاعلٌ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

ما رأيت من رجل من حرف جر زائد ، رجلٍ مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

(لست عليهم بمسيطر)خبر(ليس)منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

وقد تكون العلامة المقدرة حركة ، كما في الأمثلة السابقة ، وقد تكون حرفا ، مثل :

هل من مخلصين يفعلون ذلك . من : حرف جر زائد ، مخلصين مبتدأ مرفوع بواو مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بعلامة حرف الجر الزائد .

ليسا بمؤمنينِ . الباء حرف جر زائد ، مؤمنين خبر(ليس) منصوب بياء مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بعلامة حرف الجر الزائد .

ليسوا بمؤمنينَ . الباء حرف جر زائد،مؤمنين خبر (ليس) منصوب بياء مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بعلامة حرف الجر الزائد .

أما حرف الجر الشبيه بالزائد فهو "رب" وواوها ، فتقول :

ربَّ ضارةٍ نافعة . ربّ : حرف جر شبيه بالزائد .

ضارة : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد .

نافعة : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله . الواو واو رب حرف جر شبيه بالزائد،

ليا، مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . (والجملة الفعلية خبره) .

* * *

تدريب : أعرب الكلمات المكتوبة بخط واضح :

(إن **الهدى هدى** الله)

(ولا **تقف** ما ليس لك به علم .)

(لن **ندعو** من دونه إلها .)

(ولا **تمش في** الأرض مرحا .)

(ولا **تنس** نصيبك من الدنيا .)

(وما ربك **بظلام** للعبيد .)

(قل كفى **بالله** شهيدا بيني وبينكم .)

(قل الروح من أمر **ربي** .)

(**إن عبادي** ليس لك عليهم سلطان .)

(ما أنزل الله بها **من سلطان** .)

(من يهد الله فهو **المهتدي** .)

(ما **لهم** به **من علم** ولا **لآبائهم** .)

- ٦ -

« البنـــاء »

البناء هو لزوم الكلمة حالة واحدة ، أي أن آخر الكلمة يلزم علامة واحدة لا تتغير بتغير العوامل ، على عكس ما عرفنا في الإعراب .

والكلمات المبنية ثلاثة أنواع ، هي :

أ - كل الحروف .

ب - بعض الأفعال .

جـ - بعض الأسماء .

النوع الأول :

الحروف كلها مبنية ، وهي لا محل لها من الإعراب ، أي أنها لا تتأثر بالعوامل ، ومعنى ذلك أنها لا تحتل موقعاً من الجملة ، فلا تكون فاعلا أو مفعولاً أو تمييزا أو غير ذلك ، ولعلك تذكر أن النحاة يعرّفون الحرف بأنه ما دل على معنى في غيره ، أي أنه ليس له معنى مستقل يقتضي أن يكون له موقع في الجملة تنتج عنه حالة إعرابية ، وهذا هو معنى قولنا إن الحرف لا محل له من الإعراب . وسواء أكان الحرف عاملاً في غيره أم غير عامل فهو دائماً مبني ، فنقول :

هل حضر زيد ؟ حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب

ما جاء عليّ . حرف نفي « « « « « « «

أكتب **ب**القلم . حرف جر مبني على الكسر « « « «

يا عليّ . حرف نداء مبني على السكون « « « «

إن زيداً قائم . حرف توكيد ونصب مبني على الفتح « « «

وهكذا في الحروف جميعها .

النوع الثاني : بعض الأفعال :

ذكرنا أن الفعل المضارع غير المتصل بنونّ التوكيد المباشرة أو بنون النسوة هو الفعل المعرب ، ومعنى ذلك ان الأفعال المبنية أكثر من الأفعال المعربة ، وهي :

أ ــ الفعل الماضي .

ب ــ فعل الأمر .

جـ ــ الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد المباشرة أو بنون النسوة .

ا ــ الفعل الماضي :

للماضي ثلاث حالات في البناء ، هي الفتح ، والسكون ، والضم .

١ ــ فيبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء ، أو إذا اتصلت به ألف الاثنين وتاء التأنيث ، فتقول :

فهم الطالب . فعل ماض مبنى على الفتح .

فهمت الطالبة . فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الطالبان فهما . فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والألف ضمير مبنى على السكون في محل رفع فاعل .

سعى محمد إلى الخير . فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر .

٢ ــ ويبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، وضمائر الرفع المتحركة هي: تاء الفاعل لمتكلم أو مخاطب أو مخاطبة ، وضمير المثنى المخاطب، وجمع المتكلمين ، وجمع المخاطبين ، وجمع المخاطبات ، ونون النسوة .فتقول :

فهمتُ الدرس . فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك

فهمتَ الدرس « « « « « « « « «

فهمتِ الدرس « « « « « « « « «

فهمتما الدرس « « « « « « « « «

فهمنا الدرس « « « « « « « « «

فهمتم الدرس « « « « « « « « «

فهمتن الدرس « « « « « « « « «

الطالبات فهمن الدرس . فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك

٣ – ويبنى على الضم عند اتصاله بواو الجماعة ، فتقول :

الطلاب فهموا الدرس . فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة .

الأولاد رمَوْا الكرة . فعل ماضٍ مبني على الضم على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة (أصل الفعل : رَمَيُوا)

هم دَعَوْا إلى الخير . فعل ماض مبني على الضم على الواو المحذوفة (أصل الفعل : دَعَوُوا) .

ب – فعل الأمر :

وهو يبنى على ما يجزم به مضارعه ؛ أي يبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء أو اتصلت به نون النسوة ، ويبنى على حذف حرف العلة إن كان معتلاً ، ويبنى على حذف النون إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة أو المخاطبة ، ويبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة ، فتقول :

ذاكرْ تنجح . فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

ذاكرْن تنجحْن . فعل أمر مبني على السكون ، ونون النسوة ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

اسعَ في الخير . فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

ذاكروا تنجحوا . فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .

اسعيَنّ في الخير . فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

جـ – الفعل المضارع :

١ – يبنى على السكون عند اتصاله بنون النسوة ، فتقول :

الطالبات يكتبْن . فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة

٢ – ويبني على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة ، أي لم يفصل بينها وبينه بفاصل ، سواء أكانت النون ثقيلة أم خفيفة مثل :

والله ليُفلحَنّ الجدُّ . فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة .

لأسعيَنْ في الخير . فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة .

أما إذا لم تكن النون مباشرة ، لوجود فاصل بينها وبين الفعل ، مثل ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، فلا يكون الفعل مبنياً ، بل يكون معرباً ، وذلك على النحو التالي :

● لتنجحانّ أيها الجدان .

أصل هذا الفعل : تنجحانِ + نّ ، فاجتمعت ثلاث نونات ، نون الفعل

التي هي علامة الإعراب في الأفعال الخمسة ، ونون التوكيد الثقيلة التي هي نونان ، فحذفت نون الفعل للتخفيف ، ونقول في إعرابه :

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لالتقاء الأمثال ، والألف ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

● لتنجحُنَّ أيها المجدون .

أصله : تنجحونَ + نّ ؛ اجتمعت ثلاث نونات كالفعل السابق ، فحذفت نون الفعل ، فصار :
تنجحونّ .

فالتقى ساكنان ؛ واو الجماعة والنون الأولى من نون التوكيد ، فحذفت الواو لدلالة الضمة السابقة عليها ، ونقول في إعرابه :

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لالتقاء الأمثال ، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل مبني على السكون في محل رفع ، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

● لتنجَحِنّ أيتها المجدة .

أصله : تنجَحينَ + نّ ، اجتمعت ثلاث نونات ، فحذفت نون الفعل ، فصار :
تنجحينّ .

فالتقى ساكنان ؛ ياء المخاطبة والنون الأولى من نون التوكيد ، فحذفت الياء لدلالة الكسرة السابقة عليها ، ونقول في إعرابه :

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لالتقاء الأمثال ، والياء

المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل مبني على السكون في محل رفع ، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

* * *

تدريب : أعرب الكلمات المكتوبة بخط واضح :

(إذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً . فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً .)

(اشتَرَوا الضلالة بالهدى .)

(دَعَوا هنالك ثبورا .)

(لَتُبْلَوُنَّ في أموالكم وأنفسكم ولتسمَعُنَّ .)

(ليُنْبَذَنَّ في الحطمة .)

(كلا لئن لم ينته لنسفعـــا بالناصية .)

(كلا لو تعلمون علم اليقين . لَتَرَوُنَّ الجحيم . ثم لترونَّها عين اليقين. (ثم لتُسْئَلُنَّ يومئذ عن النعيم .)

* * *

النوع الثالث : الأسماء المبنية :

سبق أن عرفت أن النحويين يقسمون الاسم إلى متمكن وغير متمكن ، وأن المتمكن ينقسم إلى متمكن أمكن ومتمكن غير أمكن ، وأن المتمكن الأمكن هو الاسم المعرب المصروف أي الذي يقبل التنوين في حـــالة كونه نكرة ، وأن المتمكن غـير الأمكن هو الاسم المعرب الممنوع من الصرف ، ولا يقبل التنوين . أما غير المتمكن فهو الاسم المبني ، وقـــد ذكر النحاة أسباباً لبناء هذا الاسم لا مجال لتفصيلها هنا .

والأسماء المبنية يمكن ترتيبها على النحو التالي :

١ ــ الضمائر .
٢ ــ أسماء الإشارة .
٣ ــ الأسماء الموصولة .
٤ ــ أسماء الأفعال .
٥ ــ أسماء الاستفهام .
٦ ــ أسماء الشرط .
٧ ــ الأسماء المركبة .
٨ ــ اسم لا النافية للجنس (في بعض المواضع) .
٩ ــ المنادى . (في بعض المواضع) .
١٠ ــ أسماء متفرقة .

* * *

أ ــ الضمائر :

ويمكن عرضها على النحو التالي :

أ ــ الضمير المنفصل : قد يكون في محل رفع أو نصب ، ولا يكون في محل جر .

والضمائر التي تقع في محل رفع هي :

أنا ونحن ، أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن ، هو وهي وهما وهم وهن ، فنقول :

أنا عربي . ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أنت عربي . ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

أنتما مخلصان . ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أنتن مجدات . ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ [1]

أما الضمير المنفصل الذي يقع في محـل نصب فهو الضمير (إيّا) الذي لا بد أن تلحقه علامة تدل على من هو له ، فتقول :

إياي – إيانا – إياكَ ، إياكِ – إياكما – إياكم – إياكن – إياه – إياها إياهما – إياهم – إياهن .

وتعربها على النحو التّالي :

إياك نعبد .

إيا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والكاف حرف دال على الخطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

إياه أقصد :

إيا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والهاء حرف دال على الغيبة مبني على الضّم لا محل له من الإعراب [2] .

---

(١) يرى بعض العلماء أن الضمائر تنقسم إلى ضمائر بسيطة وضمائر مركبة فالبسيطة مثل أنا ونحن ، والمركبة مثل أنت وأنتما وأنتم وأنتن ، ويعربونها على الوجه التالي :

أنتَ : (مكوّن من أنْ + تَ) ضمير مبني على السكون والتاء حرف دال على الخطاب.
أنتما : (مكون من أنْ + تما) ضمير مبني على السكون ، تما حرف دال على المثنى المخاطب.
أنتم : (مكون من أنْ + تم) ضمير مبني على السكون وتم حرف دال على جماعة المخاطبين .
أنتن: (مكون من أنْ + تن ضمير مبني على السكون وتن حرف دال على جماعة المخاطبات.

والوجه الذي اخترناه أفضل وأقرب إلى واقع اللغة .

(٢) يذهب بعض العلماء إلى اعتبار الضمير المنفصل (إيا) مع العلامة الملحقة به كلمة قائمة بذاتها ، ويعربها على النحو التالي :

إياك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .
إياه : ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

والرأي الذي قدمناه . هو رأي القدماء وقد اخترناه لتعرفه . وانظر كتاب : النحو الوافي للأستاذ عباس حسن ١ – ٢٣٧

ب – الضمير المتصل :

وهو الضمير الذي يتصل بآخر الكلمة سواء كانت اسماً أم فعلاً أم حرفا، ويقع هذا الضمير في محل رفع أو نصب أو جر .

● والضمائر المتصلة التي تقع في محل رفع هي :

تاء المتكلم – نا المتكلمين – تاء المخاطب والمخاطبة على حسب ضبطها – تما للمثنى المخاطب – تم للمخاطبين وتن للمخاطبات فتقول :

فهمتُ الدرس . التاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .
فهمتَ الدرس . التاء ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل .
فهمتما الدرس . تما ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .
فهمنا الدرس . نا ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .

● والضمائر المتصلة التي تقع في محل نصب هي :

الياء للمتكلم ونا للمتكلمين ، والكاف للمخاطب والمخاطبة على حسب ضبطها ، وكما المثنى المخاطب ، وكم للمخاطبين ، وكنّ للمخاطبات ، والهاء للغائب ، وها للغائبة ، وهما للغائب المثنى ، وهم للغائبين ، وهنّ للغائبات . فتقول :

زارني محمد . الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .
زارك محمد . الكاف « « « « الفتح « « « «
زارنا محمد . نا « « « « السكون « « « «
إنه محمد . الهاء « « « « الضم في محل نصب اسم إن .

● والضمائر المتصلة التي تقع في محل جر هي نفسها التي تقع في محل نصب ، فتقول :

هذا كتابي . الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

مررت بهم . هم ضير متصل مبني على السكون في محل جر بالباء .

هذا عملك . الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

* * *

جـ – الضمير المتصل بعد (لولا) :

أنت تعلم أن (لولا) حرف شرط يدل على الامتناع للوجود ، أي يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط ، وهو يدخل على الجملة الاسمية ، أي لا بد أن يكون بعده مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً إلا فيما شذ على ما تعرفه في كتب النحو . ومعنى ذلك أن الضمير الذي يقع بعد لولا ينبغي أن يكون ضميراً منفصلاً ليكون مبتدأ ، فتقول : لولا أنت، ولولا أنتم . ولكننا نلحظ في الاستعمال الشائع غير ذلك ، فنراه على النحو التالي :

لولاي ولولاك ولولاه ... .. وهكذا .

المفروض أن هذه الضمائر المتصلة لا تقع إلا في محل نصب أو في محل جر، لكن وجودها هنا يدل على استعمال خاص مع (لولا) ، وقد أعرب سيبويه هذا الضمير على النحو التالي :

لولاك ما جئت .

لولا : حرف جر شبيه بالزائد .

والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف وجوباً .

أما النحاة الآخرون فأعربوه :

لولا : حرف شرط يدل على الامتناع للوجود ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف وجوبا .

فالخلاف إذن ينحصر في النظر إلى (لولا) ، والرأي الأخير أقرب إلى القاعدة العامة .

وما قيل عن (لولا) يقال أيضاً عن (عسى) ؛ إذ أن هذا الفعل يدل على الرجاء وهو يعمل عمل كان ؛ أي يرفع الاسم وينصب الخبر ، فإذا جاء بعدها ضمير فإنه ينبغي أن يكون ضمير رفع ، ولكننا نلحظ استعمال ضمائر النصب معها ، فنقول :

عساني أن أفلح .

عساك أن تبلغ المنى .

عساها أن توفق

وهنا أيضاً يمكن إعرابها على النحو التالي :

عساني : عسى فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم عسى .

ويقترح بعض العلماء ألا نعتبر (عسى) فعلا ناسخاً يعمل عمل كان ، بل نعتبره حرفاً ناسخاً يدل على الرجاء يعمل عمل إن ، فيكون الإعراب على هذا الرأي :

عساني : عسى حرف رجاء مبني على السكون ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم عسى[1].

د - ضمير الفصل :

من المهم أن تلتفت إلى الاختلافات الدقيقة في استعمال المصطلح النحوي، فضمير الفصل هذا ليس هو الضمير المنفصل الذي تحدثنا عنه .. . نعم ، هو نوع من ضمائر الرفع المنفصلة ، لكن تسميته فصلا لا يرجع إلى هذا السبب ، وإنما لأنه يفصل بين ركني الجملة ،ويفرق بين الخبر والصفة، والحصر . ولننظر في الأمثلة الآتية :

---

(١) عباس حسن : النحو الوافي ٢٤٢/١

المؤمن **هو** الذي يؤمن بالله .

إنك **أنت** خيرهم جميعاً .

ظننته **هو** أحسنهم .

فأنت ترى أن هذا الضمير فصل بين ركني الجملة ؛ أي بين المبتدأ والخبر أو بين ما أصلها المبتدأ والخبر ، والسؤال الآن هو : ما هو موقع هذا الضمير من الإعراب ؟

لك في هذا الضمير إعرابان :

١ – أن تقول عنه إنه ضمير فصل مبني **لا محل له من الإعراب**، فتقول:
زيد هو الجد .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

هو : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الجد : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

وكنا نحن الوارثين .

كان : فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك .

نا : اسم كان مبني على السكون في محل رفع .

نحن : ضمير فصل مبني على الضم لا محل له من الإعراب .

الوارثين : خبر كان منصوب بالياء .

ومع غرابة هذا الإعراب – إذ كيف يكون الضمير ، وهو اسم ، لا محل له من الإعراب – فإنه هو الوجه الأقوى عندهم .

٢ – وتستطيع أن تعربه ضميراً **له محل من الإعراب** ، فيكون إعرابه على النحو التالي :

زيد هو الجد .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

هو : مبتدأ ثانٍ ، ضمير مبني على الفتح في محل رفع .

الجد : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

كان زيدٌ هو الجدُّ .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

زيد : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

هو : ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

الجد : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب خبر كان .

وهذا الإعراب هو لهجة بني تميم كما يقول اللغويون .

* * *

هـ – ضمير الشأن

وهذا الضمير يطلق عليه ضمير الأمر وضمير القصة وضمير الحكاية إلى آخر هذه الأسماء التي أطلقها عليه النحاة ، وهو ضمير غير شخصي ؛ أي لا يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب ، وإنما يدل على معنى الشأن أو الأمر أو القصة ، ويقع في صدر جملة ، ويكون مبتدأ لها ، وتكون هذه الجملة مفسرة له ، وتقع خبرا عنه ، فأنت حين تقول :

هو (أو هي) الدهرُ قُلّبٌ .

فإن معنى قولك هو : أن الأمر ، أو الشأن ، أو الموضوع ، أو الحكاية أن الدهر قلب .

وتعربه على النحو التالي :

هو : ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

الدهر : مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة .

قلب : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ .

وتقول في إعراب : إنه زيدٌ كريم .

إن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الهاء : ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب اسم إن .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

كريم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن .

وتقول في إعراب :

ظننته زيدٌ كريم .

ظننته : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل ، والهاء ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب مفعول أول لظن .

زيدٌ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

كريم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب مفعول ثان لظن .

ومن هذا الإعراب يتبين لك أن هذا الضمير لا بد أن يكون مبتدأ أو ما أصله المبتدأ ، وأن تكون بعده جملة مفسرة له متأخرة عنه وجوباً تقع خبراً عنه ، وأنه دائماً بلفظ المفرد مذكراً كان أو مؤنثاً (أي دل على الشأن أو القصة)

* * *

و – استتار الضمير :

إذا وقع الضمير فاعلاً أو نائباً عن الفاعل فقد يكون ضميراً بارزاً كما لاحظنا في الأمثلة السابقة ، وقد يكون ضميراً مستتراً، واستتاره على درجتين؛ استتار جائز واستتار واجب .

وللتفريق بين المستتر جوازاً والمستتر وجوباً نضع بين يديك هذه القاعدة الواضحة :

إذا كان الضمير يدل على غائب فهو يستتر جوازاً . وإذا كان يدل على حاضر فهو يستتر وجوباً .

وضمير الغائب الذي يستتر جوازاً هو ضمير المفرد الغائب وضمير المفردة الغائبة ، فتقول :

زيدٌ قام .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

قام : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

هند قامت .

هند : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

قـامت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

أما الضمير المستتر وجوباً فهو ضمير الحـاضر ، أي الذي يدل على المتكلم (أنا) ، وعلى جماعة المتكلمين (نحن) مع الفعـل المضارع ، وعلى المخاطب (أنت) مع المضارع والأمر . فتقول :

أحب وطني .

أحب : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا) .

وطني : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء مضاف إليه مبني على السكون في محل جر .

نحب وطننا .

نحب : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن) .

اسع إلى الخير .

اسـع : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) .

كن صادقاً .

كـن : فعل أمر مبني على السكون ، وهو فعل ناقص . واسمه ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) .

صادقاً : خبره منصوب بالفتحة الظاهرة .

هذا هو التفريق الأساسي بين المستتر جوازاً والمستتر وجوباً ؛ ضمير الغائب للأول وضمير الحاضر للثاني ، ولكن النحاة رأوا أن ضمير الغائب قد يكون مستتراً وجوباً ، وذلك في مواضع معينة ، أكثرها استعمالاً هي :

١ — الفاعل في باب التعجب الذي على صيغة (ما أفعل) ، فتقول :

ما أكرمَ العربيَّ .

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أكرم فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو . والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

العربي : مفعول به منصوب بالفتحة .

٢ — أن يقع الضمير فاعلا لنعم، بشرط أن يكون مفسراً بنكرة، فنقول:

نعم قائداً خالد .

نعم : فعل ماض مبني على الفتح . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو

قائداً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

خالد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة الفعلية المقدمة في محل رفع خبر .

٣ — أن يقع فاعلا لأفعال الاستثناء وهي خلا وعدا وحاشا ، فتقول :

جاء الناس خلا زيدا .

خلا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو .

* * *

تدريب : أعرب ما يأتي :

(وكنا نحـــن الوارثـــين .)

(كنت أنت الرقيب عليهـم .)

(إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً فعسى ربي أن يؤتيني .)

(إن كان هذا هو الحقّ من عندك .)

(تجدوه عند الله هو خيراً وأعظمَ أجرا .)

وفي قــراءة : (تجدوه عند الله هو خيرٌ وأعظمُ أجرا .)

(قـــل هو الله أحـــد .)

(فإنهـــا لا تعمي الأبصـــار .)

(بئس للظـــالمين بـــدلا .)

(نحن نقص عليك نبأهم بالحق.)

(ساء مثلا القوم الذين كذبوا .)

(بـــل إياه تـــدعـــون .)

- ٢ -

أسماء الاشارة

واسم الإشارة مبني دائماً إلا إذا دل على المثنى مذكراً أو مؤنثاً ، فإنه يعرب حينئذ إعراب المثنى ، فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء ، فتقول :

جاء ذانِ الرجلان . فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى .

رأيت ذينِ الرجلين مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى .

مررت بهذين الرجلين . مجرور بالباء وعلامة الجر الياء لأنه ملحق بالمثنى.

وهو في غير ذلك مبني (جاء هذا ، رأيت هذا ، مررت بهذا) ، ببناء (هذا) في المواضع كلها على اختلاف محلهـــا من الإعراب ، وتعربه على النحو التالي :

ذا رجل :

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، ورجل خبره مرفوع بالضمة الظاهرة .

ذي طالبة :

ذي : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وطالبة خبره مرفوع بالضمة الظاهرة

أولاء رجال :

أولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، ورجال خبره مرفوع بالضمة الظاهرة .

● فإن كان في اسم الإشارة (ها) التي تدل على التنبيه أعربته كما يلي :

هذا زيد .

ها : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، زيد خبره مرفوع بالضمة الظاهرة .

● فإن لحقته (كاف) الخطاب أعربته كما يلي :

ذاك زيد :

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وزيد خبره مرفوع بالضمة الظاهرة .

أولئك رجال .

أولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ورجال خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

وسواء كانت هذه الكاف دالةعلىالمفرد المخاطب أم على غيره (مثل ذاكِ – ذاكما – ذاكم – ذاكن) فهي هنا **حرف خطاب** وليست ضميراً ، وذلك لأنها لو كانت ضميراً لوقعت مضافا إليه ، ولكان اسم الإشارة –تبعاً لذلك– مضافاً ، واسم الإشارة معرفة ، والمعارف لا تضاف كما تعلم .

● فإن كان في اسم الإشارة لام تدل علىأن المشار إليه بعيد أعربناه كما يلي :

ذلك زيد .

ذا : اسم إشارة مبنيعلىالسكون في محل رفع مبتدأ،واللام حرف يدل على البعد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . وزيد خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

● وإن كان المشار إليه معرفا بالألف واللام فإعرابه على النعت أو على البدل وعطف البيان . والأغلب إعرابه نعتا غير أن النحاة حاولوا التفريق بين إعرابه نعتاً وإعرابه :بدلاً أو عطف بيان فقالوا . إن كان المشار إليه مشتقاً فالأفضل إعرابه نعتا ، وإن كان غير مشتق فالأفضل إعرابه بدلا أو عطف بيان ، فنقول :

أعجبني هذا اللاعب .

أعجبني : فعل ماض مبني على الفتح ، والنون نون الوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

هذا : ها حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل .

اللاعب : نعت مرفوع بالضمة الظاهرة .

مررت بهؤلاء الرجال .

مررت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

بهؤلاء : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، وها حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وأولاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر .

الرجال : بدل أو عطف بيان أو نعت مجرور بالكسرة الظاهرة .

● وإن وقع الضمير بين ها التي للتنبيه واسم الإشارة ، أعربت اسم الإشارة خبراً عن الضمير ، فتقول :

هأنذا .

ها : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب . وأنا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر .

وكذلك في (هأنت ذي، وهأنت ذا ، وهأنتم هؤلاء ...)

* * *

تدريب : أعرب الكلمات المكتوبة بخط واضح :

(**تلك** أمة قد خلت)

(**ذلك** الفضل من الله .)

(**هأنتم هؤلاء** جادلتم عنهم في الحياة الدنيا .)

(فقالوا **هذا** لله بزعمهم **وهذا** لشركائنا .)

(**أولئك** هم الخاسرون .)

- ٣

الأسماء الموصولة

أنت تعلم أن الاسم الموصول إما أن يكون اسما خاصاً ؛ أي يدل على مفرد أو مثنى أو جمع ، تذكيراً وتأنيثاً ، وإما أن يكون عاماً غير مختص. كما تعلم أنه يحتاج إلى شيئين ضروريين ؛ صلة وعائد ، وأن الصلة ينبغي أن تكون جملة خبرية ، وأن العائد عبارة عن ضمير يعود على الاسم الموصول .

والأسماء الموصولة كلها مبنية فيما عدا التي تدل على المثنى فإنهـا تعرب إعرابه ، فتقول :

جاء اللذان نجحا .

جاء : فعل ماض مبني على الفتح

اللذان : فاعل مرفوع بالألف .

نجحا : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

رأيت اللتين نجحتا .

رأيت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

اللتين : اسم موصول منصوب بالياء مفعول به .

نجحتا : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث حرف مبني لا محل

له من الإعراب ، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والأسماء الموصولة الأخرى مبنية ؛ العامة منها والخاصة .

أ ــ الأسماء الخاصة وهي :

الذي ــ التي ــ الذين ــ الألى ــ الألاء ــ اللائي ــ اللاتي .

فتقول :

جاء **الذي** نجح : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .
رأيت **الذي** نجح : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به .
مررت **بالذي** نجح : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء .
جاء **الذين** نجحوا : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل .
رأيت **اللائي** نجحن : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ... وهكذا .

ب ــ أما الأسماء العامة فهي :

١ ــ من : وتستعمل للعاقل مفرداً ومثنى وجمعاً ، مذكراً ومؤنثاً ، فتقول :

جاء **من** نجح : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .

رأيت **من** نجحا : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

مررت **بمن** نجحن : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء

٢ – ما : وتستعمل لغير العاقل مفرداً ومثنى وجمعاً ، مذكراً ومؤنثاً، مثل من .

٣ – ذا : وتستعمل للعاقل وغيره بشرط أن تأتي بعد ما أو مَن الاستفهاميتين ، فتقول : [1]

ماذا في الكتاب ؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ذا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر .

في الكتاب : في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الكتاب مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة . وشبه الجملة متلق بمحذوف صلة لا محل له من الإعراب .

من ذا نجح ؟

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ذا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر .

نجح : فعل ماضي مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

٤ – ذو : وتستعمل للعاقل وغيره في لهجة طيء ، فتقول :

جاء **ذو** نجح : (أي جاء الذي نجح) : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع .

---

(١) لهذا الاستعمال وجوه أخرى من الإعراب نعرضها في أسماء الاستفهام .

رأيت ذو نجح : اسم موصول مبني على السكون في
محل نصب مفعول به .

مررت بذو نجح : اسم موصول مبني على السكون في
محل جر بالباء .

ه ـ أيّ : وتستعمل للعاقل وغيره ، وهي معربة في كل أحوالها ، ولا تبنى إلا في حالة واحدة ، وذلك حين تكون مضافة وبشرط أن تكون صلتها جملة اسمية صدرها ضمير محذوف، فتقول :

سيفوز أيُّهم مجتهد .

السين حرف تسويف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ويفوز فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة .

أي : اسم موصول مبني على الضم في محل رفع فاعل،وهو مضاف وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

مجتهد : خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام (أيهم هو مجتهد) . والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

سأكافىء أيُّهم مجتهد .

أي : اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به ...

سنشيد بأيُّهم مجتهد .

أي : اسم موصول مبني على الضم في محل جر بالباء ...

الاسم الموصول إذن يحتاج إلى صلة ـ جملة خبرية ـ لا محل لها من الإعـراب ، ويحتاج إلى عائد ، وهذا العائد يجوز حذفه على ما تفصله كتب النحو .

* * *

تدريب : أعرب ما يأتي :

- (وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته .)
- (ما عندكم ينفد وما عند الله باق .)
- (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى .)
- (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا .)
- (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا .)
- (ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم)
- (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا .)

- ٤ -

أسماء الأفعال

اسم الفعل كلمة تدل على فعل معين وتحمل معناه وزمنه وعمله، وهو لا يسمى اسماً فقط لأنه لا يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن، كما لا يسمى فعلاً فقط لأنه لا يقبل علامات الفعل، وهو لا يتأثر بالعوامل.

وأسماء الأفعال مبنية لا محل لها من الإعراب، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

١ - اسم فعل أمر، وهو الأكثر، كأن تقول:

صهْ يا علي. اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

آمين (بمعنى استجب) اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

حيّ على الصلاة (بمعنى أقبل).

هيّا. (بمعنى أسرع)

هلمّ. (بمعنى قترب أو اقترب).

ومن هذا النوع ما أصله الجار والمجرور، أو ظرف مكان، فتقول:

عليك الصدق (بمعنى الزم).

اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت

إليك عني (بمعنى ابتعد) .

أمامك (بمعنى تقدم) .

وراءك (بمعنى تأخر) .

مكانك (بمعنى اثبت) .

عندك (بمعنى خذ) .

اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

ومن هذا النوع أيضاً ما يصاغ على وزن (فعالِ) من كل فعل ثلاثي تام متصرف . فتقول .

حذارِ : بمعنى احذر .

نزالِ : بمعنى انزل .

كتابِ : بمعنى اكتب

اسم فعل أمر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

ومنه كذلك ما أصله مصدر مثل (رويد) بمعنى تمهل أو أمهل ،فتقول:

رويدك : اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ،والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

٢ ــ اسم فعل ماضٍ ، وهو قليل ، مثل ·

ــ شتان بمعنى افترق .

شتان الجد والإهمال .

شتان : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .
الجد : فاعل مرفوع بالضمة .
الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .
الإهمال : معطوف ، والمعطوف على المرفوع مرفوع .
هيهات للمهمل فلاح . (بمعنى بَعُد) .

٣ – اسم فعل مضارع ، وهو أقلها ، مثل :

أوّه . بمعنى أتوجع : اسم فعل مضارع مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، **والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .**

أفّ . بمعنى أتضجر : اسم فعل مضارع مبني على الكسر لا محل له من الإعراب . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

* * *

تدريب : أعرب الكلمات المكتوبة بخط واضح :

١ – (يا أيها الذين آمنوا **عليكم** أنفسكم **لا يضركم** من ضل إذا اهتديتم)
٢ – (**هلم** شهداءكم .)
٣ – (**هلم** إلينا)
٤ – (**هيهات هيهات** لما توعدون)
٥ – (فلا تقل لهما **أف** ولا تنهرهما .)

- ٥ -

أسماء الاستفهام

كل الكلمات التي تستعمل في الاستفهام أسماء ، فيما عـــدا كلمتين ، هما : هل والهمزة ؛ فهما حرفان ،وهذان الحرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب كما سبق .

أما أسماء الاستفهام فهي كلها مبنية أيضاً فيما عدا كلمة واحدة وهي (أي) لأنها تضاف إلى مفرد ، فتقول :

أيُّ رجلٍ جاء ؟

أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف .

رجل : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

جاء : فعل ماض مبني على الفتح ، والفـــاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

أيَّ كتابٍ قرأت ؟

أي : اسم استفهام مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف .

كتاب : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

قرأت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

أما الأسماء الأخرى فنعربها على النحو التالي :

١ – من ؟ تعرب حسب موقعها في الجملة ؛ فقد تكون في محل رفع أو نصب أو جر ، مثل :

من جاء ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . (والجملة الفعلية بعده خبر) .

من رأيت اليوم ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به (للفعل بعده) .

أبو من هذا ؟ أبو : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، من اسم استفهام مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (واسم الإشارة خبر).

٢ – ما ؟ مثل من ، فتقول :

ما هذا ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . (واسم الإشارة خبر) .

ما فعلت اليوم ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به (للفعل بعده) .

● وإذا سبقها حرف ألغيت ألفها وجوباً ، فتقول :

لِمَ ، بِمَ ، عَمّ .. .. فإذا وقفت عليها عوضت عن الألف المحذوفة هاء السكت ، فتقول :

لِمَهْ ، بِمَهْ ، عَمَّهْ .

لِمَ فعلت هذا ؟

اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ،

ا اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة ، في محل جر

باللام ، والجار والمجرور متعلق بالفعل الآتي .

● ماذا ؟ تستطيع أن تعربها على ثلاثة أوجه :

أ ـ أن تجعلها كلمة واحدة فتكون حسب موقعها من الإعراب ، مثل :
ماذا في يدك ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر) .

ماذا فعلت ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به (للفعل الآتي) ... وهكذا .

ب ـ أن تجعل (ذا) زائدة لا محل لها من الإعراب ، وتكون (ما) حسب موقعها من الكلام ، فتقول :

ماذا في يدك ؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وذا زائدة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع .

جـ ـ أن تجعل (ذا) اسم موصول خبراً عن (ما) ، فتقول :

ماذا في يدك ؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ذا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة لا محل له من الإعراب . والوجه الأول أيسرها .

٣ ـ أين ؟ تعرب ظرف مكان دائماً ، مثل :

أين ذهب علي ؟

اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان (للفعل الآتي)

أين بيتك ؟

اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان ، [وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ المؤخر] .

٤ — متى ؟ تعرب ظرف زمان دائماً ، مثل :

متى جاء علي ؟

اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان (للفعل الآتي) .

متى السفر ؟

اسم استفهام مبني على السكون في محل ظرف زمان (وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ المؤخر) .

٥ — أيان ؟ تعرب ظرف زمان دائماً للدلالة على المستقبل ، مثل :

أيان تسافر ؟

اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان (للفعل الآتي) .

٦ — كيف ؟

أ — تعرب خبراً في نحو :

كيف أنت ؟

اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في رفع مبتدأ مؤخر .

كيف كنت ؟

اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان .

ب — تعرب حالا ، مثل :

كيف جئت ؟

اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال .

(في إعراب (كيف) خلافات كثيرة بين النحاة ؛ فسيبويه يعربها دائماً منصوبة على الظرفية ، ويراها ابن هشام صالحة لأن تكون مفعولاً مطلقاً ، ويراها غيرهما صالحة لأن تكون حرف عطف، وما قدمناه لك هو المعمول به .)[1]

٧ – كَمْ ؟ وهي اسم استفهام مبهم ، يحتاج إلى ما يوضح إبهامه ، ولذلك يأتي بعدها تمييز مفرد منصوب ، وتعرب على الوجه التالي :

- كم مالك ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم (للمبتدأ المؤخر) .
- كم طالباً حضر ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . طالباً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة (والجملة الفعلية في محل رفع خبر) .
- كم ساعة قرأت ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان (للفعل الآتي) .
- كم ميلاً سرت ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان (للفعل الآتي) .
- كم ضربة ضربته ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق (للفعل الآتي) .
- كم كتاباً قرأت ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به (للفعل الآتي) .

من هذا الإعراب يتضح لك أن (كم) يُعرف موقعها من التمييز الذي

---

(١) انظر في هذا مغني اللبيب ١/٢٠٤ .

بعدها لأنها اسم مبهم كما بينا ، ومما ييسر لك معرفة هذا الموقع يمكنك أن تجيب عن السؤال ، فتدلك الكلمة التي أحللتها – في الإجابة – محل (كم) على موقعها الإعرابي .

● تمييز (كم) مفرد منصوب كما سبق ، ولا يجوز جره مطلقاً ، إلا إذا جُرت (كم) بحرف جر ، وفي هذه الحالة يجوز نصب تمييزها ، وهو الأكثر ، ويجوز جره ، ويكون هنا **مجرورا بمِنْ مضمرة وجوبا** ، لا بالإضافة ، فتقول :

● **بكم قرشاً** اشتريت هذا ؟

الباء : حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بالباء .

فرشا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

● **بكم قرشٍ** اشتريته ؟

الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر .

قرش : اسم مجرور بمن مضمرة وجوبا .

* * *

تدريب : أعرب الكلمات المكتوبة بخط واضح :

١ – (أفلا ينظرون إلى الإبل **كيف خلقت** .)

٢ – (**قل لمن ما في السموات والأرض قل لله** .)

٣ – (قل من رب السموات والأرض قل الله ، قل أفتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرا .)

٤ – (عَمَّ يتساءلون) .

٥ – (فبأيِّ حديثٍ بعده يؤمنون) .

٦ – (يسألونك عن الساعة أيان مرساها . فيم أنت من ذكراها)

٧ – (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) .

- ٦ -

أسماء الشرط

الكلمات التي تستعمل في الشرط إما حروف وإما أسماء ، والحروف هي :
إن ، إذ ما ، لو . وتقول فيها :

إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

إذ ما : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

لو : حرف شرط يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

إلا أن للحرف (إن) استعمالات معينة نوردها فيما يلي :

أ — المفروض أن يأتي بعدها فعلان مجزومان لفظاً أو محلاً ، أحدهما فعل الشرط والآخر جوابه ، ولكن قد يأتي بعدها اسم ، وفي هذه الحالة تقدر بعدها فعلا يفسره الفعل المذكور ، مثل :

إن زيد جاء فأكرمه .

إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيد : فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الموجود .

ب — يكثر وقوع (ما) الزائدة بعد (إن) فتدغم فيها النون ، مثل :

إمّا تَرَ زيداً فأكرمه .

إما : أصلها إن ما ، إن حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، ما حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أما أسماء الشرط فهي كلها مبنية فيما عدا (أيّ) فهي معربة لإضافتها إلى مفرد كحالها في الاستفهام ، مثل .

أيُّ رجلٍ يعملْ خيراً يجدْ جزاءه .

أي : اسم شرط مرفوع بالضمة الظاهرة : مبتدأ ، وهو مضاف ورجل مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . (**وجملة الشرط هي الخبر**) .

أيَّ عملٍ تعملْ تحاسبْ عليه .

أي : اسم شرط منصوب بالفتحة الظاهرة مفعول به (**لفعل الشرط**).

أما أسماء الشرط المبنية فهي :

من – ما – مهما – متى – أيان – أين – أنّى – حيثما – إذا .

١ – من : تعرب حسب موقعها في الجملة ، مثل :

من يذاكرْ ينجحْ .

من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (**وجملة الشرط خبره**) .

من تصادقْ أصادقه .

من : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به (**لفعل الشرط**) .

بمن تثق أثق به .

بمن : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، ومن اسم الشرط مبني على السكون في محل جر بالباء . (والجار والمجرور متعلقان **بفعل الشرط**) .

٢ : تعرب حسب موقعها في الجملة مثل (من) .

٣ – مهما : تدل على معنى (ما) وتعرب إعرابها ، مثل :

مهما تعمل يعلمه الله .

مهما : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به (لفعل الشرط) ومعنى الكلام : أيّ شيء تعمل يعلمه الله.

٤ – متى وأيان : يعربان ظرف زمان دائماً والعامل فيه فعل الشرط ،

مثل : متى تأتِ أكرمْك .

متى اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان (لفعل الشرط) .

أيانَ تأتِ أكرمْك .

أيان : اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان (لفعل الشرط) .

٥ – أين – أنّى – حيثما : تعرب ظرف مكان والعامل فيه فعل الشرط.

أين يذهبْ يحترمْه الناس .

أين : اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان (لفعل الشرط) .

انّى تأتِه تأت رجلا كريما .

أنى : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان (لفعل الشرط) .

حيثما يذهب يجدْ صديقا .

حيثما : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان (لفعل الشرط) .

٦ – إذا : وتختلف عن الأسماء السابقة التي تدل على الظرفية في أن العامل فيها ليس فعل الشرط وإنما الجواب ، وتقول في إعرابها إنها :

ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه .

إذا جاء زيد فأكرمه .

فالجواب الذي هو (أكرمه) هو الذي نصب (إذا) لأن الظرف يحتاج إلى عامل يعمل فيه النصب ، وكأن ترتيب الجملة :

أكرمه إذا جاء .

وحيث إن (إذا) تحتاج إلى مضاف إليه ، وهي تضاف إلى جملة ، كانت جملة الشرط التي هي هنا (جاء زيد) واقعة في محل جر بإضافة (إذا) إليها وهذا هو معنى قولنا إن (إذا) **ظرف خافض لشرطه .**

● قد يأتي بعد (إذا) اسم فنقدر بعدها فعلا يفسره الفعل الموجود، مثل :

إذا زيد جاء فأكرمه .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه .

زيد : فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الموجود، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها .

تدريب : أعرب الكلمات المكتوبة بخط واضح :

١ — (**وإن تعودوا نعد**)

٢ — (**من يعمل سوءا يجز به**)

٣ — (**أينما تكونوا يدرككم الموت**)

٤ — (**إلا تفعلوه** تكن فتنة في الأرض)

٥ — (**وما يفعلوا** من خير فلن يكفروه)

٦ — (**إما يبلغن** عندك الكبر أحدهما أو كلاهما **فلا تقل** لهما أف) .

- ٧ -

الأسماء المركبة

وهذه الأسماء تبنى على فتح الجزئين ويكون لها محل من الإعراب حسب موقعها من الجملة ، وهي :

أ – العدد المركب تركيباً مزجياً : وهو أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما فيا عدا اثني عشر واثنتي عشرة ، فتقول :

جاء أحدَ عشرَ رجلا .

أحد عشر : فاعل مبني على فتح الجزئين في محل رفع .

رأيت اربعة عشر رجلا .

أربعة عشر : مفعول به مبني على فتح الجزئين في محل نصب .

مررت بخمسَ عشرةَ بنتا .

خمس عشرة : مبني على فتح الجزئين في محل جر بالباء .

أما اثنا عشر واثنتا عشرة فيعرب صدرها إعراب المثنى،أما عجزها، أي عشر وعشرة، فبني على الفتح لا محل له من الإعراب بدل نون المثنى، فتقول :

جاء اثنا عشرَ رجلا .

اثنا عشر : فاعل مرفوع بالألف ، وعشر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب لأنه بدل نون المثنى .

رأيت اثني عشرَ رجلا .

اثني : مفعول به منصوب بالياء ، وعشر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب لأنه بدل نون المثنى .

مررت باثنتي عشرةَ بنتاً .

اثنتي : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء ، وعشرة مبني على الفتح لا محل له من الإعراب لأنه بدل نون المثنى .

ب ـ الظروف المركبة تركيباً مزجيا ، مثل :

فلان يأتينا صباحَ مساءَ .

صباح مساء : ظرف زمان مبني على فتح الجزئين في محل نصب .

فلان يأتينا يومَ يومَ .

يوم يوم ، ظرف زمان مبني على فتح الجزئين في محل نصب .

فلان ينهج في حياته بينَ بينَ .

بين بين : ظرف مكان مبني على فتح الجزئين في محل نصب .

ج ـ الأحوال المركبة تركيباً مزجياً ، مثل :

فلان جاري بيتَ بيتَ .

بيت بيت ، حال مبني على فتح الجزئين في محل نصب .

تساقطوا أخولَ أخولَ .

(أي تساقطوا متفرقين)

أخول أخول : حال مبني على فتح الجزئين في محل نصب .

* * *

تدريب : أعرب ما يأتي :

١ – (إني رأيت أحد عشر كوكباً .)

٢ – (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا .)

٣ – (عليها تسعة عشر .)

٨ – اسم لا النافية للجنس في بعض أحواله ، وتجد الحديث عنه مفصلا في موضعه في الجملة الاسمية .

٩ – المنادى في بعض أحواله ، وتجد تفصيله في موضعه في الجملة الفعلية.

- ١٠ -

أسماء متفرقة

هناك أسماء أخرى مبنية لا يجمعها باب واحد ، ونحصرها فيما يلي :

١ - العلم المختوم (بويه) مثل سيبويه ونفطويه ،فنقول : كتب **سيبويهِ** أول كتاب في النحو . فاعل مبني على الكسر في محل رفع . أعلم أن سيبويهِ هو صاحب الكتاب . اسم أن مبني على الكسر في محل نصب . قرأت كتاب **سيبويهِ** . مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر .

٢ - ما كان سباً للمؤنث على وزن فعالِ ولا يكون إلا في النداء ويبني على الكسر ، مثل :

يا خباث . منادى مبني على الكسر في محل نصب .

يا فساق . » » » » » » » »

٣ - ما كان علما على مؤنث على وزن فعالِ أيضاً مثل حذام وسجاح ، ويبني على الكسر ، مثل :

كذبت **سجاح** . فاعل مبني على الكسر في محل رفع .

إن سجاحِ لكاذبة . اسم إن مبني على الكسر في محل نصب .

لعنة الله على **سجاحِ** . اسم مبني على الكسر في محل جر بعلى .

٤ - الظروف المبهمة التي قطعت عن الإضافة لفظا لا معنى ، مثل : قبل - بعد - أول - عل . فتقول :

لقد فعل ذلك من **قبل** .

ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بمن .

٥ – كلمة (أمسِ) إذا دلت على اليوم السابق مباشرة ، ويبنى على الكسر ، مثل :

مضى أمسِ . فاعل مبني على الكسر في محل رفع .

زرت صديقي أمسِ . ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب.

عجبت من أمسِ . اسم مبني على الكسر في محل جر بمن .

٦ – بعض الظروف مثل : إذ – الآن – حيث . فتقول :

عرفنا السعادة إذ كنا صغارا .

ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب .(والجملة بعده واقعة في محل جر مضاف إليه) .

إنه يعمل الآن .

ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب .

اجلس حيث صديقُك جالس .

ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب . (والجملة الاسمية بعده في محل جر مضاف إليه .)

* * *

تدريب : أعرب الكلمات المكتوبة بخط واضح :

١ – (سنستدرجهم من **حيث** لا يعلمون)

٢ – (**الآن** جئت بالحق) .

٣ – (واذكروا **إذ** أنتم قليل) .

٤ – (لله الأمر من **قبل** ومن **بعد**) .

الباب الثاني

الجملة وشبه الجملة

الفصل الأول

« الجملة الاسمية »

الجملة هي ميدان علم النحو ، لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقاتها بعضها مع بعض . وحين تكون الكلمة في جملة يصبح لها معنى نحوي ؛ أي تصبح لها وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات وتؤثر في غيرها أيضاً . وأنت حين تقول إن هذه الكلمة (فاعل) مثلاً فإنك تعني أن قبلها (فعلاً) بينه وبين الفاعل علاقة من نوع ما ، وهكذا في بقية أبواب النحو .

النحو إذن لا يدرس أصوات الكلمات ولا بنيتها ولا دلالتها المعجمية وإنما يدرسها من حيث هي جزء في كلام تؤدي فيه عملاً معيناً .

وهأنت درست في الباب السابق كل ما يتصل بالكلمة من حيث نوعها ومن حيث حالتها النحوية إعراباً أو بناءً ، وكل ذلك كان مقدمة لدراسة الجملة التي هي — كما قلنا — مدار الدراسة النحوية .

والجملة في تعريف النحاة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل .

والجملة العربية نوعان لا ثالث لهما ؛ جملة اسمية وجملة فعلية . وعليك — في التطبيق النحوي — أن تحدد في البداية نوع الجملة التي تدرسها ، لأن لكل جملة أحوالاً خاصة تختلف عن الجملة الأخرى .

وللتمييز بينهما نضع أمامك المقياس الآتي :

إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءاً أصيلاً فهي جملة اسمية . أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية .

فمثلا : « كان زيدٌ قائما » ليست جملة فعلية لأنها لا تـ . على حدث قام به فاعل ، وإنما هي جملة اسمية دخل عليها فعل . سخ ناقص .

ومثلا : كتاباً قرأت . ليست جملة اسمية بالرغم من أنها تبدأ باسم ، لكنها لا تبدأ به بدءاً أصيلا ، فكلمة (كتاباً) مفعول به ، وحقه التأخير عن فعله ، وإنما تقدم لغرض بلاغي ، ومعنى ذلك أن بدء الجملة به بدء عارض ، وإذن فهي جملة فعلية .

وهكذا ترى أن تحديدك لنوع الجملة هو الذي يعينك على تحليلك لها تحليلا صحيحاً من فهمك لأركانها الأساسية كما يتضح من التفصيل التالي .

* * *

ركنا الجملة الاسمية

للجملة الاسمية ركنان أساسيان ، متلازمان تلازماً مطلقاً ، حتى اعتبرهما سيبويه كأنهما كلمة واحدة وهما المبتدأ والخبر. وحين تلتقي بجملة اسمية عليك أن تسأل نفسك : أين المبتدأ وأين الخبر ؟ وعليك أن تحدد موقعها بدقة .

والمبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة، لكي نحكم عليه بحكم ما ، وهذا الحكم الذي نحكم به على المبتدأ هو الذي نسميه الخبر ؛ فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الرئيسي .

والمبتدأ والخبر مرفوعان ، وعلينا أن نبحث عـــن العامل الذي يعمل فيها الرفع .

سبق أن قلنا إن الفعل هو الذي يرفع الفاعل وينصب المفعـــول والظرف .. الخ ، وأن حرف الجر هو الذي يعمل الجر في الاسم ، وأن

حرف النصب يعمل النصب في الاسم أو في الفعل . فهذه كلها عوامل لفظية.

أما العامل في المبتدأ فهو عامل معنوي وهو ما نسميه (بالابتداء) ، ولذلك يعرف المبتدأ بأنه الاسم المجرد من العوامل اللفظية ، فكون الاسم مبتدأ هو الذي يعمل فيه الرفع ، وإذا سبقه عامل لفظي يعمل فيه ، لنسخ حكمه وجعله شيئاً آخر غير المبتدأ . أما الخبر فالذي يعمل فيه الرفع هو المبتدأ .

العامل في المبتدأ إذن هو الابتداء ، والعامل في الخبر هو المبتدأ .

— ١ —

المبتدأ

أ — أنواعه : المبتدأ لا يكون جملة ، فهو كلمة واحدة دائماً . وإذا رأيت مبتدأً على هيئة جملة ، فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة ، بل باعتبارها كلمة واحدة ، أو — كما يقول النحاة — باعتبارها جملة محكية ، فلو قلت مثلاً :

لا إله إلا الله خيرُ ما يقول مؤمن .

فإن المبتدأ هنا هو (لا إله إلا الله) لا باعتبارها جملة مكونة من أجزاء ، ولكن باعتبارها كلمة واحدة ، فكأنك تقول :

(هذه الكلمة خيرُ ما يقول مؤمن) .

وتعربها على النحو التالي :

لا إله إلا الله : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية .

خير : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

وتقول :

الصيفَ ضيعتِ اللبنَ مثلٌ قديم .

وتعربها :

الصيفَ ضيعتِ اللبن : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية .

مثل : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

المبتدأ إذن لا بد أن يكون كلمة واحدة، وهذه الكلمة لا بد أن تكون اسماً . وهذا المبتدأ نوعان :

أ – مبتدأ يحتاج إلى خبر .

ب – مبتدأ لا يحتاج إلى خبر وإنما يحتاج إلى مرفوع يُكتفى به .

أ – والنوع الأول يكون اسماً صريحاً أو مصدراً مؤولاً .

١ – فالاسم الصريح مثل :

زيد قائم .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

قائم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

٢ – والمصدر المؤول مثل :

(وأن تصوموا خير لكم) .

وتقدير الآية وصيامكم خير لكم .

أن تصوموا : أن حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب . تصوموا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع مبتدأ .

خير : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ومثل : أن تذاكرَ أنفعُ لك .

أن تذاكر : أن حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، تذاكر فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع مبتدأ.

أنفـــع : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ب – والنوع الثـــاني من المبتدأ هو الذي يسميه النحويون الوصف الرافع لمكتفى به . وهذا هو الذي قلنا عنه إنه لا يحتاج إلى خبر وإنمـــا يحتاج إلى مرفوع يكتفي به أي يتمم معه المعنى ويسد مسد الخبر .

وينبغي أن تفرق بين استعمال النحويين كلمة (وصف) واستعمالهم كلمة (صفة) . فالصفة عندهم هي النعت ، أي أنهـا **مصطلح نحوي** ، أمـــا الوصف فيقصدون به الاسم المشتق ، وبالذات **اسم الفاعل واسم المفعول . والصفة المشبهة** ؛ أي أنه **مصطلح صرفي** .

وهذا الوصف إن وقع مبتدأ يحتاج إلى اسم مرفوع بعـــده ؛ يعرب **فاعلا بعد اسم الفاعل** ، ويعرب **نائبا عن الفاعل بعد اسم المفعول** . ولا بد أن يعتمد هذا المبتدأ على نفي أو استفهام ، وإليك الأمثلة الآتية .

ما ناجح المهملُ .

لك في إعرابها وجهان :

١ – مـــا : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

ناجح : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

المهمل : **فاعل سد مسد الخبر** مرفوع بالضمة الظاهرة .

٢ – مـــا : حرف نفي .

ناجح : خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة .

المهمل: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ما ناجحان المهملان .

لك في إعرابها وجه واحد فقط .

مـــا : حرف نفي .

ناجحان : خبر مقدم مرفوع بالألف .

المهملان: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف.

ما ناجحون المهملون .

لك فيها وجه واحد أيضاً :

٢ – مـــا : حرف نفي .

ناجحون : خبر مقدم مرفوع بالواو .

المهملون : مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو .

والذي جعل الإعراب هنا وجهاً واحداً هو تطابق الوصف مع مرفوعه تثنية وجمعاً ، وعلى ذلك لا نستطيع إعرابه وصفاً وما بعده مرفوع سد مسد الخبر ، بل نعربه خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً . ذلك لأن الوصف مع مرفوعه حكمه حكم الفعل مع فاعله أو نائبه ، والفعل – كما تعلم – لا يثني ولا يجمع مع الفاعل إلا في لغة أكلوني البراغيث .

ما ناجح المهملان .

لك فيها إعراب واحد :

مـــا : حرف نفي .

ناجح : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

المهملان : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف .

ما ناجحٌ المهملون .

لك فيها أيضاً إعراب واحد :

مـــا : حرف نفي .

ناجح : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

المهملون : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالواو .

والذي أوجب هذا الإعراب أن الـكلمتين غير متطابقتين ، فلا نستطيع أن نعرب الكلمة الأولى خبراً مقدماً والثانية مبتدأ مؤخراً وإلا لـكانت الجملة (ما المهملان ناجح) ، إذ لا يكون المبتدأ مثنى أو جمعاً والخبر مفرد.

مثال على اسم المفعول :

أمحبوبٌ أخواك .

الهمزة : حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

محبوب : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

أخواك : نائب فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف والـكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

مثال على الصفة المشبهة :

ما حَسَنٌ الإهمال .

ما : حرف نفي .

حسن : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

الإهمال : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

● قلنا إن هذا النوع من المبتدأ يحتاج إلى مرفوع يسد مسد الخبر ، وهذا المرفوع لا بد أن يكون مكتفى به أي لا بد أن يتمم المعنى مع المبتدأ .

فلو وجدنا مرفوعاً بعده غير مُكتفى به يكون لنا فيه إعراب آخر ؛ مثـــل :

أناجح أخواه زيد .

فنحن لا نستطيع أن نعرب كلمة (ناجح) مبتدأ ، وكلمة (أخواه) فاعل سد مسد الخبر ، لأن الجملة لا يتم معناها على هذا ، فلا يصح أن نكتفي بقولنا (أناجح أخواه) . وإنما نعرب هذه الجملة على النحو التالي :

الهمزة : حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .
ناجح : خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة .
أخواه : فاعل مرفوع بالألف ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .
زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

وتقدير الكلام : (أزيد ناجح أخواه) .

ملحوظة : قد يسبق المبتدأ حرفُ جـــر زائد أو شبيه بالزائد ، وإليك الأمثلة الآتية : —

هل من رجلٍ في البيت .

هل : حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
من : حرف جر زائد .
رجل : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحـــل بحركة حرف الجر الزائد .
في البيت : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع .

بحسبك رزق الله .

الباء : حرف جر زائد .

حسب : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

رزق : خبر مرفوع بالضمة . ولفظ الجلالة مضاف إليه .

ناهيك بالله .

ناهي : خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقـل . والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

بالله : الباء حرف جر زائد ، ولفظ الجلالة مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

[ومعنى الجملة : الله ناهيك عن طلب غيره لأنه كافيك] .

كيف بك عند احتدام الأمر .

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم .

بك : الباء حرف جر زائد ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر .

رُبَّ امرأةٍ أعظمُ من رجل .

رب : حرف جر شبيه بالزائد .

امرأة : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحـل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد .

أعظم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

* * *

ب - تعريف المبتدأ وتنكيره :

قلنا إن المبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما ، ونحن لا نستطيع أن نحكم على شيء إلا إذا كنا نعرف هذا الشيء ، ولذلك ينبغي أن يكون المبتدأ **معرفة** ، ومع ذلك قد يكون المبتدأ **نكرة** ، ولا يكون المبتدأ نكرة إلا في مواضع معينة تتبعها النحاة ، وعدّ بعضهم منها عشرات المواضع ، وحصرها آخرون في **العموم والخصوص** ، أي أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم أو نكرة مختصة ، ونورد لك الآن أمثلة من الشائع استعماله مبتدأ نكرة :

١ - أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات العموم مثل (كل) و (من) و (ما) .

(كلٌّ له قانتون) .

كل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

له : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر . والجار والمجرور متعلق بالخبر الآتي .

قانتون : خبر مرفوع بالواو .

٢ - أن يكون المبتدأ مسبوقاً بنفي أو استفهام

ما جشع بنافع .[1]

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

جشع : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

---

(١) يمكن إعراب (ما) في هذا المثال على أنها عاملة عمل ليس ، فيكون (جشع) اسمها و (بنافع) خبرها في محل نصب كما سيأتي .

بنافع : الباء حرف جر زائد ، نافع خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

هل غنىً خيرٌ من غنى النفس .

هل : حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

غنى : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

خير : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

٣ – أن يكون المبتدأ مؤخراً عن الخبر ، على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة :

في الصدق نجاةٌ .

في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الصدق: مجرور بفي وعلامة جرهالكسرة الظاهرة .

وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع

نجاة : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

أمام البيت رجل .

أمـام : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة .

البيت : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

رجل : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

نفعَكَ وفاؤُه صديق .

نفعك : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

وفاؤه   فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة . والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

صديق · مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

٤ – أن يكون المبتدأ نكرة مختصة ، ويكون اختصاصها بالطرق الآتية :

أ – بأن تكون موصوفة مثل:

رجل كريمٌ في البيت .

رجل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

كريم : نعت مرفوع بالضمة الظاهرة .

في البيت: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع .

ب – أن تكون مصغرة ، مثل :

رُجَيلٌ يتحدث .

رجيل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

يتحدث : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو . والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

والتصغير نوع من الصفة ، فكأنك قلت: (رجل صغير يتحدث).

جـ – أن تكون مضافة إلى نكرة :

رَجُلا علم يتناقشان،

رجلا علم : مبتدأ مرفوع بالألف ، وعلم مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

يتناقشان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

د — أن يتعلق بها معمول :

سعيٌ في الخير جهادٌ .

سعي : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

في الخير : جار ومجرور متعلق بسعي .

جهاد : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ه — أن يكون المبتدأ كلمة دالة على الدعاء :

نصرٌ للمؤمنين .

نصر : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

للمؤمنين : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع .

٦ — أن يكون المبتدأ واقعاً في أول جملة الحال .

كان يعمل وصديقٌ يساعده .

الواو : واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

صديق : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

يساعده : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

٧ — أن يقع المبتدأ بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط .

إن يكن منك إخلاص فإخلاصٌ لك .

الفاء : واقعة في جواب الشرط ، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

إخلاص : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

لك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع .

٨ — أن يقع المبتدأ بعد لولا

لولا إهمال لأفلح .

لولا : حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

إهمال : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة . والخبر محذوف وجوباً .

* * *

جـ – حذف المبتدا .

المبتدأ هو الركن الأساسي في الجملة ، ولا تُتصور جملة اسمية من غيره ، ولذلك فإن وجوده ضروري في الجملة ، إلا أنه قد يحذف منها ، وهو مع حذفه مقرر موجود في الذهن ، ولا يحذف إلا إن دل عليه دليل . والمبتدأ يحذف جوازاً ووجوباً على النحو التالي :

١ — الحذف الجائز :

وذلك إن دل عليه دليل مقالي كأن يكون في جواب عن سؤال ،تقول:

أين عليّ ؟ فتجيب : مسافرٌ .

وتعربها ، مسافر : خبر لمبتدأ محذوف ، مرفوع بالضمة الظاهرة .

كيف الحال ؟ — حسنٌ .

حسن : خبر لمبتدأ محذوف ، مرفوع بالضمة الظاهرة .

٢ — **الحذف الواجب** : له مواضع أهمها ما يلي :

أ — في أسلوب المدح والذم ، مثل :

نعم القائدُ خالدٌ .

لك في هذا الاستعمال أكثر من إعراب . أقربها :

نعم : فعل ماض مبني على الفتح .

القائد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

خالد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم . وتقدير الكلام : (خالد نعم القائد) .

وتستطيع أن تعربها كما يلي :

نعم : فعل ماض مبني على الفتح .

القائد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

خالد : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو .

وتقدير الجملة (نعم القائد هو خالد) .

ب — أن يكون مبتدءاً لقسم ، مثل :

بحياتي لأحافظن على العهد .

بحياتي : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ،

حياة ، اسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع . وتقدير الكلام (بحياتي يمين لأحافظن) .

جـ – أن يكون مبتدأ للاسم المرفوع بعد (لاسيما) ، مثل :

أحبُّ الفاكهة لاسيّما العنبُ .

لهذا الاستعمال أكثر من وجه من وجوه الإعراب ، يهمنا منها الآن الوجه التالي :

لاسيما : لا نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ،
سي : اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف ،
ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

العنبُ : خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو . والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . (وتقدير جملة الصلة لاسيما هو العنب) .

وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره (موجود) .

* * *

٢ – الخبر

قلنا إن الخبر هو الركن الأساسي الآخر الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الرئيسي ، وهو مرفوع ورافعه هو المبتدأ .

وفي التطبيق النحوي يهمنا من الخبر النواحي الآتية :

١ – أنواع الخبر

الخبر ثلاثة أقسام . مفرد ، وجملة ، وشبه جملة .

أ - الخبر المفرد : وهو ما ليس بجملة ولا شبه جملة ، ويكون جامداً أو مشتقا ، فتقول .

الثريا نجمٌ .   التوباد جبلٌ .

نجم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

جبل : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة . وهذان مثالان للخبر الجامد .

زيد مجتهد .   المنظر رائع .

مجتهد : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

رائع : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة . وهذان مثالان للخبر المشتق [١] .

ب - الخبر الجملة :

قد يكون الخبر جملة ؛ اسمية أو فعلية ، فتقول :

زيدٌ خلقهُ كريمٌ .

زيد : مبتدأ أول مرفوع بالضمة الظاهرة .

خلقه : مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر .

كريم : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

عليٌ يتحدث الفرنسية .

علي : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

يتحدث : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

---

(١) ذكرنا تقسيمهم الخبر المفرد إلى جامد ومشتق ، لأنهم يرون أن الخبر الجامد خال من ضمير مستتر فيه ، أما الخبر المشتق فيرفع في الغالب ضميراً مستتراً وجوباً أو ضميراً بارزاً أو اسماً ظاهراً ، والإعراب الذي قدمناه أيسر وأقرب إلى الاستعمال اللغوي .

● يجوز في الجملة الواقعة خبرا أن تكون جملة إنشائية :

الكتابُ اقرأْه .

الكتاب : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

اقرأه : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

ومثل : (القارعةُ ما القارعةُ) .

القارعة : مبتدأ أول مرفوع بالضمة الظاهرة .

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان .

القارعة : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول في محل رفع .

ولا يصح أن تكون الجملة الواقعة خبراً جملة ندائية مثل: عليٌّ يا هذا .

● هناك أنواع من المبتدأ لا بد أن يكون خبرها جملة ، وهي :

١ — ضمير الشأن ، مثل :

قل هو الله أحد .

هو : ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

الله : لفظ الجلالة مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة .

أحد : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

٢ ـ أسماء الشرط الواقعة مبتدأ ، وخبرها هو جملة الشرط ، مثل :

من يذاكر ينجح .

من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

يذاكر : فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه فعل شرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

٣ ـ المخصوص بالمدح أو الذم إن كان مقدماً ، مثل :

خالد نعم القائد .

خالد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

نعم : فعل ماض مبني على الفتح .

القائد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

٤ ـ المبتدأ في أسلوب الاختصاص ، مثل :

نحن ـ العربَ ـ نكرم الضيف .

نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ .

العرب : مفعول بـــه لفعل محذوف تقديره أخص ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

نكرم : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

٥ ــ كلمة (كأيّن) الخبرية إن وقعت مبتدأ ، مثل :

كأيّن من مريض شفاه الله .

(معنى الجملة : كم من مريض شفاه الله) .

كأين : مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع .

من مريض: جار ومجرور متعلق بكأين .

شفاه : فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

● الجملة الواقعة خبراً لا بد أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ وإلا صارت جملة أجنبية لا يصح الإخبار بها . وهذا الرابط أنواع :

١ ــ أن يكون ضميراً راجعاً إلى المبتدأ مطابقاً إياه وهو أهم الروابط ، وفي الأمثلة السابقة كلها ضمير في الجملةالواقعة خبراً يعود على المبتدأ.
ويجوز حذف هذا الضمير إن كان معلوماً مثل :

العنبُ أقةٌ بعشرين قرشاً .

العنب : مبتدأ أول مرفوع بالضمة الظاهرة .

أقة : مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة .

بعشرين : الباء حرف جر ، وعشرين مجرور بالباء وعلامة جره الياء ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثاني .
والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل خبر المبتدأ الأول.
(وتقدير الجملة : العنب أقة منه بعشرين قرشاً) .

٢ — إعادة المبتدأ لأسباب بلاغية كالتفخيم أو التهويل أو غيرهما :

الحاقة ما الحاقة .

الحاقة : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

مـــا : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان .

الحاقة : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

٣ — وجود اسم إشارة إلى المبتدأ ، مثل :

النجاحُ ذلك أمل كل طالب .

النجاح : مبتدأ أول مرفوع بالضمة الظاهرة .

ذلك : ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفـع مبتدأ ثان ، واللام للبعد حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

أمـل : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

جـ — الخبر شبه الجملة :

وشبه الجملة هي الجار والمجرور والظرف التامان ، وهمـا لا يعربان خبراً وإنما يتعلقان (بكون عام) هو الخبر ، ولذلك يقولون إنهما متعلقان بخبر محذوف أو بمحذوف خبر ، مثل :

الطالب في الفصل .

الطالب : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

في الفصل : في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب والفصل مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع .

أمامَ البيت شجرة .

أمـام : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة .

البيت : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

شجرة : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

أما ظرف الزمان فلا يكون خبراً إلا عن أسماء الأحـداث ، مثل

الصومُ يومَ الخميس .

الصوم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

يوم : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة .

الخميس : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع .

ولا يصح أن يكون خبراً عن أسماء الذوات ، فلا يصح أن تقول : محمد اليوم ، أو عليٌ غداً .

إلا إذا صح التأويل ، مثل :

الهلالُ الليلةَ .

الهلال : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

الليلة : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع .

(وتقدير الجملة : رؤية الهلال الليلة)

* * *

٢ – اقتران الخبر بالفاء :

نلاحظ في الأسلوب العربي وجود (الفاء) في أكثر من موضع ، ومن هذه المواضع أننا نجدها مقترنة بخبر المبتدأ ، والفاء حرف يأتي لربط أجزاء الجملة وتأكيد علاقتها بعضها ببعض ، والمبتدأ والخبر مرتبطـــان ارتباطاً عضوياً كما تعلم ، فكأن دخول الفاء على الخبر إنما يكون لتقوية هـــذا الارتباط .

وقد حاول النحاة وضع قاعدة عامة لدخول الفاء على الخبر ، وأوضح ما يمكن أن يقال في هذا المجال هو أن الفاء قد تدخل على الخبر إذا كانت جمـــلة المبتدأ والخبر تشبه جملة الشرط – وأنت تعلم أن الفاء تقع في جواب الشرط في أحوال معينة – وذلك يتحقق على النحو التالي :

١ – أن يكون المبتدأ دالاً على الإبهام والعموم ، مثل الأسماء الموصولة أو الأسماء النكرة ، وذلك لكي يشبه هذا المبتدأ اسم الشرط في إبهامه وعمومه .

٢ – أن يكون بعد هذا المبتدأ جملة أو شبه جملة ليست فيها كلمة شرطية .

٣ – أن يكون الخبر مترتباً على هذه الجملة ، لكي يشبه جواب الشرط المترتب على فعل الشرط ، فتقول :

الذي يذاكر فناجح .

فهذه الجملة تتكون من مبتدأ هو (الذي) وهو اسم غير محـــدد لأنه لا يدل على شخص بذاته ، وبعده جملة خالية من كلمة شرطية وهي جملة (يذاكر)

ثم يأتي الخبر مترتبا على هذه الجملة ترتب جواب الشرط على فعله لأن النجاح مترتب على المذاكرة . من هنا اقترن الخبر بالفاء .

وتقول :

طالب يذاكر فناجح .

وهذه الجملة أيضاً تتكون من مبتدأ هو (طالب) وهو نكرة لا تدل على طالب بذاته ، وبعد النكرة جملة فعلية واقعة صفة له هي (يذاكر) ثم يأتي الخبر مقترناً بالفاء لأنه مترتب على هذه الجملة .

واقتران الخبر بالفاء على درجتين : واجب وجائز ؛ فالواجب في خبر المبتدأ الواقع بعد (أمّا) الشرطية ، ولعل الذي جعل الاقتران هنا واجبا هو شرطية (أما) ، تقول :

أمّا عليٌّ فكريم وأمّا أخوه فشجاع .

أمـــا : حرف شرط وتفصيل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

عـــلي : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

الفـــاء : واقعة في خبر المبتدأ ، وهي حرف زائد مبني على الفتح لامحل له من الإعراب (وبعضهم يعربها واقعة في جواب شرط مقـدر والذي اخترناه أيسر وأقرب إلى الاستعمال) .

كريم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

أما الاقتران الجائز فمع غير أما من المواضع التي أوضحنا شروطها مثل :

طالب يذاكر فناجح .

طالب : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

يذاكر : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر

جوازاً تقديره هو . والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لطالب .

فناجح : الفاء واقعة في الخبر ، حرف زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . وناجح خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

* * *

٣ – تعدد الخبر :

قد يكون للمبتدأ أكثر من خبر ، فإذا تعددت الأخبار أعربتها أخباراً أيضاً ، ومنها ما يصلح أن يكون صفة للخبر الأول ، ومنها ما لا يصلح إلا أن يكون خبراً ، وكل ذلك متوقف على معنى الجملة ، فتقول :

زيدٌ عربيٌ شجاعٌ كريمٌ .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

عربي : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

شجاع : خبر ثان مرفوع بالضمة الظاهرة .

كريم : خبر ثالث مرفوع بالضمة الظاهرة .

(وتستطيع في هذا المثال أن تقول : شجاع صفة ، وكريم صفة للخبر وصفة المرفوع مرفوع) .

التعليم أدبي هندسي تجاري .

التعليم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

أدبي : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

هندسي : خبر ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة .

تجاري : خبر ثالث مرفوع بالضمة الظاهرة .

(وأنت — في هذا المثال — لا تستطيع أن تعرب الخبرين الثاني والثالث صفة للخبر الأول لأن المعنى لا يستقيم .)

* * *

٤ — حذف الخبر :

كما عرفنا في حذف المبتدأ ، فإن الخبر قد يحذف جوازاً أو وجوبا .

وهو يحذف جوازا إن دل عليه دليل مقالي كأن يكون في جواب عن سؤال ، مثل :

من في البيت ؟ — **عليٌّ** .

علي : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، والخبر محذوف جوازا تقديره في البيت .

أو أن يقع الخبر بعد إذا الفجائية مثل :

خرجت فإذا **صديقي** .

صديقي : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها حركة المناسبة ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه . والخبر محذوف جوازا تقديره (موجود أو منتظر ...)

ويحذف الخبر وجوبا في مواضع أهمها ما يلي :

١ — خبر المبتدأ الواقع بعد لولا :

لولا العقل لضاع الإنسان .

لولا : حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

العقل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، والخبر محذوف وجوبا تقديره (موجود) .

لضاع : اللام واقعة في جواب لولا ، حرف مبني على الفتح لا محل له من من الإعراب ، ضاع : فعل ماض مبني على الفتح .

الإنسان : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

ويتحدث النحاة في تفصيل عن مواضع حذف الخبر وجوبا بعد لولا ، وأقرب ما يختار من كلامهم أن هذا الخبر إن دل على (كون عام) كان حذفه واجبا كما في المثال السابق ، وإن دل على كون خاص كان ذكره واجبا إن لم يدل عليه دليل ، مثل . (١)

لولا اللاعبون ماهرون ما فاز الفريق. فاللاعبون مبتدأ، وماهرون خبر ، والذي جعل ذكره واجبا أن الخبر هنا يدل على كون خاص أو وجود خاص إذ أن المعنى ليس (لولا اللاعبون موجودون ما فاز الفريق) لأنه لا فريق بلا لاعبين ، وإنما المقصود هو وجود خاص للاعبين وهي المهارة .

٢ ــ أن يكون خبرا عن اسم صريح في القسم ، مثل :

لَعَمْرُكَ لينجحنَّ الجد .

لعمرك : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
عمر : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه . والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي. ومعنى الجملة (لعمرك قسمي أو يميني..)

---

(١) وانظر في هذا النحو الوافي ٢/٥٢٩

ومثل هذا تقول :

لحياة أبي لأكافحن .

لأيمن الله لأنصرن المظلوم .

٣ - أن يقع المبتدأ قبل كلمة شرطية ، على أن يقترن ما بعدها بالفاء أو أن يكون صالحاً لمباشرة كلمة الشرط ، وفي هـــذه الحالة نعتبره جواب الشرط ونعتبر الخبر محذوفـــاً وجوباً دل عليه الشرط المذكور ، مثل :

الطالبُ إن يذاكرْ فهو ناجح .

الطالب : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

يذاكر : فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون .

الفاء : واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

هُـــو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ناجح : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

أما خبر المبتدأ (الطالب) فمحذوف وجوباً دل عليه جواب الشرط . (والذي جعل الخبر محذوفاً وجوباً هو وجود كلمة شرط هي (إن) بعد المبتدأ ثم كانت الجملة الاسمية التالية مقترنة بالفاء ، وهي دلالة على أن هذه الجملة جواب الشرط ، ولما كان خبر المبتدأ هو جواب الشرط في المعنى اكتفي بالجواب وحذف الخبر وجوبا) .

ومثل :

الطالب إن يذاكر ينجح .

فالطالب هنا مبتدأ ، بعده حرف شرط هو (إن) ثم فعل الشرط (يذاكر) ثم فعل مضارع مجزوم ، ولما كان مجزوماً وجب أن يكون جواباً للشرط ، ولما كان خبر المبتدأ هو نفس جواب الشرط في المعنى ، اكتفي بالجواب وحذف الخبر وجوباً .

* * *

٣ – تأخير الخبر وتقديمه :

المفروض أن الخبر يتأخر عن المبتدأ لأنه الحكم الذي نحكم به على المبتدأ ومع ذلك فقد يتقدم أو يتأخر على درجات نوجزها فيما يلي :

أ – جواز التقديم والتأخير ، وذلك هو الغالب ، مثل :

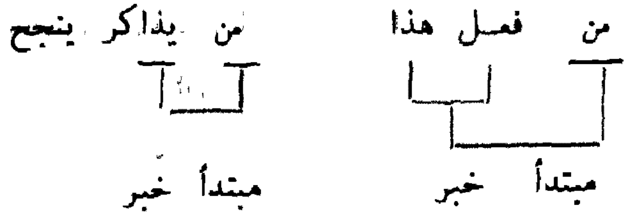
زيد قادم . قادم زيد .

نعم القائد خالد . خالد نعم القائد .

ب – تأخير الخبر وجوباً :

وذلك في مواضع أهمها :

١ – أن يكون المبتدأ اسماً مستحقاً للصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام والشرط وما التعجبية وكم الخبرية مثل :



ما أكرم العربيّ   كم مجدٍ وفقه الله

مبتدأ خبر   مبتدأ خبر

٢ ـ أن تكون لام الابتداء داخلة على المبتدأ ، مثل

لَلمجدُ ناجحٌ .

وذلك لأن لام الابتداء لها الصدارة فلا يصح تقديم الخبر عليها .

٣ ـ أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل:

زيد يلعب .

لأنك لو قدمت الخبر لصارت جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل .

٤ ـ أن يكون المبتدأ والخبر متساويين في رتبة التعريف أو التنكير مثل:

أخي صديقي .

مبتدأ خبر

فالاسم الأول مضاف إلى ضمير ، والثاني مضاف إلى ضمير ، فهما متساويان من حيث التعريف ، فإن كنت تقصد أن تحكم على أخيك بأنه صديقك وجب أن يكون الأخ مبتدأ والصديق خبر ، أمـا إن كنت تريد أن تحكم على صديقك بأنه أخوك قلت: صديقي أخي.

٥ ـ أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر ، مثل :

إنمـا محمـد رسول .   ما محمد إلا رسول .

مبتدأ خبر   مبتدأ خبر

فأنت لا تستطيع أن تقدم الخبر لأنك حصرت المبتدأ فيـه أي قصرته عليه ، ومعنى الجملة أنك أخلصت المبتدأ لحكم الخبر وحده.

٦ ــ أن يكون الخبر مقروناً بالفاء ، مثل :

الـــذي يــذاكرْ فناجــح

مبتدأ |__________| خــبر

لأنك إذا قدمت الخبر وجب حذف الفاء .

٧ ــ أن يكون خبراً عن ضمير الشأن :

قـــل هـــو الله أحـــد

|______|

مبتدأ |______| خبر

٨ ــ الخبر المفصول بضمير فصل :

الله هـــو الكريم

مبتدأ |______| خبر

ج ــ **تقديم الخبر وجوبا :**

وذلك في مواضع أهمها :

١ ــ أن يكون الخبر مستحقا للصدارة كأسماء الاستفهام :

أين بيتك ؟ متى السفر ؟

خبر |______| مبتدأ خبر |______| مبتدأ

٢ ــ أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ :

ما ناجح إلا الجد . إنما في البيت عليّ .

خبر |______| مبتدأ خبر |____| مبتدأ

ومعنى الحصر هنا أنك قصرت النجاح على الجدّ فقط ، كما قصرت الوجود

في البيت على عليّ وحده ، ولو أنك قدمت المبتدأ وأخرت الخبر في هذين المثالين لفسد معنى القصر الذي تريده .

٣ – أن يكون المبتدأ نكرة محضة ، وفي هذه الحالة لا بد أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة :

في الفصل طالبٌ   عندك كتابٌ

خبر | مبتدأ   خبر | مبتدأ

نفعكَ إخلاصُه صديقٌ

خبر | مبتدأ

ذلك أننا لو قدمنا المبتدأ النكرة بلا مسوغ لأمكن أن نعتبر الجملة أو شبه الجملة بعده صفة لا خبرا .

٤ – أن يكون في المبتدأ ضمير يرجع إلى الخبر مثل .

في البيت أهله

خبر | مبتدأ

* * *

تدريب : أعرب الكلمات المكتوبة بخط واضح : –

١ – (**لعبدٌ مؤمن خير** من مشرك) .

٢ – (**هل من خالقٍ غير** الله) .

٣ – (**وكأيّن من نبي قاتل معه ربيون كثير**)

٤ - (وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون) .

٥ - (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم)

٦ - (وهو الغفور الودودُ ذو العرش المجيدُ فعالٌ لما يريد)

٧ - (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار .)

٨ - (لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم .)

٩ - (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله .)

١٠- (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ، في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم .)

١١-(ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين . واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ، فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا . واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ، فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما . إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ، فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما .)

« النواسخ »

النواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها أي تغيره بحكم آخر . والمهم أن الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة اسمية حتى وإن كان الناسخ فعلاً .

١ — « كان وأخواتها » .

كان هي رأس هذا الباب وعنوانه ، لأنها أكثر أخواتها استعمالاً كما أن لها أحوالاً كثيرة تخصها ، وهي — مثل أخواتها — فعل ناسخ ناقص ، وهي فعل ناسخ لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر ؛ إذ ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، ومعنى ذلك أنها هي العامل في الاسم وفي الخبر معاً . وهي فعل ناقص لأنها تدل على زمان فقط أي أنها لا تدل على حدث ومن ثم لا تحتاج الى فاعل .[1]

وكان وأخواتها ثلاثة عشر فعلاً هي :

كان — ظل — بات — أصبح — أضحى — أمسى — صار — ليس — زال — برح — فتىء — انفك — دام .

١ — كان :

أ — وهي تستعمل فعلا تاماً إن دلت على حدث يقتضي فاعلاً ، فتقول :

تلبدت السماء بالغيوم واشتدت الريح **فكان المطرُ** .

---

(١) يعترض بعض العلماء على خلو الأفعال الناقصة من معنى الحدث ، ويرى أنها لا تتجرد تجرداً مطلقاً للزمان . والواقع أنها كلمة تدل على الزمان حسب الواقع اللغوي للعربية . وانظر النحو الوافي ١/٥٤٥

كان : فعل ماض تام مبني على الفتح .

المطر : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

وهي حين تكون تامة يكون معناها : حدث أو حصل .

ب – وحين تكون ناقصة – وهو الأغلب – فإنها تعمل إن كانت فعلا ماضياً أو مضارعاً او أمراً ، تقول :

كان زيد قائما .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

زيد : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

قائما : خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة .

أكون سعيداً حين يكون أخي سعيدا .

أكون : فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة . واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا في محل رفع .

سعيداً : خبر أكون منصوب بالفتحة الظاهرة .

حين : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة .

يكون : فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة .

أخي : اسم يكون مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف المناسبة . والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

سعيدا : خبر يكون منصوب بالفتحة الظاهرة .

كن مستعدا .

كن : فعل أمر ناقص مبني على السكون . واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت في محل رفع .

مستعدا : خبر كن منصوب بالفتحة الظاهرة .

وكما تعمل كان وهي فعل متصرف تعمل وهي مصدر وتعمل وهي اسم فاعل ، فتقول :

أحبه لكونه شجاعا .

الـــلام : حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

كونه : كونه اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه . (وهذا الضمير هو – في الأصل – اسم كان) .

شجاعا : خبر كونه منصوب بالفتحة الظاهرة .

زيدٌ كائنٌ أخاك .

زيــد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

كائن : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة . (وهو من الناحية الصرفية اسم فاعل ، واسم الفاعل يستتر فيه ضمير) وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو عائد على المبتدأ في محل رفع اسم كائن .

أخاك : خبر كائن منصوب بالألف ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

ويشيع استعمال : كائنا من كان ، وكائنا ما كان ، نقول :

سأعاقب المهمل كائنا من كان .

سأدفع ثمن هذا الشيء كائنا ما كان .

وأقرب إعراب لهذا الاستعمال هو :

كائنا : حال منصوب بالفتحة الظاهرة .وصاحب الحال هو (المهمل). وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو في محل رفع اسم كائن (لأنه اسم فاعل كما ذكرنا) .

من : اسم نكرة مبني على السكون في محل نصب خبر كائن .

كان : فعل ماض تام مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو ،والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة لـ (من) .

والمعنى سأعاقب المهمل كائنا أيُّ إنسانٍ وجد .

جـ – تستعمل كان زائدة ، وبخاصة في باب التعجب ، فلا يكون لها عمل ، ولا تستعمل زائدة إلا بصيغة الماضي ، فتقول :

ما كان أطيبَ خلقَه .

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

كان : فعل ماض زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

أطيب : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما .

خلقه : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

د – يجوز دخول الواو على خبر كان إن كانت بصيغة الماضي أو المضارع بشرط أن يسبقها نفي وبشرط أن يقترن خبرها بإلا ، فتقول :

ما كان من إنسانٍ إلا وله أجل .

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

مـــن : حرف جر زائد .

إنسان : اسم كان مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحـل بحركة حرف الجر الزائد .

إلا : حرف استثناء ملغي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الواو : حرف داخل على خبر كان ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

لـــه : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر . والجـــار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

أجل : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب خبر كان .

هـ — يجوز حذف نون كان بشرط أن تكون فعلا مضارعا مجزوماً بالسكون وليس بعدها ساكن أو ضمير متصل ، فتقول :
لم أكُ أفعل ذلك .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

أك : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

أفعل فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر أكن .

و — الأصل في استعمال كان أن تكون موجودة مع اسمها وخبرها ،

ولكن قد يجري الحذف على جملتها ، فتحذف كان وحدها ، أو تحذف كان مع اسمها ويبقى خبرها ، أو تحذف مع خبرها ويبقى اسمها : [1] .

● فهي تحذف وحدها في الاستعمال الآتي :

أما أنت كريماً فأنت محبوب .

وهم يقولون في تحليل هذه الجملة إنها كانت :

أنت محبوبٌ لأن كنت كريماً .

ومنه يتضح أن عندنا معلولاً هو (أنت محبوب) ، وعندنا علة له ، هي (لأن كنت كريماً) . ويقولون إن شرط حذف كان يستتبع الخطوات التالية :

١ – نقدم العلة على المعلول ، فتصير الجملة :

لأن كنت كريماً فأنت محبوب .

٢ – نحذف لام الجر تخفيفاً وذلك جائز قبل أن المصدرية .

٣ – نحذف (كان) ونعوض عنها بالحرف (ما) الزائدة ، ثم ندغمها في نون أن .

٤ – يبقى الضمير المتصل (التاء) ، فيصير ضميراً منفصلاً إذ لم يعد هناك ما يتصل به ، وتصبح الجملة :

أما أنت كريماً فأنت محبوب .

أما : أصلها أن + ما أن حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب وما حرف زائد للتعويض عن كان المحذوفة .

---

(١) وقد تحذف مع اسمها وخبرها ولكن في استعمال نادر .

أنت: اسم كان المحذوفة ، ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع .

كريماً: خبر كان المحذوفة منصوب بالفتحة الظاهرة .

● وتحذف كان مع اسمها جوازاً بعد (إن) و (لو) الشرطيتين مثل :

كل إنسان محاسب على عمله ؛ إن خيراً فخير وإن شراً فشر

إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

خيراً : خبر كان المحذوفة منصوب بالفتحة الظاهرة،واسمها محذوف أيضاً.

وتقدير الكلام : إن يكن عمله خيراً فخير وإن يكن عمله شراً فشر .

ومثل : اقرأ كل يوم ولو صحيفةً .

لو : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

صحيفة : خبر كان المحذوفة منصوب بالفتحة الظاهرة واسمهامحذوف أيضاً

وتقدير الكلام : اقرأ كل يوم ولو كان المقروءُ صحيفةً .

● تحذف كان مع خبرها ويبقى اسمها – وهذا قليل – بشرط أن تكون بعد (إن) و (لو) الشرطيتين أيضاً ، مثل :

كل إنسان محاسب على عمله إن خيرٌ فخيرٌ وإن شرٌ فشرٌ .

إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

خير : اسم كان المحذوفة مرفوع بالضمة ، وخبرها محذوف .

وتقدير الكلام :

إن كان في عمله خير فخير وإن كان في عمله شر فشر

٢ – ظل : وتفيد معنى الاستمرار ، مثل :

ظل زيد قائما.

ظل : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

زيد : اسم ظل مرفوع بالضمة الظاهرة .

قائما : خبر ظل منصوب بالفتحة الظاهرة.

٣ ــ **أصبح**: وتفيد معنى زمن الصباح،وتستعمل كثيراً بمعنى(صار)مثل:

أصبح الطفل رجلا .

أصبح : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

الطفل : اسم أصبح مرفوع بالضمة الظاهرة .

رجلا : خبر أصبح منصوب بالفتحة الظاهرة .

وتستعمل (أصبح) فعلا تاماً يفيد معنى الدخول في وقت الصباح ، مثل : ظل ساهراً حتى **أصبح** .

أصبح : فعل ماض تام مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو .

٤ ــ أضحى : وتفيد معنى زمن الضحى ، مثل :

أضحى العامل مستغرقاً في عمله .

أضحى : فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر .

العامل : اسم أضحى مرفوع بالضمة الظاهرة .

مستغرقاً : خبر أضحى منصوب بالفتحة الظاهرة .

ويستعمل بمعنى (صار) مثل :

أضحى العلم ضرورياً .

كما تستعمل تامة مثل :

ظل نائماً حتى أضحى .

أضحى : فعل ماض تام مبني على فتح مقـــدر منع من ظهوره التعذر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

وتقدير الكلام : ظل نائماً حتى دخل في وقت الضحى .

٥ – أمسى : تفيد معنى وقت المساء ، كما تفيد معنى (صار) مثل :

أمسى المجهول معلوماً .

أمسى : فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر .

المجهول : اسم أمسى مرفوع بالضمة الظاهرة .

معلوماً : خبر أمس منصوب بالفتحة الظاهرة .

٦ – بات : وتفيد معنى وقت الليل بطوله ، مثل :

بات الطالب ساهراً .

بات : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

الطالب : اسم بات مرفوع بالضمة الظاهرة .

ساهرا : خبر بات منصوب بالفتحة الظاهرة .

وتستعمل تامة ، مثل :

بات الغريب في بيتنا .

بات : فعل ماض تام مبني على الفتح .

الغريب : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

ومعنى الجملة : قضى الغريب ليله في بيتنا .

٧ – **صار** : وتفيد معنى التحول ، مثل :

صار العبد حراً :

صار : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .

العبد : اسم صار مرفوع بالضمة الظاهرة .

حراً : خبر صار منصوب بالفتحة الظاهرة .

وهناك أفعال أخرى تفيد معنى (صار) وتعمل عملها ، أشهرها :

آض : مثل : آض الغلام رجلاً .

آض : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .

الغلام : اسم آض مرفوع بالضمة الظاهرة .

رجلاً : خبر آض منصوب بالفتحة الظاهرة .

عاد : مثل : عادت القريةُ مدينةً .

عادت : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

القرية : اسم عاد مرفوع بالضمة الظاهرة .

مدينةً : خبر عاد منصوب بالفتحة الظاهرة .

رجع : رجع الضالُّ مهدّياً .

رجع : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .

الضال : اسم رجع مرفوع بالضمة الظاهرة .

مهدياً : خبر رجع منصوب بالفتحة الظاهرة .

استحال : استحالت النارُ رمادا .

استحال : فعل ماض ناقص مبني على الفتح . والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

النار اسم استحال مرفوع بالضمة الظاهرة .

رمادا . خبر استحال منصوب بالفتحة الظاهرة .

ارتد : ارتد المريض صحيحاً .

ارتد : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

المريض : اسم ارتد مرفوع بالضمة الظاهرة .

صحيحاً : خبر ارتد منصوب بالفتحة الظاهرة :

تحول : تحول القمح خبزا .

غدا : غدا العمل مرهقا .

٨ – **ليس** . وهو فعل جامد يفيد معنى النفي :

ليس زيد قائما .

ليس : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

زيد : اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة .

قائما : خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة .

يجوز أن يقترن خبرها بالواو – مثل كان – بشرط أن يقترن الخبر بإلا :

ليس إنسان إلا وله أجل .

ليس : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

إنسان : اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة .

إلا : حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الواو : حرف داخل على خبر ليس، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

له : اللام حرف جر مبني على الفتح ؛ والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

أجل : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب خبر ليس .

٩ – زال : هناك أكثر من فعل بهذا اللفظ لكن مضارعه مختلف :

زال يزال .

زال يزيل . بمعنى ميّز .

زال يزول . بمعنى انتهى وفنى .

والأول هو الفعل الناقص، وهو يدل على النفي بذاته ، لكنه لا يعمل عمل كان إلا إذا سبقه نفي ، ونفي النفي إثبات ، فيدل على معنى الاستمرار :

ما زال زيد قائما .

ما زال : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

زيد : اسم ما زال مرفوع بالضمة الظاهرة .

قائما : خبر ما زال منصوب بالفتحة الظاهرة .

وتستعمل كثيراً في الدعاء :

لا زال بيتك مقصوداً .

لا يزال : فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة.

بيتك : اسم لا يزال مرفوع بالضمة ، والكاف ضمير متصل مبني على
الفتح في محل جر مضاف إليه .

مقصودا : خبر لا يزال منصوب بالفتحة الظاهرة .

١٠ – انفك : تستعمل مثل – زال – مسبوقة بنفي ، وتدل أيضاً على الاستمرار :

ما انفك زيدٌ قائماً .

ما انفك : فعل ماض مبني على الفتح .

زيد : اسم ما انفك مرفوع بالضمة الظاهرة .

قائماً : خبر ما انفك منصوب بالفتحة الظاهرة .

١١ – فتىء : تعمل مسبوقة بنفي أيضاً وتفيد الاستمرار :

ما فتىء الطالب يذاكر .

ما فتىء : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

الطالب : اسم ما فتىء مرفوع بالضمة الظاهرة .

يذاكر : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر ما فتىء .

١٢ – برح : وتعمل مسبوقة بنفي وتفيد الاستمرار أيضاً :

ما برح الحارس واقفاً .

ما برح : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

الحارس : اسم ما برح مرفوع بالضمة الظاهرة .

واقفاً : خبر ما برح منصوب بالفتحة الظاهرة .

١٣ - دام : وتعمل بشرط أن يسبقها (ما) المصدرية الظرفيه ، ومعنى كونها ظرفية أي أنها يصح أن ينسبك منها ومن الفعل دام مصدر : (دوام) ، ومعنى كونها ظرفية هو دلالتها على مدة معينة فتقول :

ينجح الطالب ما دام مجدا .

ما دام : فعل ماض ناقص مبني على الفتح . واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

مجدا : خبر ما دام منصوب بالفتحة الظاهرة .

وتقدير الكلام : ينجح الطالب مدة دوامه مجدا . فإن سبقها (ما) النافية كانت دام تامة مثل :

ما دام شيء . أي ما بقي .

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب [1]

دام : فعل ماض مبني على الفتح .

شيء : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة

* * *

كان وأخواتها وترتيب معموليها :

ذكرنا في المبتدأ والخبر مواضع التقديم والتأخير، ومعمولا كان هما المبتدأ

---

(١) تلاحظ أننا في الامثلة السابقة لم تعرب (ما) وحدها ، فلم نقل : ما زال : ما حرف نفي وزال فعل ماض ، لأن العمل في الواقع لا يرجع إلى زال وحدها وإنما يرجع الى تركيبها مع ما ، فكأنها أصبحا كلمة واحدة ، أو هي كذلك في الحقيقة .

والخبر ، والأصل في ترتيبهما أن يكونا بعد الفعل الناسخ وأن يكون الاسم مقدما على الخبر ، لكن هناك أحوالاً أخرى نذكرها على النحو التالي :

١ ـ الاسم لا يتقدم على الناسخ مطلقاً .

٢ ـ إن كان الخبر جملة فهي واجبة التأخير – على الأرجح – عن الناسخ واسمه ، تقول :

كان زيد عمله عظيم .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

زيد : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

عمله : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة . والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

عظيم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب خبر كان .

كان زيد يكتب .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

زيد : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

يكتب : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان .

٣ – إن كان الخبر مفرداً أو شبه جملة فله الحالات الآتية :

أ – يجب تأخيره عن الناسخ واسمه إن كان الاسم محصوراً فيه مثل : إنما كان شوقي شاعراً .

ما كان شوقي إلا شاعرا .

ب - يجب تقديمه على الاسم إن كان في الاسم ضمير يعود على الخبر: مثل

كان في البيت صاحبه .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

في البيت : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان في محل نصب .

صاحبه : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

ج - يجب تقديمه على الناسخ نفسه إن كان هذا الخبر يستحق الصدارة مثل أسماء الاستفهام :

أين كان زيد ؟

أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر كان في محل نصب .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

زيد : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

متى كان السفر ؟

متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر كان في محل نصب .

د - يجوز التقديم والتأخير والتوسط في غير ما سبق ، فتقول :

كان زيد قائماً . كان قائماً زيد . قائماً كان زيد .

كان زيد في البيت . كان في البيت زيد . في البيت كان زيد .

زيادة حرف الجر الباء في الخبر :

كان وأخواتها – فيما عدا الأفعال التي يشترط أن يسبقها نفي أو شبهه مثل ما زال – قد يسبقها نفي، فيكثر حينئذ دخول الباء الزائدة على الخبر، مثل:
ما كان زيد بمهمل .

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

زيد : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

بمهمل : الباء حرف جر زائد، مهمل خبر كان منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . ويكثر دخول الباء الزائدة – على وجه الخصوص – على خبر ليس :
(لست عليهم بمسيطر)

لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم ليس.

عليهم : جار ومجرور متعلق بمسيطر .

بمسيطر : الباء حرف جر زائد ، ومسيطر خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

* * *

تدريب : أعرب الكلمات المكتوبة بخط واضح :

١ – (ما شاء الله كان)

٢ – (ولم يك من المشركين)

٣ - (ولم اك بغيا)

٤ - (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .)

٥ - (ألقاه على وجهه فارتد بصيرا .)

٦ - (أليس الله بعزيز ذى انتقام .)

٧ - (قالوا تا لله تفتأ تذكر يوسف .)

٨ - (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا .)

٩ - (كونوا قوامين بالقسط .)

١٠ - (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين .)

١١ - (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون .)

١٢ - (وإن كان ذو عسرة فنظِرة إلى ميسرة .)

١٣ - (ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا .)

١٤ - (وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله)

١٥ - (وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين .)

١٦ - (ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون)

١٧ - (وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا الى موسى الأمر وما كنت
من الشاهدين)

١٨ - (أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين .)

١٩ - (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر وذكر الله كثيراً .)

٢٠ - (وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد
للمحسنات منكن أجراً عظيماً .)

- ٢ -

الحروف العاملة عمل ليس

عرفنا أن (ليس) فعل ماض ناقص يفيد معنى النفي، ويدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتدأ ويسمى اسمه ، وينصب الخبر ويسمى خبره .

وقد عرفت العربية أربعة حروف تفيد معني النفي أيضاً وتعمل عمل ليس فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، وهذه الحروف هي :

ما - لا - لات - إن

١ - ما :

وهي تعمل عمل (ليس) في لهجة الحجازيين ولذلك تسمى ما الحجازية، ولا تعمل شيئاً في لهجة بني تميم وتسمى حينئذ ما التميمية ، فتقول :

ما زيد قائما .

ما : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيد : اسم ما مرفوع بالضمة الظاهرة .

قائما : خبر ما منصوب بالفتحة الظاهرة .

وتقول : ما زيد قائم

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب وهي مهملة هنا

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

قائم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ولكي تعمل (ما) لها شروط هي :

أ ـ أن يتأخر خبرها عن اسمها ، فإن تقدم لا تعمل ، فإذا قلت : ما قائما زيد لم يصح ، بل لا بد أن تقول : مـــا قائم زيد ، على الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر ، فإن كان خبرها شبه جملة جاز إعمالها ، فتقول :

ما في البيت أحد .

ما : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

في البيت : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والبيت اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وشبه الجملة في محل نصب خبر ما .

أحد : اسم ما مرفوع بالضمة الظاهرة . ويجوز لك أن تعربها تميمية هنا ، فتقول :

ما : حرف نفي مهمل ، في البيت : جار ومجرور ، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم ، أحد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ب ـ ألا تقع بعدها (إن) الزائدة ، فإن قلت :

ما إن زيدٌ قائما . لم يصح ، بل لا بد أن تقول :

ما إن زيد قائم .

ما : حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

إن : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

قائم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

جـ ـ ألا يقترن خبرها بكلمة (إلا) لأنها تنقض النفي المستفاد منهـــا

وتجعل معنى الجملة إثباتا ، فإن قلت : ما محمد إلا رسولاً . لم يصح ، بل لا بد أن تقول : ما محمد إلا رسول .

ما : حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

محمد . مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهره .

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

رسول : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

د — ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها ؛ فلك أن تقول :

ما زيد قارئا كتابا .

لأن (كتابا) مفعول به لـ (قارئاً) وهي خبر ما ، أي أن معمول الخبر مؤخر ، ولا يصح أن نقول : ما كتابا زيدٌ قارئا .

أما اذا كان معمول الخبر شبه جملة جاز لك أن تقدمه على اسمها مع إعمالها أو إهمالها ، فتقول : ما للشر أنت ساعيا .

ما : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعرابُ .

للشر : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والشر اسم مجرورباللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة . والجار والمجرور متعلق بخبر ما (ساعيا) .

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم ما .

ساعيا : خبر ما منصوب بالفتحةالظاهرة . ويجوز لك أن تقول :

ما للشر أنت ساعٍ .

ما : حرف نفي مهمل للشر : جار ومجرور متعلق بالخبر (ساع) ،

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، ساع : خبر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل .

● إن جاء بعد خبرها معطوف وقبله حرف عطف يدل على الإيجاب امتنع نصب المعطوف ، لأننا لو نصبناه لكان معنى ذلك أن النفي منصب عليه أيضاً ، فمثلاً : ما زيدٌ قائماً بل جالس . أو ما زيدٌ قائماً لكن جالس .

في المثالين معطوف بعد الخبر هو كلمة (جالس) وقبله حرف عطف موجب ، أي أنه يمنع النفي الذي تفيده كلمة (ما) ، فلو نصبنا هذا المعطوف لكان معنى الجملة أن زيدا ليس قائما ولا جالساً ، وليس هذا هو المعنى المقصود ، وفي هذه الحالة تعرب الجملة على النحو التالي :

ما : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب

زيد : اسم ما مرفوع بالضمة الظاهرة .

قائما : خبر ما منصوب بالفتحة الظاهرة .

بل أو لكن : حرف عطف موجب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

جالس : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، مرفوع بالضمة الظاهرة .

● إن اقترن خبرها بالباء التي هي حرف جر زائد ، جاز لك إعرابها على الإعمال والإهمال ، والأكثر إعرابها عاملة ، لأنهم يرون أن إعمالها هو اللغة القديمة وأن زيادة الباء في الخبر متطور عن لغة النصب ، فنقول :

ما زيد بقائم .

ما : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيد . اسم ما مرفوع بالضمة الظاهرة .

بقائم : الباء حرف جر زائد ، وقائم خبر منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وعلى الإهمال نقول : زيد مبتدأ ، وقائم : خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٢ . لا .

وهي أيضاً حرف يفيد النفي ، ويعمل عمل ليس في لهجة الحجازيين ، وتهمل في لهجة بني تميم ، فتقول :

لا خيرٌ ضائعاً .

لا : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

خير . اسم لا مرفوع بالضمة الظاهرة .

ضائعا : خبر لا منصوب بالفتحة الظاهرة . وعلى إهمالها تقول :

لا خير ضائع .

لا : حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

خير : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

ضائع : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ولكي تعمل لا عمل ليس لها شروط هي :

أ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، فلا يصح عملها في اسم وخبر معرفتين ، أو في اسم معرفة وخبر نكرة ، وعلى وجه ضعيف يجوز إعمالها في اسم معرفة وخبر نكره ، وعليه بيت المتنبي

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى . فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

ب ـ أن يتأخر خبرها عن اسمها ، فإن قلت :

لا ضائعاً خير . لم يصح ، بل لا بد أن تقول :

لا ضائع خيرٌ .

جـ ـ ألا يقترن خبرها بإلا ، لأنها تنقض النفي المستفاد منها ، فإن قلت :

لا خيرٌ إلا مثمرا . لم يصح ، بل لا بد أن تقول :

لا خير إلا مثمر .

لا : حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

خير : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

مثمر : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

د ـ لا يجوز تقديم معمول خبرها على اسمها كي لا يفصلها عنه فاصل ، فإن قلت :

لا مؤمن ظالماً أحداً ، كان استعمالك صحيحاً لأن (أحداً) مفعول به لـ (ظالماً) التي هي خبر لا ، أما إذا قدمته على الاسم فقلت :

لا أحداً مؤمن ظالماً . لم يصح

فإن كان معمول الخبر شبه جملة جاز لك إعمالها وإهمالها ، فتقول :

لا عندك خير ضائعاً .

لا : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

عندك : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ، وشبه الجملة متعلق بخبر لا (ضائعاً) .

خير : اسم لا مرفوع بالضمة الظاهرة .

صائماً : خبر لا منصوب بالفتحة الظاهرة

وعلى إهمالها تقول

لا عندك خير ضائع . [illegible]

٣ ـ إنْ

وهي أيضاً حرف يفيد النفي ، وتعمل عمل ليس في لغة أهل العالية ، ولإعمالها شروط هي :

أ ـ تعمل في اسم معرفة وخبر نكرة ، مثل:

إن الخير ضائعاً . (بمعنى ليس الخير ضائعاً) .

إن : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الخير : اسم إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

ضائعاً : خبر إن منصوب بالفتحة الظاهرة .

وتعمل أيضاً في اسم وخبر نكرتين ؛ فتقول :

إنْ خير ضائعاً .

ب ـ أن تتأخر اسمها عن خبرها مثل ما ولا .

جـ ـ ألا يقترن خبرها بإلا مثلها .

د ـ ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إن كان المعمول شبه جملة .

٤ ـ لات :

وهي حرف يفيد النفي أيضاً ، وتعمل عمل ليس ، بشروط أخواتها ، إلا أن هناك شرطين آخرين لا بد منهما لإعمالها ، وهما :

أ ـ أن اسمها وخبرها لا يجتمعان ، بل لا بد من حذف أحدهما والأكثر حذف اسمها .

ب ـ أنها لا تعمل إلا في كلمات تدل على الزمان ، وعلى وجه الخصوص في ثلاث كلمات ؛ حين ـ وهي أكثرها استعمالاً ـ وساعة وأوان ، فتقول :

تندم الآن **ولات حينَ مندم** .

لات : حرف نفي ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب [1]

حين : خبر لات منصوب بالفتحة الظاهرة ، واسمها محذوف ، ومندم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

ومعنى الجملة : ولات الحينُ حينَ مندم .

ويجوز لك أن تقول :

تندم الآن **ولات حينُ مندم**.

لات : حرف نفي ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

حين : اسم لات مرفوع بالضمة الظاهرة .

مندم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وخبرها محذوف .

ومعنى الجملة : تندم الآن ولات حينُ مندم موجوداً لك .

وإعمالها في الساعة والأوان مثل :

---

(١) يعربها القدماء على النحو التالي : لا . حرف نفي ، والتاء حرف لتوكيد النفي ، أو التاء حرف للتأنيث اللفظي ، فكأنها مكونة من كلمتين : لا + ت ، وذلك مناف لواقع اللغة ؛ إذ أنها كلمة واحدة .

لقد فروا ولات ساعة فرار .

أو : « « أوانَ فرار .

فإن حذفت الاسم نصبت (ساعة وأوان) وإن حذفت الخبر رفعتهما على الإعراب السالف .

* * *

تدريب : أعرب ما يأتي :

١ – (ما هنّ أمهاتِهم .)

٢ – (وما محمد إلا رسول .)

٣ – (وما أمرُنا إلا واحدة .)

٤ – (ما هذا بشرا .)

٥ – قرأ سعيد بن جبير : (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم) .

٦ – (فنادوا ولات حين مناص .)

٧ – (وما ربك بظلام للعبيد .)

٨ – (وما ربك بغافل عما يعملون .)

٩ – (ما أنتم إلا بشر مثلنا .)

١٠ – (وما أنا إلا نذير .)

- ٣ -

أفعال المقاربة والشروع والرجاء

ويغلب عليها اسم (أفعال المقاربة) أو (كاد وأخواتها) ، وهي أفعال ناسخة مثل كان ؛ تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، فالجملة الواقعة فيها هذه الأفعال إذن جملة اسمية .

وهي تنقسم ثلاثة أقسام :

أ - أفعال المقاربة ، وأشهرها : كاد وأوشك وكرب .

ولا بد أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع .

والفعل أوشك يغلب اقتران خبره بأن ، فتقول :

أوشك زيد أن يصل .

أوشك : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

زيد : اسم أوشك مرفوع بالضمة الظاهرة .

أن : حرف نصب .

يصل : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر أوشك .

(يرى بعض النحاة ألا نعرب (أن) حرفاً مصدريا لأن ذلك يؤدى إلى ضرورة معرفة موقع المصدر المنسبك منها ومن الفعل المضارع ، وأنه سوف يكون خبر أوشك ، فيصير معنى الجملة : أوشك زيد وصوله ، وذلك مناف للاستعمال العربي ، ولذلك يرون أنها حرف نصب فقط مجرد للدلالة على استقبال الفعل . ويرى آخرون أنها حرف مصدري

ونصب ويؤولون الخبر على تقدير : أوشك زيد صاحب وصول .
ولا مدعاة لكل هذا التعليل .

أما الفعلان كاد وكرب فيغلب عدم اقتران خبرهما بأن ، فتقول :

كاد زيد يصل .

كاد : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

زيد : اسم كاد مرفوع بالضمة الظاهرة .

يصل : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو :

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد .

وتستعمل أوشك وكاد بصيغة الماضي كما يستعملان بصيغة المضارع فتقول :

يوشك زيد أن يصل .

يكاد زيد يصل .

– أفعال الشروع : وتفيد معنى البدء في الفعل الذي هو خبرها ، ولا بد أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع أيضاً ، وأشهر هذه الأفعال :

شرع – طفق – أنشأ – أخذ – علق – هب – هلهل – جعل.
ويمتنع اقتران خبرها بأن ، فتقول :

شرع زيدٌ يقرأ .

شرع : فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

زيد : اسم شرع مرفوع بالضمة الظاهرة .

يقرأ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر شرع. وكذلك في الباقي.

جـ ـ أفعال الرجاء : وتفيد معنى الرجاء في حصول الخبر ، وخبرها أيضاً جملة فعلية فعلها مضارع ، وأشهر هذه الأفعال :

عسى ـ حرى ـ اخلولق .

عسى : لا يجب اقتران خبرها بأن بل هذا هو الغالب ، فتقول :

عسى زيد أن يوفق .

عسى زيد يوفق .

عسى : فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر .

زيد : اسم عسى مرفوع بالضمة الظاهرة .

أن : حرف نصب .

يوفق : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر عسى .

أما حرى واخلولق فيجب اقتران خبرهما بأن ، فتقول :

حرى زيد أن يوفق .

اخلولق زيد أن يوفق .

على الإعراب السالف .

تدريب : أعرب ما يأتي :

١ - (عسى ربكم أن يرحمكم .)

٢ - (وما كادوا يفعلون .)

٣ - (يكاد زيتها يضيء .)

٤ - (وطفقا يخصفان .)

٥ - (فعسى الله أن يأتي بالفتح .)

- ٤ -

الحروف الناسخة

إن وأخواتها

وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية ، فتنصب الاسم ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها . وهذه الحروف هي : إنّ — أنّ — كأنّ — لكنّ — ليت — لعل .

أما إن وأن فحرفان يفيدان التوكيد .

وتفيد كأن التشبيه ، ولكن الاستدراك ، وليت التمني ، ولعل الرجاء .

وخبر هذه الحروف هو خبر المبتدأ ، أي يكون مفرداً أو جملة أو شبه جملة ، فتقول :

إن زيداً قائم .

إن : حرف توكيد ونصب .

زيدا : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة .

قائم : خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

إن زيدا خلقه كريم .

إن : حرف توكيد ونصب .

زيدا : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة .

خلقه : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

كريم : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر إن .

إن المؤمن متوكل على الله .

إن : حرف توكيد ونصب .

المؤمن : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة .

يتوكل : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن .

إن زيدا في البيت .

إن : حرف توكيد ونصب .

زيدا : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة .

في البيت : في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والبيت : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إن في محل رفع .

إن الكتاب أمامك .

إن : حرف توكيد ونصب .

الكتاب : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة .

أمامك : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه . وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إن في محل رفع .

وهكذا تقول في أخواتها ، إلا أنك تسميها على النحو التالي :

أن : حرف توكيد ونصب .

كأن : حرف تشبيه ونصب .

لكن : حرف استدراك ونصب .

ليت : حرف تمنٍّ ونصب

لعل : حرف رجاء ونصب .

ومن الواجب التزام الترتيب بين اسمها وخبرها سواء كان الخبر مفرداً أم جملة ، فلا يتقدم الخبر على الاسم أو عليها . اذ لا يصح أن تقول : (إن قائمٌ زيداً ، أو : إن خلقُه كريمٌ زيداً ، أو : إن يكتب زيداً) .

فإن كان الخبر شبه جملة جاز تقدمه على الاسم ، مثل :

إن في البيت زيداً .

إن حرف توكيد ونصب .

في البيت : جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إن مقدم في محل رفع .

زيدا : اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة الظاهرة .

وإن كان في الاسم ضمير يعود على شبه الجملة وجب تقديم الخبر ، فتقول:

إن في البيت أهلَه .

في البيت : شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

أهله : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

وهناك حرف زائد يدخل على هذه الحروف الناسخة فيبطّل عملها ، وهذا الحرف هو (ما) الذي نسميه كافاً ومكفوفا ، لأنه كف الحرف الناسخ عن العمل ، وأصبح هو مكفوفاً ، فنقول :

إنما زيد قائم .

إن : حرف توكيد ونصب .

ما : كافة ومكفوفة ، وهي حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

قائم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ومن أسباب إبطال عملها أنها تجعلها صالحة على الدخول على الجملة الفعلية بعد أن كانت مجردة للجملة الاسمية ، فتقول :

إنما ينجح الجد .

وهكذا في باقي أخواتها فيما عدا (ليت) فإنه يجوز إعمالها وإهمالها ، لأنها تظل مختصة بالجملة الاسمية ، فتقول :

ليتما زيدٌ ناجح .

ليت : حرف تمنّ ونصب .

ما : كافة ومكفوفة ، حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

ناجح : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

أو : ليتما زيداً ناجح .

ليت : حرف ترج ونصب .

ما : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيدا : اسم ليت منصوب بالفتحة الظاهرة .

ناجح : خبر ليت مرفوع بالضمة الظاهرة .

من المهم أن تلتفت إلى أن ما الزائدة هي التي تكف إن وأخواتها عن العمل ؛ فإن كانت ما اسماً موصولا مثلاً كانت في محل نصب بالحرف الناسخ، فتقول :

إن ما عملتَه مثمرٌ .

إن : حرف توكيد ونصب .

ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

عملته : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به . والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

مثمر خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

فإن قلت :

إن ما عملت مثمر :

جاز لك أن تعرب ما اسماً موصولا كالمثال السابق ، وجاز لك أن تعربها مصدرية ، لأن الاسم الموصول يحتاج إلى عائد وهو محذوف هنا ، فتقول :

إن : حرف مصدري ونصب .

ما : حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

عملت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

وما والفعل في تأويل مصدر في محل نصب اسم إن .

مثمر : خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

(وتقدير الكلام : إن عملك مثمر .)

* * *

كسر همزة إن وفتحها

إن وأن حرفان يفيدان التوكيد ويعملان النصب في الاسم والرفع في الخبر. والاختلاف بينهما أن الأولى مكسورة الهمزة والثانية مفتوحتها . وهذه الهمزة لها ثلاث حالات : أ – وجوب الكسر .

ب – وجوب الفتح .

جـ – جواز الكسر والفتح .

أ – وجوب الكسر :

عدد النحاة مواضع كثيرة لكسر همزة إن ، وكلها – في الواقع – يعود إلى مقياس واحد هو أن تكون إن في أول الجملة وألا يصح سبك مصدر منها ومن معموليها . ويمكن حصر المواضع التي تقع فيها في أول الجملة على النحو التالي :

١ – أن تكون في ابتداء الكلام :

إن زيدا قائم

٢ – أن تقع في أول الصلة مثل

أقدر الذي إنه مجـــد .

(الجملة من إن واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول) فإن لم تقع في أول جملة الصلة كانت واجبة الفتح مثل :

أقدر الذي في عمله أنه مجـــد .

٣ ـ أن تقع في أول جملة الصفة ، مثل :

أقدر طالباً إنه مجـــد .

(الجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب صفة لطالب لأن الجمل بعد النكرات صفات .)

فإن لم تقع في أول جملة الصفة لم تُكسر :

أقدر طالباً عندي أنه مجـــد .

٤ ـ أن تقع في أول جملة الحال :

أقدر الطالب إنه مجـــد .

(الجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب حال من الطالب لأن الجمل بعد المعارف أحوال) .

أقدر الطالب الجد وإنه متعاون مع زملائه .

(الواو هنا واو الحال والجملة من إن واسمها في محل نصب حال) فإن لم تقع في أول جملة الحال لم تكسر

أقدر الطالب وعندي أنه مجـــد .

٥ ــ أن تقع في أول جملة محكية بالقول ، سواء كانت بعد لفظ القول مباشرة أم لا مثل :

قـــال علي إن زيداً كريم .

(الجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول ــ أي مفعول به للفعل قال) .

قال لي صديقي ونحن في بيته في الأسبوع الماضي إنه سوف يواصل دراسته .

(الجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول) .

٦ ــ أن تقع قبل اللام المعلِّقة ، وهي اللام الواقعة في خبر إن وتسمى هنا معلقة لأنها تأتي بعد فعل من أفعال القلوب ، ــ وهي أفعال تنصب مفعولين كما سيأتي في موضعها من الكتاب ــ فتعلقهـــا عن العمل ، أي لا تجعل الفعل يعمل النصب لفظاً في المفعولين ، فتقول :

علمت إن زيداً لمجدٌ .

علمت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

إن : حرف توكيد ونصب .

زيدا : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة .

لمجد : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (هذه اللام تسمى في الإعراب اللام المزحلقة كما سيأتي) . مجد خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من إن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي علم .

٧ ـ أن تقع في خبر اسم ذات ، مثل :

زيد إنه مجـــد .

(الجملة من إن واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ) ويمكن أن يدخل على المبتدأ ناسخ أيضاً ، فنقول :

إن زيداً إنه مجـــد .

إن : حرف توكيد ونصب .

زيدا : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة .

إنه : حرف توكيدونصب ،والهاء ضمير متصل مبني على الضم فيمحل نصب

مجد : خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة من إن الثانية واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن الأولى .

ب – وجوب الفتح .

يجب فتح همزة إن إذا تحتم تقديرها مع معموليها بمصدر يقع في محل رفع أو نصب أو جر، أي أنها تشكل مع معموليها جزءاً تفتقر إليه الجملة، مثل:

١ – أن يكون المصدر فاعلاً :

يسعدني أنك موفق .

يسعدني : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

أنك موفق : أن حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب، وموفق خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة والمصدر المنسبك من أن ومعموليها في محل رفع فاعل. (وتقدير الجملة : يسعدني توفيقك .)

٢ – أن يكون المصدر مفعولا به :

عرفت أن زيدا مسافر .

عرفت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

أن حرف توكيد ونصب .

زيدا : اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة .

مسافر : خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة .

والمصدر المنسبك من أن ومعموليها في محل نصب مفعول به .

(وتقدير الجملة : عرفت سفر زيد .)

٣ ـ أن يكون المصدر بعد حرف جر .

فرحت بأن زيدا ناجح .

فالمصدر المنسبك من أن ومعموليها في محل جر بالباء . وتقدير الجملة : فرحت بنجاح زيد .

٤ ـ أن يكون المصدر في محل رفع مبتدأ ، مثل :

من صفاته أنه يساعد المحتاج .

من : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

صفاته : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه . وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم .

أنه : حرف توكيد ونصب ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن .

يساعد : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو . والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع مبتدأ مؤخر .

المحتاج : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

وتقدير الجملة : من صفاته مساعدة المحتاج .

وبعد لولا ، مثل :

لولا أنك مجد ما نجحت .

لولا : حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أنك : حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أن .

مجد : خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة والمصدر المؤول من أن ومعموليها في **محل رفع مبتدأ** ، وخبره محذوف وجوبا تقديره موجود .

وتقدير الجملة لولا جدُّك ما نجحت .

٥ — أن يقع المصدر خبرا بشرط أن يكون المبتدأ اسم معنى ، مثل :
الثابت أنه فعل ذلك .

الثابت : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

أنه : حرف توكيد ونصب ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن .

فعل : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع خبر المبتدأ وتقدير الجملة الثابت فعلُهُ ذلك .

٦ — أن يقع المصدر مستثنى ، مثل .

تعجبني أخلاقه إلا أنه كثير النسيان .

تعجبني : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والنون للوقـــاية حرف

مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

أخلاقه : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

إلا : حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أنه : حرف توكيد ونصب ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن .

كثير : خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة .

النسيان: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل نصب مستثنى .

وتقدير الجملة : تعجبني أخلاقه إلا كثرة نسيانه .

● وإن وقع المصدر المؤول من أن ومعموليها بعد (لو) الشرطية فإنه يعرب فاعلاً لفعل محذوف لأن (لو) لا تدخل إلا على الجملة الفعلية ، فتقول :

لو أنه ذاكر لنجح .

لو : حرف شرط يدل على الامتناع للامتناع ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أنه : حرف توكيد ونصب ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن .

ذاكر : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع فاعل لفعل محذوف .

وتقدير الجملة : لو ثبتت مذاكرته لنجح .

● وإن وقعت أن بعد (حقاً) وجب فتحها أبداً ولك فيها إعرابان ، مثل :

حقاً أنه كريم .

حقاً : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة . وفعله محذوف تقديره (حَقّ حقاً) .

أنه : حرف توكيد ونصب ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن .

كريم : خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع فاعل .

وتقدير الجملة : حقّ كرُمه حقاً .

أما الوجه الثاني فهو :

حقاً : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة . وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم .

أنه كريم : أن واسمها وخبرها .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع مبتدأ مؤخر .

وتقدير الجملة : في حقٍّ كرمه . (والظرفية هنا مجازية) .

جـ — جواز الكسر والفتح :

يجوز كسر همزة إن وفتحها في مواضع أشهرها :

١ — أن تقع بعد إذا الفجائية ، فتقول :

خرجت فإذا إن صديقي واقف .

ولك أن تعربها على الأوجه التالية:

● إذا : حرف مفاجأة مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

إن : حرف توكيد ونصب .

صديقي : اسم إن منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه .

واقف . خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة . وهذا الوجه على كسر همزة إن.

● إذا حرف مفاجأة مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أن صديقي بالباب : أن واسمها وخبرها .

والمصدر المؤول من أن ومفعوليها في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف وتقديره الجملة : خرجت فاذا وقوف زيدٍ حاصلٌ . وهذا الوجه عا فتح همزة أن .

● إذا : ظرف زمان أو مكان (حسب المعنى) مبني على السكون في محل نصب . وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

أن صديقي واقف : أن واسمها وخبرها .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع مبتدأ مؤخر .

وتقدير الجملة : خرجت ففي المكان (أو في الوقت) وقوف صديقي . وهذا الوجه على فتح همزة أن أيضاً .

٢ – أن تقع بعد الفاء الجزائية ،وهي الفاء الواقعة في جواب الشرط،مثل:

من يذاكر فإنه ناجح .

لك فيها وجهان :

● من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

يذاكر : فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه فعل الشرط .

فـإنه : الفاء واقعة في جواب الشرط ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، إن حرف توكيد ونصب ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن .

ناجح : خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

وهذا الوجه على كسر همزة إن لأنها واقعة في صدر جملة الجواب .

● فأنه ناجح : أن واسمها وخبرها .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف وتقدير الجملة :

من يذاكر فنجاحه ثابت .

وتستطيع أن تقول إن المصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع خبر ومبتدأه محذوف ، وتقدير الجملة :

من يذاكر فالثابت نجاحه .

وذلك كله على فتح همزة أن .

* * *

لام الابتداء واللام المزحلقة :

لام الابتداء — في أصلها — حرف يأتي في صدر الجملة الاسمية لتوكيدها ، وسمي كذلك لوقوعه مع المبتدأ في الأكثر ، فتقول :

لزيد مجد .

فإن دخلت على الجملة الاسمية إنّ الناسخة تأخرت اللام وكانت على النحو التالي :

١ - مع اسم إن بشرط أن يكون مؤخّراً عن الخبر ، فتقول : إن في البيت لزيدا .

إن : حرف توكيد ونصب .

في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

البيت: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة . وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع .

لزيدا : اللام هي اللام المزحلقة ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . زيداً اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢ - مع خبر إن بشروط :

أ - أن يكون الخبر مفرداً مؤخراً عن الاسم ، مثل :

إن زيداً لكريم .

لكريم : اللام هي اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . كريم خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

ب - أن يكون الخبر جملة اسمية ، مثل :

إن زيدا لخلقه كريم .

لخلقه : اللام هي لام الابتداء . خلقه : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

كريم : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن .

جـ – أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع :

إن زيدا **ليكرم** الضيف .

ليكرم : اللام هي اللام المزحلقة . يكرم فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن .

د – أن يكون الخبر شبه جملة :

إن زيدا **لفي البيت** .

إن الكتاب **لعندك** .

اللام هي اللام المزحلقة ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إن في محل رفع .

هـ – أن يفصل بين اسمها وخبرها بضمير فصل ، مثل :

إن الاستقامة **لهي** مفتاح النجاح .

اللام : هي اللام المزحلقة ، و(هي) ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

(واللام في كل ذلك تسمى اللام المزحلقة لأنها زُحلقت عن صدارتها للجملة ، أو لأنها زُحلقت من المبتدأ إلى الخبر .)

* * *

يف الحروف الناسخة المشددة :

الحروف الناسخة المشددة أربعة هي إنّ – أنّ – كأنّ – لكنّ .

ون المشددة – كما تعلم – مكونة من نونين؛ الأولى ساكنة والثانية متحركة،

الصبر : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

مفتاح : خبر المتدأ مرفوع بالصمة الضاهوة .

الفرج : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر أن

وتقدير الجملة . أوقن أنه الصبر مفتاح الفرج .

جـ - أن يكون خبرها جملة فعلية ، ولهذه الجملة عندئذ شروط :

١ - أن يكون فعلها دعائياً :

ونادى المسلمون أنْ نصرَ الله جيوشهم .

فالجملة الفعلية خبر لأن في محل رفع ، واسمها ضمير محذوف .

٢ - أن يكون فعلها جامداً :

أنْ ليس لك إلا عملك .[1]

خبر أن في محل رفع

٣ - أن يكون الفعل مفصولاً بحرف نفي ، والأغلب أن يكون هذا الحرف هو : لن - لا - لم :

أيحسبون أنْ لن نقدر عليهم .

خبر أن في محل رفع .

---

(١) اعتبار هذه الجملة فعلية على المجاز لأنها في الواقع نوع من الجملة الاسمية .

أيقنت أنْ لا يمثلُ المجد .

خبر أن في محل رفع .

أيحسب أن لم يره أحد .

خبر أن في محل رفع .

٤ – أن يكون الفعل مفصولاً بقد :

أيقنت أنْ قد أفلح المجد .

خبر أن في محل رفع .

٥ – أن يكون الفعل مفصولاً بأحد حرفي التنفيس (السين أو سوف)

أوقن أنْ سيفلحُ المجد .

خبر أن في محل رفع .

٦ – أن يكون الفعل مفصولاً بلو :

أوقن أنْ لو جد الإنسان لأفلح

خبر أن في محل رفع .

٣ – كأنّ : تخفف فتصبح كأنْ ، وحينئذ يبقى عملها وجوباً ، ويغلب لها الشروط السابقة لأن ؛ من كون اسمها ضميراً محذوفاً ، مثل :

يثور كأنْ حيوان هائج .

كأن : مخففة من الثقيلة ، حرف تشبيه ونصب واسمها ضمير محذوف في محل نصب .

حيوان : خبر كأن مرفوع بالضمة الظاهرة .

وتقدير الجملة : كأنه حيوان هائج .

وإن كان خبرها جملة فعلية فالأفضل فصل فعلها بفاصل ، هو (قد) قبل الماضي ، و(لم) قبل المضارع مثل .

الجو بارد كأن قد أتى الشتاء .

خبر كأن في محل رفع .

الجو حار كأن لم ينته الصيف .

خبر كأن في محل رفع .

إلا أنه يجوز ثبوت اسمها فتقول :

كأن بدراً مشرقاً هذا الوجهُ .

بدرا اسم كأن منصوب ، وهذا خبرها في محل رفع

٤ ــ لكنّ : تخفف فتصبح لكنْ ، وهي حينئذ مهملة وجوبا فلا تعمل شيئاً :

زيد مجد **لكنْ أخوه مهمل .**

لكن : حرف استدراك مهمل .

أخوه : مبتدأ مرفوع بالواو ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه

مهمل خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

* * *

تدريب . أعرب الكلمات المكتوبة بخط واضح :

١ - (**ولكن الله قتلهم**) .

٢ - (**وآخرُ دعواهم أن الحمد لله** رب العالمين .)

٣ - (**إنما الله إله واحد** .)

٤ - (**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**)

٥ - (**علم أن سيكون منكم مرضى**)

٦ - (**قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نَسيا منسيا** .)

٧ - (**إنا نحن نرث الأرض ومن عليها** وإلينا يرجعون .)

٨ - (**وإن ربك ليحكم بينهم** يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) .

٩ - (**إن الذين** آمنوا ، **والذين** هادوا ، والصابئين ، والنصارى ، والمجوس ، والذين أشركوا **إن الله يفصل بينهم** يوم القيامة .)

١٠ - (قل **أوحي إليّ أنه استمع نفر** من الجن .)

١١ - (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق **وإن فريقا من المؤمنين لكارهون**)

١٢ - (والله يعلم **إنك لرسوله** والله يشهد إن المنافقين لكاذبون .)

١٣ - (**قل إن ربي يقذف بالحق** .)

١٤ - (**ذلك بأن الله هو الحق**)

١٥ – (وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون .)

١٦ – (إن في خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهـــار ، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، لايات لقوم يعقلون)

١٧ – (إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيُ والذين آمنوا .)

١٨ – (إن كيد الشيطان كان ضعيفا .)

١٩ – (وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا .)

٢٠ – (وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى) .

- ٥ -

لا النافية للجنس

وهي حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل إن من نصب المبتدأ ورفع الخبر ، وتفيد نفي الحكم عن جنس اسمها ، ويسميها النحاة لا النافية على سبيل التنصيص أو على سبيل النص لأنها تنفي الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال لأكثر من معنى واحد ، ويسمونها أيضاً لا النافية للجنس على سبيل الاستغراق لأن نفيها يستغرق جنس اسمها كله ، فأنت حين تقول :

لا إنسان مخلّد .

فقد نفيت الحكم بالخلود عن جنس الإنسان ، أي أن النفي استغرق الجنس كله .

وترد في الكتب القديمة تسميتها (لا التي للتبرئة) أي التي تبرىء اسمها من معنى خبرها .

وهي حرف ناسخ – كما قلنا – ولكنها لا تعمل إلا بشروط :

١ – أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، وذلك أمر طبيعي لأن اسمها لو كان معرفة لكان محدداً وخرج بذلك عن دلالته على استغراق الجنس ، أما النكرة فهي التي تفيد الشيوع والعموم وبخاصة في سياق النفي .

فإن كان اسمها معرفة وجب إهمالها وتكرارها :

لا زيدٌ قائم ولا علي .

لا : حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

. زيد . مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

قائم خبر مرفوع بالضمة الظاهره .

٢ - ألا يكون هناك فاصل بينها وبين اسمها ، ويترتب على ذلك أيضاً التزام الترتيب بين اسمها وخبرها ؛ فإن تقدم الخبر على الاسم وجب إهمالها وتكرارها :

لا في البيت زيد ولا أخوه .

لا : حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

فى البيت : جار ومجرور . وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهره .

فإن تحققت شروط إعمالها عملت عمل إن ، وكان لها في اسمها حكمان :

١ - البناء في محل نصب ٢ النصب .

١ - فإن كان اسمها مفردا ، أي ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف فإنه يبنى على ما يُنصب به ، فتقول :

لا رجلَ في البيت .

اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر لا في محل رفع .

لا رجلين في البيت .

اسم لا النافية للجنس مبني على الياء فى محل نصب ، وشبه الجمله متعلق بمحذوف خبر لا في محل رفع .

لا مجدين فاشلون .

اسم لا النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب ، وفاشلون خبر لا مرفوع بالواو .

لا مجدات فاشلات .

اسم لا النافية للجنس مبني على الكسر في محل نصب ، [ويجوز بناء جمع المؤنث السالم على الفتح هنا] . وفاشلات خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة

٢ - وإن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف وجب نصبه ، فتقول .

لا بائع صحفٍ موجودٌ .

لا : نافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

بائع : اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف .

صحف . مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

موجود : خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة .

لا بائعيْ صحفٍ موجودان .

اسم لا النافية للجنس منصوب بالياء .

لا بائعي صحفٍ موجودون .

اسم لا النافية للجنس منصوب بالياء .

لا بائعاتِ صحفٍ موجودات .

اسم لا النافيه للجنس منصوب بالكسرة الظاهرة نيابة عن الفتحة .

لا ذا إيمان ضعيف .

اسم لا النافية للجنس منصوب بالألف .

والشبيه بالمضاف – سواء هنا أو في النداء كما سيأتي – هو الاسم الذي تأتي بعده كلمة تتمم معناه وتمطيه معنى الإضافة ، وذلك بأن يكون مابعده مرفوعاً به ، مثل :

لا كريماً خلقُه مكروهٌ .

لا : نافية للجنس مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

كريماً : اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة .

خلقه : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة [وهي فاعل لصيغة المبالغة التي تعمل عمل اسم الفاعل] والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

مكروهٌ : خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة .

(فاسم لا هنا رفع اسما بعده ، ومعنى الإضافة فيهما : لا كريم الخلق مكروه) .

أو بأن يكون ما بعده منصوبا به ، مثل :

لا بائعا صحفا موجود .

بائعاً : اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة الظاهرة .

صحفا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

(المفعول به هنا معمول لاسم الفاعل الواقع اسما للا النافية للجنس ، والإضافة بينهما تقديرها : لا بائع صحف موجود) . أو بأن يكون بعده جار ومجرور متعلق به ، مثل :

لا مجدا في عمله فاشلٌ .

مجدا : اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة الظاهرة .

في عمله : جار ومجرور متعلق بمجد .

أو أن يأتي بعده معطوف غير علم وبخاصة في الأعداد ، مثل :

لا خمسةَ وعشرين حاضرون .

خمسة : اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة الظاهرة ، والواو حرف عطف ، وعشرين : معطوف على خمسة والمعطوف على المنصوب منصوب .

● إن تكررت لا وكانت صالحة للعمل كان لك في اسم لا المكررة وجوه من الإعراب ، مثل :

لا رجلَ موجودٌ ولا امرأة .

لك في هذا المثال ثلاثة وجوه :

أ – لا رجلَ موجودٌ ولا امرأةَ .

ولا : الواو حرف عطف ، لا نافية للجنس .

امرأة : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب ، وخبر لا محذوف تقديره (موجودة) .

هذا الوجه على إعمال لا المكررة وبناء الاسم الذي بعدها . ومعنى ذلك أن العطف هنا عطف جملة على جملة ؛ فقد عطفت جملة لا المكررة مع اسمها وخبرها على جملة لا الأولى .

ب – لا رجلَ موجودٌ ولا امرأةٌ .

الواو : حرف عطف.

لا : حرف زائد لتوكيد النفي .

امرأة : معطوف على رجل على المحل ، والمعطوف على المنصوب منصوب.
وهذا الوجه على جعل لا زائدة لا عمل لها ، مع عطف الاسم الذي بعدها على محل اسم لا الأولى ، ولما كان محله النصب نصبت هذا المعطوف أيضاً معنى ذلك أن العطف هنا عطف مفرد على مفرد .

جـ ـ لا رجلَ موجود ولا امرأةٌ .

الواو : حرف عطف .

لا : حرف زائد لتوكيد النفي .

امرأة : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وخبره محذوف تقديره (موجودة) .

وهذا الوجه أيضاً على جعل لا زائدة لا محل لها،ورفع الاسم الذي بعدهما على الابتداء والخبر محذوف، ومعنى ذلك أن العطف هنا عطف جملة على جملة.

ويجوزلك في حالة الرفع هذه أن تعرب (امرأة) معطوفا على محل لا واسمها لأن محلها هو المبتدأ المستحق للرفع .

● إذا كان اسم لا مبنيا وكان منعوتا كان لك في نعته المفرد وجوه ،مثل :
لا طالب مُجدّ فاشل .

فلك في كلمة مجد ثلاثة وجوه .

أ ـ لا طالبَ مُجدَّ فاشلٌ .

أي بالبناء على الفتح ، وهم يعللون ذلك بأن النعت قد تركب مع منعوته تركيب الأعداد المزجية التي تحدثنا عنها في البناء ثم دخلت عليها لا . وتعربه على النحو التالي :

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

طالب . اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

مجد : نعت مبني على الفتح لتركيبه مع منعوته تركيب خمسة عشر .

فاشل : خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة .

ب — لا طالبَ مجداً فاشلٌ .

أي بنصب النعت على اعتبار أنه يتبع منعوته على المحل ، ومحل المنعوت هو النصب .

جـ — لا طالبَ مجدٌ فاشلٌ .

أي برفع النعت على اعتبار أنه يتبع محل لا مع اسمها ومحلهما المبتدأ كما هو معروف .

فإن كان المنعوت معربا — أي مضافاً أو شبيها بالمضاف ، امتنع بناء النعت على الفتح ، وجاز الوجهان الآخران أي النصب والرفع ، مثل :

لا طالب علمٍ مجداً فاشلٌ .

فاسم لا هنا مضاف أي أنه منصوب ، ونعته (مجد) منصوب أيضاً لأن نعتَ المنصوب منصوب .

لا طالبَ علمٍ مجدٌ فاشلٌ .

والرفع في النعت هنا على اعتبار محل لا مع اسمها ومحلهما المبتدأ كما سبق . وكذلك إن كان النعت نفسه غير مفرد امتنع بناؤه وجاز نصبه ورفعه ، مثل :

لا طالبَ كريمَ الخلق فاشلٌ .

وذلك برفع النعت على اعتبار محل لا مع اسمها .

والذي أوجب امتناع البناء في النعت في المثالين السادس، أنهم قالوا إن البناء في اسم (لا) يرجع إلى أن (لا) تركب مع اسمها تركيب خمسة عشر وفي حالة بناء النعت المفرد مع اسم (لا) المفرد تصوروا أن النعت والمنعوت ركبا تركيب خمسة عشر ثم دخلت عليهما لا ، أما في حالة وجود اسم (لا) غير مفرد أو نعت غير مفرد فإن معنى ذلك وجود أكثر من كلمتين فلا يصح تركيبها تركيب خمسة عشر ومن ثم يمتنع بناء النعت .

● يكثر حذف خبر لا النافية للجنس إن كان معلوماً ، كأن تقول :

هو ناجح لا شكّ .

لا: نافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

شكّ : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

وخبر لا محذوف ، وتقدير الجملة (لا شكّ في ذلك) .

ومن ذلك أن تقول للمريض : لا بأسَ .

أي لا بأس عليك .

ومن حذف الخبر قولنا :

لا إله إلا الله .

ولك في الاسم الذي بعد إلا هنا وجوه على النحو التالي :

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب

إله : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

وخبر لا محذوف تقديره (موجود) .

إلا : حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الله : لفظ الجلالة .

١ — مرفوع بالضمة الظاهرة لأنه بدل من محل لا مع اسمها .

٢ — مرفوع بالضمة الظاهرة لأنه بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف (وتقدير الكلام : لا إله موجود (هو)إلا الله) .

٣ — مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

يكثر في العربية استعمال تعبير (لا سيّما) وهو مكون من ثلاث كلمات:
لا + سيُّ + ما

وهذا التعبير يستعمل إذا كان هناك شيئان مشتركان في شيء واحد ،وما ها أكثر قدرا مما قبلها ، فأنت تقول :

أحب الكتب ولا سيما كتب الأدب .

أنت تعني بهذه الجملة أنك تحب الكتب على وجه العموم ، ولكن حبك تب الأدب أقوى .

والذي يهمنا الآن هو موقع الاسم الذي بعدها .

لك في هذا الاسم ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجر ، فتقول :

أ — أحب الكتب ولا سيما كتبُ الأدب .

أحب : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

الكتب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

الواو : للاستئناف ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

لا : النافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب

سي : اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف وخبر لا محذوف تقديره موجود .

ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر **مضاف إليه** .

كتب : **خبر** لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو . والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الأدب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

(ويمكنك أن تعرب (ما) هنا نكرة بمعنى شيء فتكون الجملة الاسمية بعدها في محل جر صفة لما .) فأنت تعرب الاسم الذي بعدها هنا مرفوعاً لأن (ما) اسم موصول يحتاج لصلة ، وهي هنا جملة اسمية ، أو لأن (ما) نكرة والجملة بعدها صفة ، ومعنى سِيّ هو كلمة (مِثلُ) فكأن تقدير الجملة : أحب الكتب لا مثل الذي هو كتب الأدب .

د ــ أحب الكتب ولا سيما كتبَ الأدب .

لا : نافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

سي : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، **لأنه غير مضاف ولا شبيه بالمضاف** ، وخبر لا محذوف تقديره موجود .

ما : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

كتب : مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني أو أخص .

الأدب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وهذا الإعراب على أن (سيّ) مفردة أي غير مضافة ولا شبيهة بالمضاف ، وتقدير الكلام : أحب الكتب ولا مثلما أخص كتبَ الأدب . هذا إن كان ما بعد (لا سيما) معرفة ، أما إن كان ما بعدها نكرة فإعرابه على **التمييز**.

ويرى ابن هشام أن حالة نصب الاسم الذي بعد (لا سيما) إنما ترجع إلى أنه مستثنى لأن « لا سيما » بمعنى إلا ، مثل أحب الناس ولا سيما صديقاً .

جـ ـ أحب الكتب ولا سيما كتبِ الأدب .

لا : نافية للجنس ، حرف مبنِي على السكون لا محل له من الإعراب .

سي: اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة **لأنه مضاف** .

ما : **حرف زائد** مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كتب : **مضاف إليه** مجرور بالكسرة الظاهرة .

الأدب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وهذا الوجه أيسرها وأقربها إلى معنى الجملة لأن تقدير الكلام هو : أحب الكتب ولا مثلَ كتبِ الأدب .

* * *

تدريب :

١ ـ **(لا حول ولا قوة إلا بالله .)**

٢ ـ **(لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ .)**

٣ ـ (**لا فيها غول ولا هم عنها** ينزفون .)

٤ ـ (**قالوا لا ضيرَ** إنا إلى ربنا منقلبون)

٥ — (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأُخذوا من مكان قريب .)

٦ — (ذلك الكتاب لا ريب فيه .)

٧ — (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا مَن رحم .)

٨ — (ولا جدال في الحج) .

الفصل الثاني

« الجملة الفعلية »

الجملة الفعلية هي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية ، وهي التي تبدأ – كما قلنا – بفعل غير ناقص . وحيث إن الفعل لا بد أن يكون تاماً، والفعل يدل على حدث ، فإنه لا بد له من مُحدِث يحدثه ، أي لا بد له من فاعل . فالجملة الفعلية لها ركنان أساسيان هما الفعل والفاعل . وفي التطبيق النحوي لا بد أن تبحث عن الفاعل إن وجدت فعلاً .

١ – الفاعل .

الفاعل هو الذي يفعل الفعل ، وحكمه في العربية الرفع ، وهو لا يكون جملة ، بل لا بد أن يكون كلمة واحدة ، وهذه الكلمة إما أن تكون اسما صريحاً أو مصدراً مؤولا ، فتقول : قام زيد .

قام : فعل ماض مبني على الفتح .

زيد : فاعل مرفوع بالضمة .

يسعدني أن تزورني .

يسعدني : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

أن : حرف مصدري ونصب .

تزوري : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل
مستتر وجوبا تقديره أنت والنون للوقاية ، والياء مفعول به .

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل .

وتقدير الجملة : تسعدني زيارتك .

أعجبني ما فعلت .

ما : حرف مصدري .

فعلت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ،
والتاء فاعل .

والمصدر المؤول من ما والفعل في محل رفع فاعل .

وتقدير الجملة : أعجبني فعلك .

أسعدني أنك ناجح .

أنك : حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح
في محل نصب اسم أن .

ناجح : خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة .
والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع فاعل .
وتقدير الجملة : أعجبني نجاحك .

ويكثر استعمال الفاعل مصدراً مؤولا بعد (يمكن) و (يجوز) و (يجب
و (ينبغي) ، فتقول :

يمكنك أن تذهب الآن .

فاعل

يجوز أن يحضر اليوم .

فاعل

يجب أن تذاكر لتنجح .

فاعل

ينبغي ألا تتدخل فيما لا يعنيك .

ينبغي : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل .

ألا : مكونة من أن + لا ، أن حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، لا حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

تتدخل : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل .

وتقدير الجملة : ينبغي عدم تدخلك فيما لا يعنيك .

فإن وجدت جملة تراهـــا فاعلاً للفعل ، فهي ليست فاعلاً باعتبارها جملة مكونة من أجزاء ، بل باعتبارها كلمة واحدة ، وتعربها على الحكاية كما سبق في حديثنا عن المبتدأ ، فتقول :

تشفيني لا إله إلا الله .

تشفيني : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به .

لا إله إلا الله: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخر الجملة منع من ظهورها حركة الحكاية .

أما إن كانت هناك جملة غير محكية فالنحويون يمنعون جعلها فاعلا ويقدرون الفاعل ضميراً مستترا يعود على مصدر الفعل مثل

لقد تبينّ لك كيف يفشل المهمل .

فهذه الجملة (كيف يفشل المهمل) ليست فاعلاً على ما يرى النحويون رغم أنك قد تشعر أن معناها هو الذي تبين لك ، وهم يقولون إن الفاعل هنا ضمير مستتر تقديره هو عائد على مصدر الفعل ، وتقدير الكلام .

لقد تبيّن لك تبيُّن (هو) كيف يفشل المهمل .

● والفاعل حكمه الرفع كما قلنا ، وقد يسبقه حرف جر زائد فيكون مرفوعاً بعلامة مقدرة ، والأكثر أن الحروف التي تزاد قبله هي (من) و (الباء) و (اللام) ، مثل :

لم يبق في المكان من أحد .

من : حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أحد : فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

كفى بالله شهيدا .

الباء : حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

هيهات لنجاح المهمل .

اللام : حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

نجاح : فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

ويجب زيادة الباء مع الفاعل في صيغة التعجب التي على وزن (أفعل به) فتقول :

أكرم بالعربي .

أكرم : فعل ماض جاء على صيغة الأمر ، مبني على السكون .

بالعربي : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب والعربي فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

● من أحكام الفاعل أنه لا يحذف ، بل يستتر جوازا أو وجوبا على النحو الذي بيناه في الضمير المستتر والضمير البارز ، ومع ذلك فقد يحذف الفاعل وجوبا لعارض طرأ على الفعل ، وذلك في حالة واحدة ، هي أن يكون الفعل مضارعاً مسندا إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة وقد لحقته نون التوكيد ، فتقول :

لتنجحُنَّ أيها المجدون .

فأصل الفعل : لتنجحون + نّ .

حذفت نون الفعل ، فالتقى ساكنان ، واو الجماعة ، والنون الأولى من حرف التوكيد ، فحذفت الواو التي هي الفاعل .

وكذلك : لتنجحِنّ أيتها المجدة [1] .

---

(١) انظر الفعل المضارع المبني فيما سبق من الكتاب .

● وإذا كان الخبر يتعدد على ما بينا ، فإن الفاعل لا يتعدد ، فإن قلت :

قام زيدٌ وعمروٌ وعليٌّ ومحمدٌ .

كان (زيد) فاعلاً ، وكانت الأسماء الأخرى معطوفة عليه .

● الفعل هو العامل في الفاعل ، فعامله إذن عامل لفظي على عكس المبتدأ فعامله عامل معنوي أوغير لفظي ، وهنـــاك كلمات أخرى تعمل في الفاعل ، هي :

١ – اسم الفعل ، مثل :

صَهْ .

صه : اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

هيهات النجاح مع الإهمال .

هيهات : اسم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

النجاح : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

أوّه .

أوه : اسم فعل مضارع مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

٢ – اسم الفاعل ، مثل :

هذا رجل مُجدٌ ابنه .

ابنـــه : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة . (والعامل فيـــه هو اسم الفاعل : مجدٌ .

٣ — صيغ المبالغة ، مثل :

هذا رجل كريم **خلقه** .

خلقه : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة(والعامل فيه هو صيغة المبالغة: كريم) .

٤ — الصفة المشبهة ، مثل :

هذا طالب حسنٌ **عملُه** .

عمله : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. (والعامل فيه الصفة المشبهة : حسن) .

٥ — الأسماء الجامدة التي تؤول بمشتق مثل الأعداد في قولك :

هذا رجل عشرة **أبناؤه** .

أبناؤه : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة . (والعامل فيه كلمة عشرة ، وتقدير الجملة : هذا رجل بالغٌ أبناؤه عشرة) .

● هناك أفعال يرى النحاة أنها لا تحتاج إلى فاعل ، وهي تلك الأفعال التي تلحقها (ما) الكافة ، مثل :

قلّما يصدق الكذوب .

قل : فعل ماض مبني على الفتح ،

ما : حرفٌ كافٌ مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

طالما ساعد أصدقاءه .

طال : فعل ماض مبني على الفتح .

ما : حرف كاف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

والوجه الأحسن الذي يساير القاعدة النحوية ، أن تعرب ما مصدرية ، فتقول :

قل : فعل ماض مبني على الفتح .

ما : حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

يصدق : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . والكذوب فاعله .

والمصدر المؤول من ما والفعل في محل رفع فاعل .

- من أحكام الفاعل مع فعله وجوب التزام الترتيب بينهما ، فلا بد من تقدم الفعل على الفاعل ، لأنه لو تقدم الفاعل على الفعل لصار مبتدأ والجملة الفعلية خبره .

- ومن أحكام الفعل أيضاً أنه يجب أن يكون مفرداً بمعنى أنه لا تلحقه علامات التثنية أو الجمع ، فتقول :

جاء الطالب . جاء الطالبان

جاء الطلاب . جاءت الطالبات .

إلا أن هناك لهجة عربية فصيحة تلحق الفعل علامات التثنية والجمع وهي اللهجة المعروفة بلغة : أكلوني البراغيث . وفي التطبيق النحوي لا نعربها ضمائر ، بل نعربها حروفاً مثل :

جاءوا الأولاد .

جاءوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة . والواو حرف دال على الجماعة مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الأولاد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

جاءا الولدان .

جاءا : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف حرف دال على الاثنين . مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

ذاكرْن الطالبات .

ذاكَرن : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون حرف دال على جمع الإناث مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

● قلنا إن الفاعل لا يحذف ، ولكن عامله قد يحذف ، جوازا ووجوبا .

أ — فيحذف جوازا إن دل عليه دليل مقالي ، كأن يكون في إجابة عن سؤال ، مثل :

من حضر اليوم ؟ — عليٌّ

علي : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفعله محذوف جوازا تقديره حضر .

ب — ويحذف وجوبا إن دخلت على الاسم كلمة لا تدخل إلا على جملة فعلية وكان هناك فعل يفسر الفعل المحذوف ، مثل :

إنْ عليٌّ حضر فأكرمه .

إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

علي : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل الموجود .

(والنحويون يرون أن الفعل محذوف هنا وجوبا لأن حرف « إن » لا يدخل إلا على جملة فعلية ، أي يشترط وجود فعل بعده ، ثم إن هناك فعلا مفسراً له هو (حضر) كأنه عوض عن الفعل المحذوف وهم لا يجمعون بين العوض والمعوض عنه .)

● أما أحكام تأنيث الفعل مع فاعله فتفصيلها في كتب النحو ولا تؤثر على شيء من التطبيق النحوي هنا .

* * *

تدريب : أعرب ما يأتي :

١ – (عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ منهم .)

٢ – (وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا .)

٣ – (ثمَّ بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجُنُنَّه .)

٤ – (وتبين لكم كيف فعلنا بكم .)

٥ – (إذا السماء انشقت .)

٦ – (وإن أحد من المشركين استجارك .)

٧ – (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله .)

٨ – (أسمع بهم وأبصر .)

٩ – (ما جاءنا من بشير .)

١٠ – (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ، أصحاب الجنة هم الفائزون . لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) .

- ٢

نائب الفاعل

النائب عن الفاعل اسم يحل محل الفاعل المحذوف ، ويأخذ أحكامه التي بيناها ، ويصير عمدة لا يصح الاستغناء عنه ، وحكمه الرفع .

وهو لا يكون جملة ، بل لا بد أن يكون كلمة واحدة ؛ اسما صريحاً أو مؤولا ، فالصريح مثل :

فُهِمَ الدرسُ .

والمؤول مثل :

عُلِمَ أن زيداً ناجح .

علم : فعل ماض مبني على الفتح .

أن : حرف توكيد ونصب .

زيدا : اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة .

ناجح : خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع نائب فاعل .

وتقدير الجملة : عُلم نجاح زيد .

وقد يكون نائب الفاعل جملة على اعتبار الحكاية كما بينا في المبتدأ والفاعل ، فتقول :

عُلِمَ : نجح زيد .

علم : فعل ماض مبني على الفتح .

نجح زيد : نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخر الجملة منع من ظهورها حركة الحكاية .

قيل إن زيداً ناجح .

قيل : فعل ماض مبني على الفتح .

إن زيداً ناجح : نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخر الجملة منع من ظهورها حركة الحكاية .

وقد يكون نائب الفاعل مسبوقا بحرف جر زائد ، مثل :

ما عوقب من أحد .

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

عوقب : فعل ماض مبني على الفتح .

من : حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أحد : نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

ولكن ماهي الكلمات التي تصلح أن تكون نائباً عن الفاعل ؟

١ — أولها المفعول به .

فُهِم الدرسُ .

فإن كان في الجملة مفعولان فالأغلب اختيار أولهما ، مثل :

مُنح زيدٌ مكافأة .

مُنح : فعل ماض مبني على الفتح .

زيد : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

مكافأة : مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة . (لأن المفعول الأول صار نائباً عن الفاعل) .

الطفل سُمي عليّا .

الطفل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

سمي : فعل ماض مبني على الفتح ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

عليا : مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر .

وإن كان في الجملة ثلاثة مفاعيل فالأغلب اختيار الأول أيضاً ، مثل :

أعلمتُ الطالبَ الحضورَ مهما .

فعند البناء للمجهول تقول :

أُعلمَ الطالبُ الحضورَ مهما .

أعلم : فعل ماض مبني على الفتح .

الطالب : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

الحضور : مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

مهما : مفعول به ثالث منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢ ــ المصدر بالشروط التي تفصلها كتب النحو ، مثل :

فُهِمَ فهمٌ صحيح .

فهمٌ : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

٣ ــ الظرف بالشروط المذكورة في كتب النحو ، مثل :

صيم رمضان . قُضي شهرٌ جميل في لبنان .

رمضان : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

شهر : » » » » » »

٤ – الجار والمجرور بالشروط المذكورة في كتب النحو ، مثل :

أسِفَ عليه .

عليه : على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، وشبه الجملة في محل رفع نائب فاعل .

● والعامل في النائب عن الفاعل هو الفعل كما يظهر من الأمثلة السابقة ، أو اسم المفعول مثل :

هذا رجل محبوب خلقه .

خلقه : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه . (والعامل هنا هو اسم المفعول : محبوب)

● يتغير الفعل عند البناء للمجهول على النحو الذي تفصله كتب النحو .

● أحكام العامل مع نائب الفاعـــل من حيث الترتيب والحذف والتأنيث وعلامات المثنى والجمع هي نفسها أحكامه مع الفاعل .

● هناك أفعال وردت عن العرب مبنية للمجهول ، مثل :

دُهِش – شُدِه – شُغِف – أولع – هُرِع – أُهْرِع – عُـــنِي – أُغمي عليه ، امتُقِع لونه ... إلى آخر الأفعال التي يذكرها الثعالبي في فقه اللغة وابن دريد في الجوهرة .

والذي يهمنا هنا هو إعراب هذه الأفعال - والحكم المقرر لدى القدماء إعراب ما بعدها فاعلا وليس نائباً عن الفاعل، فتقول :

عُنيَ زيدٌ بهذا الأمر .

عني : فعل ماض مبني على الفتح .

زيد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

[وهذا الإعراب على رأي من يرى أن هذه الأفعال لم ترد عن العرب إلا مبنية للمجهول هكذا ، أما الذين يرون أنها وردت مبنية المعلوم أيضاً فيرون ما بعدها نائباً عن الفاعل ، ويفضل الأستاذ عباس حسن هذا الرأي ويراه أقرب إلى الاستعمال اللغوي] (١)

* * *

تدريب : أعرب ما يأتي :

١ - (فإذا نُفخ في الصورة نفخةٌ واحدة .)

٢ - (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض .)

٣ - (وجُمع الشمس والقمر .)

٤ - (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء .)

٥ - (وإذا صرفت أبصارهم تلقاءَ أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين .)

٦ - (إن هو إلا وحيٌ يوحى .)

---

(١) انظر النحو الوافي ٢ / ١٠٦ .

٧ – (ثم لتُسْئَلُنَّ يومئذ عن النعيم .)

٨ – (يوم يُحمى عليها في نار جهنم فتكوى بهـا جباهُهم وجنوبهم وظهورهم .)

٩ – (وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن .)

١٠ – (وأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيرا .)

١١ – (إذا الشمس كُورت ، وإذا النجوم انكدرت ، وإذا الجبال سُيرت ، وإذا العشار عُطلت ، وإذا الوحوش حُشرت ، وإذا البحار سُجرّت ، وإذا النفوس زوجت ، وإذا الموءودة سُئلت . بأي ذنب قتلت ، وإذا الصحف نُشرت ، وإذا السماء كشطت وإذا الجحيم سُعرت، وإذا الجنة أزلفت. علمت نفس ما أحضرت.)

- ٣ -

المفاعيل

ذكرنا أن الجملة الفعليه تتكون من ركنين أساسيين ؛ الفعل أو الفاعل أو نائبه ، ثم تحدثنا عن الفاعل ونائبه ، أما الفعل فهو أصل العوامل في اللغة العربية ، فقد رأينا أنه هو الذي يرفع الفاعل ونائبه ، وسوف نرى - بعد- أنه هو الذي ينصب المفعول والحال والظرف ....

لا بد أن تتم الجملة الفعلية أولاً بركنيها حتى تدل على معنى مستقل . وقد تحتاج الجملة بعد ذلك إلى معان إضافية تضيفها إلى المعنى الأساسي . فتستعمل كلمات يسميها النحاة بالفضلات ، لأنها فضلة عن المعنى الأول ، وإن حذفت بقي للجملة معنى مستقل أيضاً .

وأول هذه الفضلات هو المفعول به ، وهو نوع من المفاعيل التي نخصص لها هذا الحديث .

أ - المفعول به

والمفعول به هو الذي يقع عليه فعل الفاعل . ولما كان الفعل متعدد الأنواع تعددت أيضاً أنواع المفعول به ، فهناك فعل لا يطلب إلا مفعولاً واحداً وهناك فعل يطلب مفعولين ، وثالث يطلب ثلاثة مفاعيل .

والفعل الذي ينصب المفعول به يسمى فعلاً متعديا ، لأنه يتعدى فاعله إلى مفعول . على عكس الفعل الذي لا يطلب مفعولاً والذي يسمى فعلاً لازماً أو قاصراً لأن عمله يلزم الرفع في الفاعل فقط أو لأنه قاصر أي عاجز عن الوصول إلى المفعول .

والمفعول به الواحد قد يكون اسماً صريحاً أو مؤولاً ، فتقول :

فهمت الدرس .

الدرس مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

أود أن أزوره .

أود : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

أن : حرف مصدري ونصب .

أزوره : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا . والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به.

وتقدير الجملة : أود زيارته .

الفعل إذن هو الذي يعمل النصب في المفعول به ، لكن هناك كلمات أخرى تتفرع عن الفعل وتعمل في المفعول أيضاً ، هي :

١ — المصدر : فتقول :

إعدادُك الدرسَ مفيد .

إعدادك : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة . والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه

لدرس : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (والعامل فيه هو المصدر)

مفيد : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

٢ – اسم الفاعل : وهو يعمل النصب في المفعول به بشرط أن يكون مقروناً بأل الموصولة ، فتقول :

هو الكاتبُ الكتابَ أمسِ .

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

الكاتب . خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

الكتاب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والعامل فيه هو اسم الفاعل :

أمس : ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب .

فإن لم يكن مقرونا بأل الموصول عمل بشروط ، هي : أن يدل على الحال أو الاستقبال ، وأن يعتمد على .

● نفي ، مثل

ما قارىء زيدٌ كتابا .

كتاباً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة . (والعامل فيه اسم الفاعل .)

● استفهام ، مثل :

هل قارىء زيدٌ كتاباً ؟

كتاباً مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (والعامل فيه اسم الفاعل)

● أن يكون اسم الفاعل خبراً مثل :

محمد قارىء كتابا .

محمد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

قارىء . خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

كتاباً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (والعامل فيه اسم الفاعل).

● أن يكون اسم الفاعل صفة لموصوف ، مثل :

رأيت رجلا قارئا كتاباً .

رأيت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

رجلا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

قارئاً : صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة .

كتاباً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (والعامل فيه اسم الفاعل).

٣ – صيغة المبالغة : وهي تنصب المفعول به بالشروط التي يعمل بها اسم الفاعل ، مثل :

هو حمّالٌ أعباءهم .

أعباء : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة . (والعامل فيه صيغة المبالغة)

٤ – اسم الفعل ، مثل :

دونك الكتاب .

دونك : اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

الكتاب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

٥ – الصفة المشبهة : وهي لا تنصب الاسم باعتباره مفعولاً به ، بل يرى النحاة أنه مشبه بالمفعول به ، فحين تقول :

زيدٌ حسنٌ وجهه .

بنصب (وجهه) فإن إعرابه هو :

مشبه بالمفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

وهو ليس مفعولاً به لأن الصفة المشبهة – كما في هذا المثال – فعلها لازم، أي لا يطلب مفعولاً به ، وإنما يطلب فاعلاً فقط ، وقد جعلوا فاعلها ضميراً مستتراً فيه، أي : زيد حسنٌ هو . ومعنى ذلك أن الصفة المشبهة قداستوفت معمولها ، فلما وجدوا الاسم بعدها منصوباً أعربوه مشبها بالمفعول به ، ولم يعربوه تمييزاً لأن التمييز شرطه التنكير على الوجه الأغلب .

الأفعال التي تطلب مفعولين .

هناك أفعال لا تكتفي بمفعول واحد ، بل تطلب مفعولين، وهي أنواع :

١ – أفعال يكون مفعولها الأول فاعلاً في المعنى ، مثل : أعطى – منح وهب – كسا – ألبس . فتقول :

أعطيت زيدا كتابا .

أعطيت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

زيداً : مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة .

كتابا : مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

(فكلمة (زيداً) مفعول أول للفعل أعطى ، وهو في الوقت نفسه الذي أخذ الكتاب ، أي أنه فاعل في المعنى) .

٢ – أفعال القلوب :

وقد سماها النحويون كذلك لأن معانيها متصلة بالقلب كاليقين والشك والإنكار ، وتعرف أيضاً بـ (ظن وأخواتها) ، وهي تأخذ مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، فهي أفعال ناسخة تنسخ الجملة الاسمية ، ولكنها ليست أفعالاً ناقصة لأنها تدل على حدث وتطلب فاعلاً ، ولذلك لم ندرجها في الجملة الاسمية. وأفعال القلوب قسمان :

ا – قسم يدل على اليقين ، وهي

علم : علمتُ الجدَّ سبيلَ النجاح .

علمت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

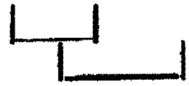
الجد : مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة

سبيل : مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

النجاح : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

(المفعولان هنا أصلهما مبتدأ وخبر : الجدُّ سبيلُ النجاح) .

رأى : رأيت الجدَّ سبيلَ النجاح .



وجد : وجدت الإهمالَ طريقاً إلى الفشل .



درى : دَرَيْتُ الإيمانَ أساسَ النصرِ .

جعل : جعلت زيداً كريماً . (بمعنى اعتقدت)

ألفى : ألفيت الإخلاص خلقاً كريماً .

تَعَلَّمْ : تَعَلَّمْ الجدَّ سبيلَ النجاح .

(تعلّم هنا بمعنى اعلم ، ولا يستعمل إلا فعل أمر ، ونعربه : فعل أمر جامد) .

ب – قسم يدل على الرجحان ، وهي :

ظن : ظننت زيدا كريما .

خال : خلت زيدا كريما .

(عند استعمال هذا الفعل مضارعاً مع المتكلم فالأفصح فيه كسرة همزته فتقول : إخال .)

حسبت : حسبت زيدا كريما .

زعم : زعمت زيدا كريما .

عد : عددت زيدا صديقا .

حجا : حجوت زيدا كريما .

هب : هب صحتك قوية فهل تضمنها غدا .

(من الاستعمالات الشائعة استعمال أنّ بعد هب ، وهو استعمال صحيح لكنه نادر في العربية ، والأفصح استعمال هذا الفعل دون أنّ ، فلا تقول : هب أنّ صحتك قوية ، بل هب صحتك قوية .. وهب دائما فعل أمر جامد) .

وأفعال القلوب المذكورة تعمل النصب في مفعولين بشروط معنوية تفصلها كتب النحو .

٣ ــ أفعال التصيير ، وهي التي تفيد التحويل ، وأشهرها ما يلي :

صيّر · صيّر الحائك القماش ثوباً .

جعل : هذا المصنع يجعل القشّ ورقاً .

اتخذ : اتخذ الرجلُ الجبل ملجأً .

ترك : ترك المعتدون القرية أطلالاً .

● الأفعال السابقة ــ فيما عدا أفعال التصيير ــ قد تدخل على أنّ ومعموليها أو أن والفعل ، ويكون المصدر المؤول منهما ساداً مسدّ المفعولين ، فتقول :

ظننت أنّ زيداً كريمٌ .

ظننت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

أن : حرف توكيد ونصب .

زيداً : اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة .

كريم : خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل نصب سدَّ مسدَّ مفعولي ظن

من ظن أن ينجح بلا عمل فهو واهم .

ظن : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

أن : حرف مصدري ونصب .

ينجح : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب سد مسد مفعولي ظن .

ويرى بعض النحاة أن المصدر المؤول لا يصح أن يسد مسد المفعولين ،بل يرى أنه يسد مسد المفعول الأول فقط ويجعل المفعول الثاني محذوفا، ويكون تقدير الكلام على هذا :

ظننت أن زيداً كريم . أي ظننتُ كرمَ زيدٍ ثابتاً .

● وكما يكون المفعول الثاني لأفعال القلوب كلمة واحدة يكون جملة وقد يكون شبه جملة ، مثل :

علمت الجدَّ يؤدي إلى النجاح .

علمت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

الجد : مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة .

يؤدي : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب سدت مسد المفعول الثاني .

تَعَلَّمْ الإهمالَ عاقبتهُ وخيمة .

تعلم : فعل أمر جامد مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

الإهمال : مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة .

عاقبته : مبتدأ مرفوع بالضمة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

وخيمة : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب سدّت مسدّ المفعول الثاني .

يظن البخيل السعادة في جمع المال .

يظن : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة .

البخيل : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

السعادة : مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة .

في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

جمع : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

المال : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وشبه الجملة في محل نصب سد مسد المفعول الثاني (ويمكنك أن تعربه متعلقاً بمفعول ثان محذوف ، وتقدير الكلام : يظن السعادة كائنة في جمع المال) .

● وأفعال القلوب المذكورة لها ثلاثة أحكام من حيث الإعمال ؛ فهي اما أن تكون عاملة ، أو ملغاة ، أو معلقة .

ا – أما إعمالها فهو واجب إن تقدمت على معموليها ولم يعلقها معلق كما مرّ في الأمثلة السابقة .

ب – وأما إلغاؤها فهو جائز . وذلك إن توسطت معموليها أو تأخرت عنها ، فتقول :

زيداً ظننت كريماً .

أو زيدٌ ظننت كريمٌ .

زيـــد : مبتدأ مرفوع بالضمة .

ظننت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، وهو فعل غير عامل ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

كريم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(وعند توسط الفعل بين المفعولين فالإعمال أرجح) .

وتقول : زيداً كريماً ظننت .

و : زيدٌ كريم ظننت .

(والإلغاء عند تأخر الفعل أرجح) .

جـ – وأما التعليق فمعناه إبطال عملها لفظاً فقط وإبقاؤه محلاً ، وسببه وجود كلمة تفصل بين الفعل وبين مفعوليه بشرط أن تكون هـذه الكلمة مما يستحق الصدارة في الجملة ، ومعنى الصدارة ألا يعمل في الكلمة عامل قبلها ، وهذا الفاصل يسمى (المانع) ، والفـاصل أنواع هي :

١ — لام الابتداء :

علمت لزيدٌ كريم .

علمت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع .

لزيد : اللام لام الابتداء ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وزيد مبتدأ .

كريم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب سدت مسد مفعولي علم .

٢ — اللام الواقعة في جواب القسم :

علمت لينجحن الجد .

علمت : فعل وفاعل .

لينجحن : اللام واقعة في جواب القسم ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

ينجحن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة.

الجد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

وجملة جواب القسم مع جملة القسم المقدرة في محل نصب سدت مسد مفعول علم . (جملة القسم المقدرة تقديرها هنا (علمت أقسمُ لينجحن الجد » . والمعروف أن جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب ، ولكن الأفضل هنا أن نعتبرها مع جملة القسم في محل إعراب) .

١ ـ الاستفهام ، مثل :

لا أدري أزيد حاضر أم غائب .

لا : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أدري : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

أزيد : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

حاضر : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب سدت مسد مفعولي أدري

٤ ـ النفي بما أو لا أو إن :

علمت ما زيدٌ بخيل .

علمت : فعل وفاعل ،

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

بخيل : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب سدت مسد مفعولي أعلم .

علمت والله لا خير ضائع

علمت والله إن زيد كريم .

(يشترط بعض النحاة أن يكون الحرفان الأخيران في جواب القسم كما مثلنا ، ولا يشترط آخرون ذلك . ويمكنك أن تجمل هذه الحروف الثلاثة

عاملة أو مهملة ، فتجعل « ما » عاملة عمل « ليس » أو مهملة ، وتجعل «لا» عاملة عمل «ليس» أو عمل «إن» أو مهملة ، وتجعل «إن» عاملة عمل «ليس» أو مهملة) .

٥ ــ لعل ، مثل :

لا أدري لعل الأمر خير .

لا : حرف نفي .

أدري : فعل وفاعل .

لعـــل : حرف رجاء ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الأمر : اسم لعل منصوب بالفتحة الظاهرة .

خـــير : خبر لعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من اسم لعل وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي أدري .

والأغلب استعمال « لعل » بعد مضارع الفعل درى) .

٦ ــ لو الشرطية ، مثل :

أعلم لو جدّ زيد لنجح .

أعلم : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

لو : حرف شرط يدل على امتناع للامتناع ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

جد : فعل ماض مبني على الفتح .

زيد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب سدت مسد مفعولي أعلم .

٧ – إنّ التي في خبرها اللام ، مثل :

أعلم إن زيداً لكريم .

أعلم : فعل وفاعل .

إن : حرف توكيد ونصب .

زيدا : اسم إن منصوب بالفتحة .

اللام : هي اللام المزحلقة ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

كريم : خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي أعلم .

٨ – كم الخبرية .

أعلم كم كتابٍ قرأ زيد .

أعلم : فعل وفاعل .

كم : خبرية وهي اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به (للفعل قرأ)

كتاب : مضاف إليه .

قرأ : فعل ماض مبني على الفتح .

زيد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب سدت مسد مفعولي أعلم .

● كما يكون المانع معلقاً للفعل عن العمل في مفعوليه ، يكون معلقاً له عن العمل في مفعول واحد ، مثل :

أعلم زيدا لهو كريم .

أعلم : فعل وفاعل .

زيدا : مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة .

لهو : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وهو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

كريم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب سدت مسد المفعول الثاني لأعلم.

● يجوز أن يكون فاعل هذه الأفعال ومفعولها الأول ضميرين متصلين متحدين في المعنى مختلفين في الموقع الإعرابي ، مثل :

رأيتُني راغباً في السفر .

رأيتني : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم **في محل رفع فاعل** ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب **مفعول أول** .

راغباً : مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة . (فالضميران متحدان في في المعنى لأنهما يدلان على المتكلم ، وهما مختلفان في الموقع لأن الأول فاعل والثاني مفعول أول) .

● هناك فعل آخر نستعمله كثيراً يجوز أن يعمل عمل أفعال القلوب ، فينصب مفعولين ، وهو الفعل : قال ، وهو يعمل هذا العمل بشروط تفصلها كتب النحو ، وأهمها :

١ – أن يكون فعلاً مضارعاً مسنداً إلى المخاطب بأنواعه .

٢ – ان يكون معناه الظن .

٣ – أن يسبقه استفهام .... مثل

أتقول زيدا قادما اليوم ؟ أي أتظن زيدا قادما اليوم .

الهمزة : حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

تقول : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

زيدا : مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة .

قادماً : مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

أما إن كان هذا الفعل يعني : نطق أو تلفظ ، فإنه لا ينصب إلا مفعولا واحداً ، وقد يكون هذا المفعول كلمة واحدة كما يكون جملة ، مثل :

تسألني عن طريق النصر فأقول الإيمانَ .

أقول : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

الإيمان : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

ومعنى الجملة : أنطق أو أتلفظ : الإيمان .

يقول عليٌ زيدٌ كريمٌ .

يقول : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة .

عليٌ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

كريم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب مقول القول .

قال عليٌ نجح زيد .

قال : فعل ماض مبني على الفتح .

عليٌ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

نجح : فعل ماض مبني على الفتح .

زيد : فاعل مرفوع بالضمة الضاهرة .

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول .

[يرى النحاة تسمية هذه الجملة « مقول القول » لأنها ليست مفعولاً به على وجـــه الحقيقة ، بل هي سادة مسد المفعول به ، إذ أن المفعول به عندهم لا يكون جملة].

الأفعال التي تطلب ثلاثة مفاعيل .

وأشهر هذه الأفعال التي يتفق عليها النحاة فعلان هما : أعلم وأرى ، وهما فعلان مزيدان بالهمزة، فالفعل أعلم مجرده علم الذي يتعدى لمفعولين ، والفعل أرى مجرده رأي الذي يتعدى لمفعولين أيضاً ، ومعني ذلك أن المفعولين الثاني والثالث أصلهما المبتدأ والخبر ، مثل :

أعلمتك زيدا كريما .

أعلمتك : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفــع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول أول .

زيدا : مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

كريما : مفعول ثالث منصوب بالفتحة الظاهرة .

أريته الجدّ سبيل النجاح .

أريته : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ،والتاء ضمير متصل مبني على الضم فيمحل رفع فاعل،والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول أول .

الجدّ : مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

سبيل مفعول ثالث منصوب بالفتحة الظاهرة .

وينطبق على هذين الفعلين ما ينطبق على أفعال القلوب من أحكام الإعمال والإلغاء والتعليق .

فالإعمال كالمثالين السابقين .

والإلغاء مثل :

زيداً أعلمتك كريما .

أو : زيدٌ أعلمتك كريمٌ .

و : زيداً كريمًا أعلمتك .

أو : زيدٌ كريمٌ أعلمتك.

والتعليق مثل :

أعلمتك لزيدٌ كريم .

أعلمتك : فعل ماض ، والتاء فاعل ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب **مفعول أول** .

لزيد : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، زيد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

كريم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب سدت مسدّ المفعولين الثاني والثالث لأعلم .

ويذكر النحويون أن هناك أفعالاً أخرى تدل على ما يدل عليه الفعلان (أعلم) و (أرى) وتعمل عملهما فتنصب ثلاثة مفاعيل ، وأشهر هذه الأفعال هي :

أنبأ — نبأ — حدث — خبر — أخبر .

مثل :

أنبأت زيداً أخاه ناجحا .

أنبأت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

زيدا : مفعول أول منصوب بالفتحة .

أخاه : مفعول ثان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

ناجحا : مفعول ثالث منصوب بالفتحة الظاهرة .

والأكثر استعمال هذه الأفعال مبنية للمجهول فتقول :

نُبِّئْتُ زيدا ناجحا .

نبئت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل .

زيدا : مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

ناجحاً : مفعول ثالث منصوب بالفتحة الظاهرة .

* * *

تدريب : أعرب ما يأتي :

١ – (وإني لأظنك يا فرعون مثبورا .)

٢ – (لا تحسبوه شراً لكم .)

٣ – (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا .)

٤ – (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا .)

٥ – (واتخذ الله إبراهيم خليلا .)

٦ – (لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسدا .)

٧ – (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض .)

٨ – (ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق .)

٩ – (وإن أدرى أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون .)

١٠ – (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون .)

١١– (وإن أدرى لعله فتنة لكم .)

١٢– (كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم .)

١٣– (إنهم يرونه بعيداً .)

١٤– (وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه .)

١٥– (وقَدِمْنا إلى ما عَمِلوا من عمل فجعلناه هباء منثورا .)

١٦ – (وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً .)

١٧ – (إني أراني أعصر خمرا .)

١٨ – (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جناتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ، ورضوانٌ من الله أكبرُ ، ذلك هو الفوز العظيم .)

١٩ – (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مُبصراً ، إن في ذلك لآياتٍ لقوم يسمعون .)

٢٠ – (وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكّنّا ليوسف في الأرض ولنعلّمه من تأويل الأحاديث ، والله غالب على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون .)

أ ــ المفعول به على الاختصاص

من الأساليب العربية الشائعة أسلوب يعرف بأسلوب الاختصاص ، وفيه اسم منصوب يعربه النحاة منصوباً على الاختصاص،ويعتبرونه نوعاً من المفعول به ، لأن قبله فعلاً محذوفاً وجوباً تقديره أخص .

وهذا الاسم يأتي بعد ضمير متكلم غالباً ، أو مخاطب أحياناً ، ويمتنع وجوده مع ضمير غائب . ولما كان الضمير فيه شيء من الإبهام والغموض فإن هذا الاسم يوضحه ويبين المقصود منـــه ، أي يبين المخصوص الذي نريده من الكلام ؛ ومن ثم يفيد معنى القصد والتخصيص .

وأغلب ما يكون استعماله في جملة اسمية ، يعرب الضمير فيها مبتدأ ، ثم يوجد بعده الاسم الذي يوضح المراد من الضمير، ثم يوجد الخبر، وللاسم المختص شروط هي :

١ ــ أن يكون معرفاً بأل وهذا هو الغالب ، مثل :

نحن المسلمين موحّدون .

نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ .

المسلمين : منصوب على الاختصاص ، (أو مفعول بـــه منصوب بالياء لفعل محذوف وجوباً تقديره أخص وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً) .

والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جملة اعتراضية .

موحدون : خبر مرفوع بالواو .

٢ ــ أن يكون مضافاً إلى معرفة ، مثل :

نحن جنودَ الجيش ندافع عن الوطن .

نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ .

جنود : مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره أخص وفاعله ضمير مستتر وجوباً، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جملة اعتراضية .

ندافع : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

٣ ــ أن يكون علماً، وهذا نادر ، مثل :

أنا زيداً أدافع عن الحق .

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

زيدا : مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره أخص وفاعله ضمير مستتر وجوباً، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جملة اعتراضية .

أدافع : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

ومن هذه الأمثلة نلاحظ أن الاسم المنصوب على الاختصاص وقع بين المبتدأ وخبره ، وحيث إنه منصوب بفعل محذوف وجوباً ، وهذا الفعل له فاعل مستتر وجوباً، فقد تكونت عندنا جملة فعلية ، ولا يكون لها محل من الإعراب لأنها اعترضت بين المبتدأ وخبره .

٤ ــ أن يكون كلمة (أي) أو (أية) التي تلحقها « ها » التنبيه ، على أن يليها اسم معرف بأل ، مثل .

أنا ــ أيُّها العربيُّ ــ كريم .

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أي : مفعول به مبني على الضم في محل نصب ، وفعله محذوف وجوباً تقديره أخص وفاعله مستتر وجوباً ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جملة اعتراضية .

ها : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

العربي : صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة .[1]

كريم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ومعنى الجملة : أنا ــ مخصوصاً من بين الناس بالعربي ــ كريم .

أنا ــ أيتها الطالبة ــ أسعى إلى العلم .

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أية : مفعول به مبني على الضم في محل نصب ، وفعله محذوف وجوباً تقديره أخص ، وفاعله مستتر فيه وجوباً ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جملة اعتراضية .

ها : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الطالبة : صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة .

---

(١) هذا الإعراب فيه إشكال ، فالصفة تتبع موصوفها ، والموصوف هنا مبني في محل نصب ، فعلى أي أساس كان الرفع ؟ للنحاة في ذلك تأويلات كثيرة تحتاج إلى مناقشة ، والأفضل أن نعربه هكذا لأنه هو الاستعمال الذي جاءت به اللغة .

أسعى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، والجملة من الفعل والفاعل في محـــل رفع خبر .

ومعنى الجملة : أنا — مخصوصةً من بين الفتيات بالطالبة — أسعى إلى العلم.

ويكثر استعمال (أي) و (أية) بعد جملة فعلية ، وفي هذه الحالة تكون جمـلة الاختصاص في محـــل نصب حالا من الضمير السابق لها ، مثل :

ربنا اغفر لنا أيها المساكين .

ربنا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

اغفر : فعل دعاء مبني على السكون ، والفـــاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . (جرى العرف على ألا نعربه فعل أمر تأدباً .)

لنا : جار ومجرور متعلق بالفعل اغفر .

أي : مفعول به مبني على الضم في محل نصب ، وفعـله محذوف وجوباً تقديره أخص ، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الضمير نا .

ها . حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

المساكين : صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة .

ومعنى الجملة : رب اغفر لنا مخصوصين من بين الناس بالمساكين .

* * *

ب ــ المفعول به في التحذير والإغراء

وهذا نوع آخر من المفعول به ، وفعله محذوف جوازاً أو وجوبا . ويعرف النحويون التحذير بأنه تنبيه المخاطب على أمر مكروه (أو غيره) ليحذره أو يتجنبه أو يتقيه ، ويعرفون الإغراء بأنه تنبيه المخـــاطب على أمر محمود ليلزمه .

وهذا المفعول به يكون فعله محذوفاً وجوبا إن كان مكرراً أو معطوفـاً عليه ، مثل :

الإهمالَ الإهمالَ فإنه طريق الفشل .

الإهمال : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفعله محذوف وجوبا تقديره احذر وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

الإهمال : **توكيد** منصوب بالفتحة الظاهرة .

الجدَّ الجدَّ فإنه طريق النجاح .

الجـــد : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفعله محذوف وجوبا تقديره الزم

الجـــد : **توكيد** منصوب بالفتحة الظاهرة .

- في حالة التكرير نعرب الاسم المكرر توكيداً لفظياً .

أما العطف ففي مثل :

الإهمالَ والانحرافَ فإنهما طريق الفشل .

الإهمال : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفعله محذوف وجوبا تقديره احذر ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الانحراف: معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة .

الجدَّ والاستقامةَ فإنها طريق النجاح .

الجـــد : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفعله محذوف وجوبا ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الاستقامة: معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة .

- في هذه الحالة يكون العطف عطف مفرد على مفرد .

- من الشائع استعمال المفعول به في هذا الأسلوب مضافا إلى ضمير المخاطب ، مثل :

نفسَك نفسَك فإنها أمّارة بالسوء .

نفسك : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفعله محذوف وجوبا تقديره احذر ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقـديره أنت ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محـــل جر مضاف إليه .

نفسك : توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة ، والكاف مضاف إليه .

أخاك أخاك .

أخـاك : مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، وفعـــله محذوف وجوبا تقديره الزم ، وفاعـــله ضمير مستتر وجوبا

تقديره أنت ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

أخاك : توكيد منصوب بالألف ، والكاف مضاف إليه .

أما في حالة العطف فتقدر الفعل حسب المعنى مثل :

نفسك والشهوة فإنها تقودها إلى الهلاك .

نفسك : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفعله محذوف وجوباً تقديره احفظ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الشهوة : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفعله محذوف وجوبا تقديره احذر ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. ونلاحظ في هذه الحالة أن العطف عطف جملة على جملة لأن الفعل الذي قدرناه ناصباً للمفعول الأول غير الفعل الذي قدرناه للثاني .

● من الاستعمالات الشائعة أيضاً في هذا الأسلوب استعمال الضمير المنفصل إيّا مع علامة خطاب ، ويأتي على الصور الآتية :

١ ـ إيّاك إيّاك الإهمال .

إيّاك مفعول به مبني على السكون في محل نصب،والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفعله محذوف وجوباً تقديره أحذر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا .

إياك : توكيد في محل نصب .

الإهمال : مفعول ثان للفعل المحذوف . [وذلك لأن الفعل حذّر قد ينصب مفعولاً واحداً ، أو مفعولين ، وقد ينصب مفعولاً واحداً ويتعدى للثاني بحرف .]

٢ – إياك والإهمال .

إياك : مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفعله محذوف وجوباً تقديره أحذر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا .

الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الإهمال : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفعله محذوف وجوبا تقديره أقبحّ أو أبغّض . (والعطف هنا جملة على جملة لأننا قدرنا فعلاً في الثاني غير الفعل الذي قدرناه في الأول .)

٣ – إياك من الإهمال .

إياك : مفعول به مبني على السكون في محل نصب ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفعله محذوف وجوباً تقديره أحّذر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا .

من : حرف جر مبني على السكون ، (وحرك لالتقاء الساكنين .)

الإهمال : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

والجار والمجرور يتعلق بالفعل المحذوف .

● قد يأتي المفعول به في هذا الأسلوب غير مكرر وغير معطوف ، فيكون فعله محذوفا جوازا ، مثل :

(١٥)

الجدَّ فإنه طريق النجاح .

الجدّ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وفعله محذوف جوازا تقديره الزم ، وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت .

(وإن ذكر الفعل لم يكن من أسلوب التحذير والإغراء كما هو في الاصطلاح النحوي ، لأنه يقوم على حذف الفعل ، ويجوز لك في هذا الاسم أن ترفعه وتعربه مبتدأ لخبر محذوف ، ويكون تقدير الجملة : الجدُّ مطلوبٌ فإنه طريق النجاح .)

* * *

ملحوظة : يعتبر النحويون المنادى مفعولا به أيضاً لأنه منصوب في رأيهم بفعل محذوف تقديره أدعوأو أنادي وقد عوض عنه بحرف النداء، كما يعتبر بعضهم المستثنى مفعولا به كذلك ، وكأنه منصوب بفعل محذوف تقدير أستثنى ، ولما كان الاستعمال اللغوي الواقعي لايتفق مع هذا التفسير فقد جعلناهما في موضعهما الخاص دون أن ندرجهما تحت المفعول به .

جـ - المفعول المطلق

أنت تعلم أن المفعول المطلق هو اسم منصوب يكون مصدرا أو نائباً عنه، ويأتي لتأكيد عامله أو تبيين نوعه أو عدده ، مثل :

عمّر المسلمون الأرض **تعميرا** .

تعميرا مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .(وهو مؤكد لعامله الذي هو الفعل عمّر .)

رحل المستعمر **رحيل الدليل** .

رحيل : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

الذليل . مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

(وهو هنا مبين لنوع العامل ، ومعناه : رحل رحيلاً مثل رحيل الذليل .)

قرأت الكتاب **قراءتين** .

قراءتين : مفعول مطلق منصوب بالياء .

والعبارة الغالبة في إعرابه أن نقول إنه « مفعول مطلق » لكنك قد تجد في الكتب القديمة — خاصة — تعبيراً آخر هو « منصوب على المصدرية » ، ويعنون به المفعول المطلق .

● والعامل الأصلي في المفعول المطلق هو الفعل كما في الأمثلة السابقة ، وقد يكون معمولاً لما ينوب عن الفعل ، مثل :

إن التَّوكُّلَ على الله تَوَكُّلاً حقيقيا يقودك إلى الفوز في الدارين .

اسم إن ——————————— خبر إن

توكلا : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

حقيقيا : صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة .

(فالذي نصب المفعول المطلق هنا هو مصدر من نفس لفظه ومعناه .. التوكل توكلا .. وهو هنا مبين للنوع لأنه موصوف .)

٢ — اسم الفاعل :

إن المتوكِّل على الله توكُّلاً حقيقيا فائز في الدارين .

اسم إن ——————————— خبر إن

توكلا : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

(والعامل فيه هنا هو اسم الفاعل « المتوكل » .)

٣ — اسم المفعول :

هذا الرجل محبوب حباً شديداً بين قومه .

هذا : ها حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

الرجل : بدل مرفوع بالضمة الظاهرة .

محبوب : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

حباً : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

شديداً : صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة .

(المفعول المطلق معمول لاسم المفعول « محبوب » .)

● ما يصلح مفعولا مطلقاً :

المفعول المطلق — كما قلنا — هو المصدر الذي يأتي لفائدة معنوية مع عامله ؛ توكيداً أو بيان نوع أو بيان عدد . وقد عرفت العربية استعمالات كثيرة ليس فيها المفعول المطلق مصدرا ، وإنما كلمة أخرى قالوا عنها إنها تنوب عن المصدر في صلاحيتها للمفعول المطلق ، وأشهر هذه الاستعمالات نوردها على النحو التالي :

١ — اسم المصدر :

وهو يختلف عن المصدر في أنه ليس جاريا في الاشتقاق على فعله بمعنى أن حروفه تنقص عن حروف الفعل غالباً ، بالإضافة إلى أنه — في الأصل — يدل على اسم معين ، ثم أردنا أن ندل به على معنى الحدث ، أي على المعنى الذي يدل عليه المصدر ، فمثلاً عندنا الفعل (اغتسل) ، مصدره هو (اغتسال) ، نجد أن حروفه هي حروف الفعل كاملة ويدل على الحدث دون اقترانه بزمان ، أما لو قلنا (غُسْل) فإنا نلحظ أن حروفه تنقص عن حروف الفعل إذ ليس فيه تاء الافتعال ، أنه لا يدل على الحدث بالضرورة ، بل كان يدل على اسم الشيء الذي هو الغسل . ويوضح ذلك أن تقول : كلّم ، فالمصدر الجاري عليه هو « تكليم » أما « كلام » فليس مصدراً لأن حروفه أنقص من حروف الفعل إذ لم يظهر أثر التضعيف الموجود في عين الفعل « كلّم » ، ثم إنه لا يدل على حدث التكليم بل يدل على الكلام الملفوظ نفسه ، فإذا نقلنا معناه من معنى الكلام الملفوظ لكي يدل على الحدث أي على التكليم سميناه اسم مصدر ، ويصلح أن يكون مفعولا مطلقاً مثل :

كلّمني زيد كلاماً مفيداً .

كلمني : فعل ماض مبني على الفتح ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب .

زيد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

كلاما : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

مفيداً : صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة .

ومن العبارات الشائعة في هذا قولك: اغتسل غسلاً ، استمع سماعاً حسناً، توضأ وضوءاً ، افترق فرقة ، انتصر نصراً مؤزرا ... الخ .

فكل هذه ليست مصادر لكنها أسماء مصادر .

٢ – الألفاظ التي تدل على العموم أو البعضية ، وأشهرها كلمتا « كلّ » و « بعض » ، فتقول :

زيد يجدُّ كلَّ الجد .

كل : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

الجدّ : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

اعمل بجد ثم روّح عن نفسك بعض الترويح .

بعض : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

الترويح : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

ونلاحظ أن كلمتي « كل » «وبعض» لا بد أن يضافا هنا إلى مصدر ، وهذا المصدر كان – في الأصل – هو المفعول المطلق ، ومعنى الجملة الأولى: زيدٌ يجدُّ الجدّ كله ، والثانية : روّح عن نفسك الترويح بعضه . والمعروف أن هاتين الكلمتين لا يتحدد موقعهما في الجملة إلا مما تضافان إليه .

٣ ـ اسم الإشارة ، مثل :

يقرأ عليّ تلك القراءة التي يسمعها من الأستاذ .

يقرأ عليّ : فعل وفاعل .

تلك : تي اسم إشارة مبني على السكون في **محل نصب مفعول مطلق** .
واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب مبني لا محل له من الإعراب .

القراءة : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة .

(ونلاحظ هنا أيضاً أن اسم الاشارة يأتي نعته مصدرا كان هو المقصود بالمفعول المطلق ، لأن تقدير الجملة يقرأ عليّ قراءة كتلك التي ....)

٤ ـ العدد ، مثل :

قرأت ثلاث قراءات .

قرأت : فعل وفاعل .

ثلاث : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

قراءات : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

قابلته خمسين مقابلة .

قابلته : فعل وفاعل ومفعول .

خمسين : مفعول مطلق منصوب بالياء .

مقابلة . تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

(وذلك لأن العدد أيضاً لا يُعرف موقعُه إلا مما يضاف إليه ، ومعنى الجملة الأولى : قرأت قراءات ثلاثا ، والثانية : قابلته **مقابلات** خمسين .)

٥ ـ نوع من أنواع المصدر ، وأشهر هذه الأنواع في الاستعمال العربي قولك :

جلس زيدٌ القرفصاء .

مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة . (وهـــو نوع من الجلوس .)

رجع القهقرى .

مفعول مطلق منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورهـا التعذر . (وهو نوع من الرجوع .)

٦ ـ الضمير العائد على المصدر ، مثل :

أحب زيدا حبّا لا أحبّه أحداً غيره .

أُحب : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

زيدا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

حبا : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

لا : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أحبه : أحب فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول مطلق .

أحدا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

- وتستعمل العربية أساليب شائعة في المفعول المطلق يكون فيها العامل محذوفاً ، مثل :

١ ـ قياما .. جلوساً ... سكوتا .

أي : قوموا قياما ... واجلسوا جلوسا .. واسكتوا سكوتا .

٢ – في الدعاء مثل :

اللهم نصرا .

أي : انصرنا نصرا .

ومنه قولهم : سقياً .. ورعياً .

٣ – في الاستفهام ، مثل :

أإهمالاً وأنت مسئول ؟ .

أي : أتهمل إهمالا ؟ .

٤ – قولهم : صبراً ، لا جزعا .

حمداً وشكراً لا كفرا .

(كل ذلك مفعول مطلق لفعل محذوف) .

٦ – قولهم : إني أعرفه يقيناً .

هذا كتابي قطعا .

كنت سعيداً به حقا .

(كل ذلك مفعول مطلق وتقديره : أوقن يقيناً ، وأقطع برأيي قطعا ، وأحق حقا ..)

ومثله أيضاً :

لم أره البتة .

فهو مفعول مطلق لفعل محذوف ، ومعناه (القطع) والأفصح في همزته أن تكون همزة قطع ، وهناك كلام كثير حول التاء التي في آخره ليس مها هنا ، والأفضل أن تعرب الكلمة كما هي :

ألبتة : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

● ومن الاستعمالات الشائعة أيضا :

وَيحَه ... وويلَه .

مفعول مطلق لفعل مهمل . أي أن هذا المصدر ليس له فعل من نوعه .

لبَّيْكَ ... وسَعْدَيْكَ

حنانيك ..

دَوَالَيْكَ .

(كل ذلك مفعول مطلق ، وصورته مسموعة على المثنى ، ومعناها : ألبي لبيك ، أي تلبية بعد تلبية ، وسعديك أي أساعد مساعدة بعد مساعدة ، ودواليك أي أداول دواليك .....) وتعربها على النحو التالي :

مفعول مطلق منصوب بالياء ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ، والعامل محذوف .

● ومن ذلك أيضاً :

سبحانَ اللهِ .

معاذَ الله .

حاشَ اللهِ .

وهو مفعول مطلق ملازم للإضافة دائما ، ومعناه :

سبحان الله : تنزيها لله وبراءة له من السوء .

معاذ الله : استعانة به ولجوءاً إليه .

حاشَ الله : تنزيها له .

* * *

تدريب : أعرب ما يأتي :

١ — (فشدُّوا الوَثاق ، فإما مَنّا بعدُ ، وإمّا فداءً .)

٢ — (فإني أعذّبه عذابا لا أعذّبه أحداً من العالمين .)

٣ — (وكلّم الله موسى تكليما .)

٤ — (صلوا عليه وسلموا تسليما .)

٥ — (فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر .)

٦ — (فلا تميلوا كلّ الميل .)

٧ — (فاجلدوهم ثمانين جلدة .)

٨ — (وقل رب أنزلني مُنزلا مباركا وأنت خير المنزلين .)

٩ — (وكذبوا بآياتنا كِذّابا .)

١٠ — (يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه . فأما من أوتي كتابه بيمينه ، فسوف يحاسب حسابا يسيرا) .

١١ — (وتأكلون التراث أكلا لما ، وتحبون المال حبا جما .)

١٢ — (إذا زُلزلت الأرض زلزالَها .)

د ـ المفعول لأجله

يعرف النحويون المفعول لأجله بأنه مصدر يأتي لبيان سبب الحدث العامل فيه ، ولا بد أن يشاركه في الزمان وفي الفاعل ، فأنت حين تقول :

قمت إجلالاً لأستاذي .

أي أن المفعول لأجله هنا وهو (إجلالا) عبارة عن مصدر . وهو يعلل الحدث الذي قبله وهو القيام ، وهو يشاركه في الزمان لأن القيام والإجلال حدثا في وقت واحد ، ويشاركه في الفاعل لأن القيام والإجلال كانا من فاعل واحد .

والمفعول لأجله في الاصطلاح النحوي لا بد أن يكون منصوبا ، أما إن سبقه حرف جر يدل على التعليل فيخرج من هذا الاصطلاح .

وأكثر استعماله أن يكون على صورتين :

١ ـ أن يكون نكرة ، مثل :

قمت إجلالاً لأستاذي .

قمت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

إجلالاً : مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة .

لأستاذي : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، وأستاذ اسم مجرور باللام وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٢ – أن يكون مضافاً ، مثل :

يجتهد زيد طلب التفوق .

يجتهد : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة .

زيد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

طلب : مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة .

التفوق : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

● والعامل الأصلي الذي ينصب المفعول لأجله هو الفعل ، أما العوامل الأخرى فهي :

١ – المصدر ، مثل :

لزوم البيت طلبَ الراحةِ ضرورة بعد العمل الشاق .

لزوم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

البيت : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

طلب : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

الراحة : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

ضرورة : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

(المصدر « لزوم » هو الذي نصب المفعول لأجله .)

٢ – اسم الفاعل :

زيد مجتهدٌ طلباً للتفوق .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

مجتهد : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .
طلباً : مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة .
(اسم الفاعل « مجتهد » هو الذي نصب المفعول لأجله .)

٣ – اسم المفعول :

هو محبوب إكراماً لأخيه .

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
محبوب : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .
إكراما : مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة
(اسم المفعول « محبوب » هو الذي نصب المفعول لأجله) .

٤ – صيغ المبالغة :

هو مقدام في الحرب طلباً للشهادة أو النصر .

هو : ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
مقدام : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .
في الحرب : جار ومجرور متعلق بمقدام .
طلبا : مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة .
(صيغة المبالغة « مقدام » هي التي نصبت المفعول لأجله .)

٥ – اسم الفعل :

صهْ إجلالاً للقرآن .

صه : اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت

إجلالا : مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة .

(اسم الفعل « صه » هو الذي نصب المفعول لأجله .)

● يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله ، فتقول :

طلباً للتفوق يجتهد زيد .

* * *

تدريب :

أعرب ما يأتي :

١ — (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت .)

٢ — (ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ، فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ، إن الله على كل شيء قدير .)

٣ — (ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ، ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حقّ رعايتها ، فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم ، وكثير منهم فاسقون .)

هـ ـ المفعول فيه

المفعول فيه هو الذي نسميه ظرف الزمان والمكان ، وقد سُمي مفعولا فيه لأنه لا يتصور وجود مكان أو زمان دون أن يكون هناك حدث يحدث فيها ، ولذلك يقدرون الظرف بأن معناه حرف الجر (في) ؛ فأنت حين تقول : حضر عليّ يوم الجمعة ، فإن معناه : حضر عليّ في يوم الجمعة . ولعله سُمي ظرفاً لأن المكان أو الزمان إنما هو وعاء يحتوي الحدث أي أنه ظرف والحدث مظروف فيه . ولذلك لا بد أن يكون للظرف متعلّق يتعلّق به يكون مشتقاً أو ما يقوم مقام المشتق على النحو الذي سنفصله في بابه من شبه الجملة .

وهناك تفصيلات كثيرة في مطوّلات النحو لا مجال لها هنا ، وإنما الذي يهمنا ـ في التطبيق النحوي ـ هو حالته في الجملة .

والظرف حكمه النصب لفظا أو محلا ، والذي ينصبه ـ أي العامل فيه ـ هو المتعلّق الذي يتعلق به ، ونقول إنه منصوب على الظرفية أي للدلالة على مكان وقوع الحدث أو زمانه . أما إن كانت الكلمة التي تستعمل ظرفا غير مشتملة على الحدث ، أي أن الحدث لا يقع فيها ، فإنها لا تعرب ظرفاً بل تعرب حسب موقعها من الجملة . مثل :

اليوم مشرق .

اليوم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

مشرق : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(من الواضح أن كلمة « اليوم » التي تستعمل غالبا ظرف زمان لم يحدث فيها هنا حدث ، وإنما هي اسم محكوم عليه بحكم هو الإشراق ، فالجملة مبتدأ وخبر) . ومثل :

المؤمن يخشى يومَ القيامة .

يوم : مفعول به منصوب بالفتحة .

(من الواضح أيضاً أن كلمة (يوم) لم يقع فيه الفعل (يخشى) بل وقع عليه ، لأن المؤمن لا ينتظر حتى يأتي يوم القيامة لكي يخشى فيه ، بل إنه الآن يخشى يوم القيامة ، ولذلك فالكلمة مفعول به) .

العامل في الظرف :

والعامل في الظرف – في الأصل – هو الفعل ، مثل :

يحضر عليّ غداً .

يحضر : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة .

عليّ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

غدا : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بيحضر .

أما العوامل الأخرى فهي :

١ – المصدر ، مثل :

السهرُ ليلا مرهق .

السهر : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

ليلا : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بالسهر.

مرهق : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

٢ – اسم الفاعل مثل :

زيد قادم غداً .

غداً ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ،وشبه الجملة متعلق بقادم.

٣ – اسم المفعول ، مثل :

المحل مفتوحٌ صباحاً ومغلق مساءً .

صباحاً : ظرف زمـــان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بمفتوح .

مساء : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بمغلق

٤ – صيغة المبالغة :

الكريم كريم طولَ حياته .

طول : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ،وشبه الجملة متعلق بكريم.
وليس شرطا أن يأتي الظرف بعد عامله بل يتقدم عليه أيضاً مثل :

غداً يحضر زيد . زيدٌ غداً قادم .

وهذا العامل (أي المتعلق) يحذف وجوبا في مواضع هي :

١ – إن كان خبراً ، مثل :

السفرُ غداً .

السفر : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

غداً : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة . وشبه الجمـــلة متعلق بمحذوف خبر . (وتقدير الجملة : السفر حاصل غداً ... وهناك من يعرب شبه الجملة بذاتها خبراً ، والأفضل اتباع الأقدمين في تعليقـــه بمحذوف ، وهذا المحذوف نقدره وصفا أي اسم فاعل أو مفعول مثل كائن ومستقر وحاصل وغيرها ، أو نقدره فعلاً مثل استقر وحصل ووجد وغيرها .)

٢ – إن كان حالاً ، مثل :

الكتاب ساعةَ الوحدة خير جليس .

الكتاب : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

ساعة : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة.وشبه الجملة متعلق بمحذوف حـــال .

الوحدة : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

خير : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

جليس : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

٣ – إن كان صفة .

اشتريت الكتاب من مكتبة أمام الجامعة .

أمام : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة،وشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة من النكرة قبله .

٤ – إن كان صلة ، مثل :

اشتريت الكتاب من المكتبة التي أمام الجامعة .

أمام : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة،وشبه الجملة متعلق بمحذوف صلة لا محل له من الإعراب .

● يجوز تعدد الظروف لعامل واحد ، بشرط ألا تكون من نوع واحد ، أي يكون أحد الظروف للزمان والآخر للمكان مثل :

انتظرتك يوم الخميس أمام البيت .

انتظرتك : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ،

والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

يوم : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وشبه الجملة متعلق بالفعل انتظر.

الخميس : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

أمام : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بالفعل انتظر .

البيت : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

أما إن كان الظرفان من نوع واحد، فيعرب الأول ظرفاً والثاني بدلاً ، مثل:

انتظرتك يوم الخميس ساعة .

يوم : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بالفعل انتظر .

الخميس : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

ساعة : بدل منصوب بالفتحة الظاهرة .

أنواع الظرف : الظرف كما قلنا ينقسم إلى زمان ومكان ، وظرف الزمان إما أن يكون مبهما مثل يوم – ساعة – حين ... الخ ، أو مختصاً مثل يوم الخميس ، ساعة الشروق ... الخ.

وظرف المكان يكون مبهما مثل أسماء الجهات الست : فوق – تحت يمين – شمال – أمام – خلف .

وقد لا يكون اسم جهة مثل :

طرحه أرضا .

أرضاً : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بالفعل طرح .

وقد يكون دالا على مساحة معينة مثل :

سرت ميلاً .

ميلاً : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بالفعل سار .

وقد يكون ظرف المكان ما يعرف في علم الصرف باسم المكان بشرط أن تكون مادته من مادة عاملة ، مثل :

جلست مجلس زيد .

مجلس : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة وشبه الجملة متعلق بالفعل جلس.

(فالظرف هنا اسم مكان هو « مجلس » وهو وعامله من مادة واحدة . راجع اشتقاق اسم الزمان والمكان في كتب الصرف .)

النائب عن الظرف : هناك كلمات تنوب عن الظرف في دلالتها على الزمان أو المكان وتعرب بالنصب على الظرفية أيضاً ، وهي :

١ — المصدر ، مثل :

انتظرتك انصرافَ الطلاب .

انصراف : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بالفعل انتظر (ومعنى الجملة : انتظرتك وقت انصراف الطلاب .)

ظهر النجم طرفة عين ثم اختفى .

طرفة : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة . وشبه الجملة متعلق بالفعل ظهر (ومعنى الجملة : ظهر النجم مدة طرفة عين .)

٢ — كلمة كل أو بعض أو أيّ أو مثل أو ما تدل دلالتها ، مثل :

يحضر زيد كل يوم .

كل : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة . وشبه الجملة متعلق بالفعل حضر .

قرأت بعض الوقت .

بعض : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة . وشبه الجملة متعلق بالفعل قرأ .

سار مثل ميل ثم عاد .

مثل : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بالفعل سار .

اذهب أيّ وقت تشاء .

أيّ : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة بالفعل ذهب.

٣ – العدد المضاف إلى الظرف ، مثل :

قرأت ثلاث ساعات .

ثلاث : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة . وشبه الجملة متعلق بالفعل قرأ .

سرت خمسة أميال .

خمسة : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة . وشبه الجملة متعلق بالفعل سار .

من الكلمات المستعملة ظروفا :

يقابل الدارس كلمات كثيرة تستعمل ظروفاً ، وأشهرها :

١ – إذ : ظرف للماضي من الزمان في أكثر استعماله ، ويبنى على السكون في محل نصب ، ويضاف إلى جملة ، مثل :

كم سعدنا إذ نحن أطفال .

إذ : ظرف لما مضى من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب .وشبه الجملة متعلق بالفعل سعد

نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ .

أطفال . خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.. والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر مضاف إليه .

نجح إذ ذاكر .

إذ : ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب ، وهو متعلق بالفعل نجح .

ذاكر : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو . والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه .

وقد تقع إذ مضافا إليه فلا تعرب ظرفا ، وإنما الظرف هو المضاف، وفي هذه الحالة تنون إذ ، مثل حينئذٍ ، يومئذٍ ، وقتئذ ، ساعتئذ ... الخ .

٢ — إذا : وهي ظرف لما يستقبل من الزمان ، وأغلب استعمالاتها أن تكون شرطية ، فيكون جواب الشرط هو الذي يعمل فيها النصب أما جملة الشرط فتكون مضافا إليه لها كما سبق .

إذا جئت أكرمتك .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ،مبني على السكون في محل نصب ، وهو متعلق بالفعل أكرم .

جئت : فعل وفاعل ، والجملة في محل جر مضاف إليـــه .
وقد لا تكون شرطية وإنما تتجرد للدلالة على الزمان .

والليل إذا يغشى .

إذا ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، وشبه الجملة متعلق

بالفعل يغشى. وقد تكون إذا دالة على المفاجأة فتعرب حرفا كما بينا.

٣ — الآن : يبنى على الفتح كما مر .

٤ — أمس : يبنى على الكسر إن دل على اليوم السابق ليومك كما مر .

٥ — بعد : ظرف زمان معرب ملازم للإضافة مثل :

حضر زيدٌ بعد الظهر .

بعد : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو متعلق بالفعل حضر.

الظهر : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

٦ — بدل : ظرف مكان معرب ، مثل :

سافر عليٌّ بدلَ زيدٍ .

بدل : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو متعلق بالفعل سافر

زيد : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

٧ — بين : ظرف مكان — على الأغلب — ويدل على الزمان أحيانا ، وهو معرب ؛ جلس زيد بين أصدقائه .

بين : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة .

أصدقائه : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة

يذهب زيد إلى المكتبة بين وقت وآخر .

بين : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو متعلق بالفعل يذهب. وتلاحظ أنه يضاف إلى اسم متعدد أي أكثر من مفرد كما في المثال الأول ، فإن أضيف إلى اسم غير متعدد — كما في المثال الثاني — فإنه يحتاج إلى معطوف بعده بالواو دون تكرير (بين) على الأفصح . وإن أضيف إلى ضمير غير متعدد كُرر مع العطف ، مثل :

دع هذا الأمر بينَك وبين أخيك .

● وقد تتصل بهذا الظرف (ألف) زائدة أو (ما) زائدة ، والأفضل هنا إعرابه ظرفا مبنيا على السكون ، ولا بد أن يضاف في هذه الحالة إلى جملة :

بينما أقرأ حضر صديقي .

بينما : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، وهو متعلق بالفعل حضر .

أقرأ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه .

بينا زيدٌ نائم حضر أخوه .

بينا : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، وهو متعلق بالفعل حضر .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

نائم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر مضاف إليه .

٨ — **حيث** : ظرف مبني دائماً ، ملازم للإضافة دائماً ، والمضاف إليه جملة على الأكثر ، فتقول :

جلست حيث جلس زيد .

جلست : فعل وفاعل .

حيث : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، وهو متعلق بالفعل جلس

جَلَسَ : فعل ماض مبني على الفتح .

زيد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة

والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه .

جلست حيث زيدٌ جالس .

حيث : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب ، وهو متعلق بالفعل جلس .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

جالس : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر مضاف إليه .

٩ – ريثَ : يستعمل ظرف زمان مبنياً ، والأغلب اتصال (ما) به وتعربها على أنها زائدة ، فتقول :

انتظرْ ريثما يحضر عليٌّ .

ريثما : ريث ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب . وهو متعلق بالفعل انتظر. وما حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والأفضل إعرابها كلمة واحدة فتقول : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .

يحضر علي : فعل وفاعل ، والجمل في محل جر مضاف إليه .

١٠ – ذات : تستعمل ظرفا للدلالة على الزمان الذي تقع مضافاً له، مثل: قابلته ذات يوم .

ذات : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة . وهو متعلق بالفعل .

يوم : مضاف إليه .

وقد تستعمل للدلالة على المكان وذلك مع كلمتين فقط هما (اليمين) و (الشمال) ، فتقول : ذات اليمين ، وذات الشمال .

١١ — **عند** : ظرف مكان — على الأغلب — وهو معرب ، مثل :

الكتاب عندك .

عند : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه . وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع .

وقد تستعمل ظرف زمان ، مثل .

عند الامتحان يكرم المرء أو يهان .

عند : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو متعلق بالفعل (يكرم) .

١٢ — **قط** : ظرف زمان يستغرق الزمان الماضي ، ويستعمل مع النفي ، وهو مبني .

لم يكذب عليّ **قط** .

قط : ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب ، وهو متعلق بالفعل يكذب .

١٣ — لدُنْ : ظرف للزمان أو المكان ، مبني دائماً ، ويضاف إلى مفرد أو جملة ، مثل :

زيد مُجِدٌ **لدن** دخل المدرسة .

لدن : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب . وهو متعلق باسم الفاعل (مجد) .

دخل المدرسة : فعل وفاعل ومفعول ، والجملة في محل جر مضاف إليه .

زيد مجدٌ لدن هو طالبٌ .

لدن : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، وهو متعلقٌ باسم الفاعل (مجد) .

هو طالب : مبتدأ وخبر ، والجملة في محل جر مضاف إليـــه .والأكثر استعمالها مجرورة بحرف « من » فلا تعود ظرفا .

هو مجد من لدن دخل المدرسة .

١٤ — لدى : ظرف مكان معرب ، وهو بمعنى « عند » ، مثل :

الكتاب لدى زيد .

لدى : ظرف زمان منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر .وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع .

زيد : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وعند إضافتها إلى الضمير تنقلب ألفهـــا ياء (الكتاب لديك أو لديّ أو لديها .)

١٥ — لمّا : ظرف زمان مبني يربط بين جملتين، الأولى تقع مضافاً إليه، والثانية تعمل فيه النصب ، مثل « إذا » ، والأغلب أن تكون الجملتان فعليتين ماضيتين :

لما حضر زيد خرج أهله لاستقباله .

لـمّا : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، وهو متعلق بالفعل (خرج) .

حضر زيد : فعل وفاعل ، والجملة في محل جر مضاف إليه .

١٦ – منذ ، ومذ : ظرفان زمانيان مبنيان ، ومضافان إلى الجملة الفعلية والاسمية ، وإلى الفعلية أكثر ، والعامل فيهما لا بد أن يكون فعلاً ماضياً .

حضرت مذ (منذ) سافر زيد .

مذ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، وهو متعلق بالفعل حضر .

سافر زيد : فعل وفاعل ، والجملة في محل جر مضاف إليه .

حضرت مذ (منذ) زيد مسافر .

مذ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، وهو متعلق بالفعل حضر .

زيد مسافر : مبتدأ وخبر ، والجملة في محل جر مضاف إليه . فإن وقع بعدهما اسم مجرور فهما حرفان وليسا ظرفين :

حضرت مذ (منذ) سفر زيد .

مذ : حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

سفر : مجرور بمذ وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وهو مضاف وزيد مضاف إليه . وشبه الجملة متعلق بالفعل حضر .

وإن وقع بعدها اسم مرفوع فلك إعرابها كما يلي :

١ - حضرت مذ يومان .

مذ : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع .

يومان : خبر مرفوع بالألف .

وتقدير الجملة : حضرت ، أمدُ الحضور يومان .

٢ - حضرت مذ يومان .

مذ ظرف زمان مبني على السكون وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

يومان : مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف .

● سبق أن بينا - في باب المبنيات - أحكام الظروف المنقطعة عن الإضافة لفظاً لا معنى ، وأحكام الظروف المركبة تركيب خمسة عشر .

• • •

تدريب : أعرب ما يأتي :

١ - (سيروا فيها ليالي وأياماً) .

٢ - (وسبحوه بكرة وأصيلا .)

٣ - (وأنذرهم يوم الآزفة .)

٤ - (وفوق كلّ ذي علم عليم .)

٥ - (وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع .)

٦ - (فلما نجاكم إلى البر أعرضتم .)

٧ - (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ، وابتغ بين ذلك سبيلا .)

٨ - (والضحى والليل إذا سجى . ما ودعك ربك وما قلى . وللآخرة خير لك من الأولى . ولسوف يعطيك ربك فترضى . ألم يجدك يتيما فآوى . ووجدك ضالا فهدى . ووجدك عائلاً فأغنى . فأما اليتيم فلا تقهر . وأما السائل فلا تنهر .)

٩ - (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير .)

١٠- (قل أيُّ شيء أكبر شهادةً قل الله شهيد بيني وبينكم .

١١- (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى .)

١٢- (أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس ، وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم .)

١٣- (ولا أقول لكم عندي خزائن الله .)

١٤- (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ، ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً .)

١٥- (إن الله عنده علم الساعة ، وينزّل الغيث ويعلم ما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت. إن الله عليم خبير .)

و ـــ المفعول معه

المفعول معه هو :

١ ـــ اسم منصوب ، لا يكون جملة ولا شبه جملة .

٢ ـــ قبله واو تدل على المصاحبة .

٣ ـــ قبل الواو جملة فيها فعل أو ما يشبهه .

وذلك مثل :

سرت والشاطىء .

سرت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ،والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع .

الواو : واو المعية ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الشاطىء : مفعول معه منصوب بالفتحة .

● والعامل الأصلي الذي يعمل النصب في المفعول معه هو الفعل ، وهو يتوصل إليه بواو المعية ، أما العوامل الأخرى فهي .

١ ـــ اسم الفاعل ، مثل :

أنا سائر والشاطىءَ .

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

سائر : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

الواو : واو المعية ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الشاطىء : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

(العامل فيه هو اسم الفاعل : سائر .)

٢ — اسم المفعول ، مثل :

زيدٌ مُكْرَمٌ وأخاه .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

مكرم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

الواو : واو المعية ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

أخاه : مفعول معه منصوب بالألف ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

(العامل فيه هو اسم المفعول : مُكرَم .)

٣ — المصدر ، مثل :

سيرُكَ والشاطئَ في الصباح مفيد .

سيرك : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وخبره كلمة (مفيد) الآتية

الواو : واو المعية .

الشاطىء : مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة .

(العامل فيه هو المصدر : سير .)

٤ — اسم الفعل ، مثل :

رويدك والمريض .

رويدك : اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

الواو : واو المعية .

المريض : مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومعنى الجملة : أمهل نفسك مع المريض .

(العامل فيه هو اسم الفعل : رويدك)

● ولك في الاسم الواقع بعد الواو حالات نوجزها فيما يلي :

١ — وجوب نصبه على أنه مفعول معه في نحو :

سار زيدٌ والشاطىء .

فكلمة (الشاطىء) هنا مفعول معه ، ولا يصح أن تكون معطوفاً على زيد ، وإلا صار المعنى : سار زيد وسار الشاطىء . وكذلك في نحو :

عجبت منك وزيداً .

فكلمة (زيداً) هنا مفعول معه ، لأنه لا يصح عطفها على الضمير المجرور بمن ، إذ أن العطف على الضمير المجرور يقتضي في الغالب تكرار حرف الجر ، فإن أردت العطف قلت : عجبت منك ومن زيد .

٥ — امتناع إعرابه مفعولاً معه ووجوب إعرابه معطوفاً وذلك في مثل :

حضر زيد وعليٌّ قبله .

لا بد أن تعرب (علياً) معطوفاً على زيد ، ويمتنع إعرابه مفعولاً معه لوجود كلمة (قبله) التي تمنع أن تكون الواو دالة على المصاحبة .

وفي مثل :

تضارب زيدٌ وعليٌّ .

عليّ هنا معطوف على زيد ، ويمتنع إعرابه مفعولاً معه ، وذلك لأن الفعل (تضارب) يقتضي أكثر من فاعل لأنه يدل على الاشتراك .

٣ – جواز إعرابه معطوفاً أو مفعولاً معه ، والثاني أفضل ، مثل :

سرت وزيداً ، (أو زيدٌ) .

الأفضل إعرابه مفعولاً معه ، ويجوز أيضاً إعرابه معطوفاً ، والأول أحسن ، وذلك لأن العطف على الضمير المتصل يقتضي في الغالب وجود فاصل بينه وبين المعطوف.وفي غير هذه الحالات يكون الإعراب على العطف أفضل.

● يكثر في الكلام استعمال المفعول معه بعد الاستفهام في مثل :

كيف أنت والامتحانَ ؟

ما أنت وزيدا ؟

ما لك وعليّا ؟

والمشكل في هذه الجمل أن المفعول معه يقتضي وجود جملة قبل الواو ، بشرط أن يكون فيها فعل يعمل النصب في المفعول معه .

وهناك من يرى أن اسم الاستفهام هو العامل في المفعول معه ، أما الرأي الغالب عندهم فهو تقدير فعل في جملة الاستفهام مثل :

كيف تكون أو تصنع أو تفعل والامتحان ؟ وكذلك في الباقي.

- ٤ -

الحـــال

في كتب النحو تفصيلات مطولة عن الحال لا مجال لعرضها هنا ، وإنمـــا غرضنا أن نعرض الأساليب المستعملة في الظاهرة اللغوية بغية تحليلها في التطبيق النحوي ، ومن ثم نقدم الحال على النحو التالي :

١ – الحال فضلة حكمها النصب ، تبين هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل على الأغلب .

٢ – صاحب الحال أنواع :

أ – الفاعل ، مثل :

أقبل زيد ضاحكا .

ضاحكاً : حال منصوب بالفتحة الظاهرة . (وصاحبها هو الفاعل:زيد)

ب – المفعول به ، مثل :

ركب زيد السيارة مسرعةً .

(صاحبها هو المفعول به : السيارة ،

جـ – الفاعل والمفعول به معاً ، مثل :

استقبل زيدٌ عليًا ضاحكين .

(صاحبها هو الفاعل والمفعول به : زيد ، عليا .)

د – المبتدأ ، مثل :

الخضراوات – طازجةً – مفيدةٌ .

(صاحبها هو المبتدأ : الخضراوات .) [1]

هـ ـ المضاف إليه بشروط :

- أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه ، مثل :

أعجبتني شرفةُ البيت فسيحا .

(صاحب الحال هو المضاف إليه : البيت ، والمضاف : شرفة ؛ جزء من المضاف إليه .)

- أن يكون بمنزلة جزء من المضاف إليه ، مثل :

أعجبتني مقالةُ زيدٍ موضّحاً .

(صاحب الحال هو المضاف إليه : زيد ، والمضاف : مقالة ؛ ليس جزءاً منه ولكن بمنزلة الجزء ، ويصح حذفه ، فتقول : أعجبني زيد موضحاً .)

- أن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه مثل :

أعجبتني كتابةَ الكتاب واضحاً .

(صاحب الحال هو المضاف اليه : الكتاب والمضاف عامل في المضاف اليه لأن الكتاب ـ في الاصل ـ مفعول به للكتابة .)

٣ ـ العامل في الحال عند النحاة لا بد أن يكون هو العامل في صاحبها إلا في الحال التي تأتي من المبتدأ أو ما أصله المبتدأ ؛ فإن العامل في المبتدأ هو

---

(١) يعترض بعض النحاة على جعل المبتدأ صاحبا للحال ، ولكن العرب استعملته كثيراً .

الابتداء ، أو الناسخ ، والعامل في الحال هو المبتدأ . والعامل الأصلي في الحال هو الفعل كما في الأمثلة السابقة ، أما العوامل الأخرى فهي :

أ ــ عوامل لفظية مثل :

● المصدر الصريح :

تعجبني قراءته مجوّداً .

(العامل في الحال هنا هو المصدر : قراءة ، وهو عامل أيضاً في صاحب الحال الذي هو ضمير مضاف إليه .)

● إسم الفاعل :

هذا طالبٌ كاتبٌ مقالتَهُ واضحةً .

(العامل في الحال هو اسم الفاعل : كاتب ، وهو نفسه الذي عمل النصب في صاحب الحال : مقالة .)

● اسم المفعول :

هذه مقالةٌ مكتوبٌ موضوعُها واضحًا .

(العامل في الحال هو اسم المفعول : مكتوب ، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال : موضوع .)

● اسم الفعل :

كَتابِ شارحا .

كَتَابِ : اسم فعل أمر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

شارحا : حال منصوب بالفتحة الظاهرةً

(العامل في الحال هو اسم الفعل : كَتَابِ ، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال : أنت .)

ب ــ عوامل معنوية، وهي عوامل تتضمن معنى الفعل دون حروفه ، مثل:

● الإشارة :

هذا عملك ممتازا .

(العامل في الحال هو اسم الإشارة لأنه يتضمن معنى فعل : أشير .)

● حرف التمني :

ليت المواطن ــ مثقفا ــ يساعد غير المثقفين .

(العامل في الحال هو حرف التمني : ليت ، لأنه يتضمن معنى فعل : أتمنى .)

● حرف التشبيه :

كأن زيداً ــ خطيبا ــ ساحرٌ يأخذ بالألباب .

(العامل في الحال هو حرف التشبيه: كأن،لأنه يتضمن معنىفعل:أشبه.)

● شبه الجملة :

الموضوع أمامك واضحاً .

الموضوع في ذهنه واضحاً .

(العامل في الحال هو شبه الجملة : أمامك ، وفي ذهنه ، لأن شبه الجملة تتعلق بمتعلق أصله الفعل ، فهو يتضمن معناه .)

٤ ـ الأصل في الحال أن تكون مشتقة كما في الأمثلة السابقة، وقد تكون جامدة مؤولة بمشتق أو غير مؤولة .

● أما المؤولة بمشتق فهي :

أ ـ أن تكون في الأصل مشبها به .

هجم المحارب أسدا .

(الحال : أسدا يمكن تأويلها بمشتق : مقداما ـ جريئاً ـ مفترساً) .

ب ـ أن تكون دالة على مفاعلة (التي تعني المشاركة) :

سلمته الكتاب يداً بيد

يدا : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

بيد : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة في محل نصب (والموصوف هو كلمة يدا الواقعة حالاً .)

(الحال : يدا مع صفتها بيد يمكن تأويلها بمشتق : مقابضة أو ما في معناه)

جـ ـ أن تكون دالة على سعر :

اشتريت العنبَ أقةً بخمسين .

أقة : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

بخمسين : جار ومجرورٌ متعلق بمحذوف صفة في محل نصب (والموصوف هو كلمة أقة الواقعة حالاً .)

(الحال : أقةً يمكن تأويلها بمشتق هو : مُسعّراً .)

د - أن تكون دالة على ترتيب :

دخلوا القاعة ثلاثةً ثلاثةً .

ثلاثة : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

ثلاثة : معطوف بحرف محذوف هو الفاء أو ثم . ويمكن إعرابه توكيدا.

(الحال : ثلاثةً يمكن تأويلها بمشتق هو : مترتبين .)

هـ - أن تكون مصدرا صريحاً .

جرى زيدٌ خوفاً .

(الحال : خوفا مصدر صريح يمكن تأويله بمشتق : خائفاً).

● وأما الحال الجامدة التي لا تؤول بمشتق فهي :

أ - أن تكون فرعاً من صاحبها :

يلبس الذهب خاتما .

(الحال الجامدة : خاتماً فرع من صاحبها : الذهب .)

ب - أن يكون صاحبها فرعاً منها :

يلبس الخاتم ذهباً .

(الحال الجامدة : ذهباً نوع وصاحبها فرع منها .)

جـ ــ أن تكون في أسلوب تفضيل وصاحبها مفضل على نفسه تبعاً لأحواله:

الفاكهة تفاحاً أحسن منها بلحاً .

(الحال الجامدة : تفاحاً وبلحاً صاحبها هو : الفاكهة وهي المفضلة على نفسها تبعاً لأنواعها .)

د ــ أن تكون عددا :

تم عدد الطلاب ثلاثين طالبا .

(الحال الجامدة : ثلاثين . . . . ويجوز تأويلها – على رأي – بمشتق : بالغين .)

هـ ــ أن تكون موصوفة بمشتق :

ارتفع البحر قدراً كبيرا .

(الحال الجامدة : قدراً ، موصوفة بمشتق : كبيرا .)

٥ ــ الأصل في الحال أن تكون نكرة كما في الأمثلة السابقة، وقد وردت استعمالات للحال معرفة مثل :

ذهبت وحدي ، وذهب وحده ، وذهبوا وحدهم .

فكلمة (وحد) هي الحال ، وهي ملازمة للإضافة ، وتضاف إلى الضمير ، والمضاف إلى معرفة معرفة ، ويمكن تأويل الحال هنا بنكرة ، ويكون التقدير : ذهبت منفردا . .

ومن ذلك أيضاً قولك :

حاولت جهدي .

سعيت في الأمر طاقتي .

فكلمة (جُهد) و (طاقة) حال ، وهما مضافتان إلى ضمير ، ويمكن تأويلها بنكرة : حاولت جاهداً ، وسعيت في الأمر مطيقا .

ومن ذلك :

ادخلوا الأولَ فالأولَ .

فكلمة (الأول) الأولى حال ، والثانية معطوفة ، وهما معرفتان بالألف واللام ، وتأويل الحال : ادخلوا مترتبين .

ومن ذلك :

جاءوا قضّهم بقضيضهم .
جاءوا الجمّاء الغفير .

فكلمة قضّهم حال ، والجمّاء حال ، والقضُّ هو الكسر ، فكأن معنى الجملة الأولى : جاءوا كاسرهم مع مكسورهم ، أي جاءوا جميعاً ، أما الجمّاء فمعناه الكثير ، وتأويلها أيضاً : جاءوا جميعاً .

ومن ذلك :

رجع زيدٌ عَوْدَهُ على بدئه .

فكلمة (عود) حال ، وهي مضافة إلى الضمير ، وتأويلها : رجع عائداً على بدئه ، أي على الطريق نفسه ، أو على الفور .

٦ – الأصل في الحال أن تكون منتقلة ، بمعنى أنها لا تدل على هيئة ثابتة

لصاحبها ، بل على هيئة معينة مدة معينة ، فأنت حين تقول :

جاء زيد ضاحكاً. فإن معناه أن هيئته ضاحكة وقت المجيء فحسب.

هذا هو الأصل ، وقد تأتي للدلالة على أمر ثابت لصاحبها ، وذلك في استعمالات أشهرها :

أ ـ أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، بشرط أن تكون الجملة مكونة من اسمين معرفتين جامدتين ، مثل :

زيد أبوك رحيماً .

فكلمة (رحيما) حال من (أبوك) [1] وهذه الحال تؤكد مضمون الجملة قبلها ، لأن (زيد أبوك) تتضمن معنى الرحمة .

ب ـ أن يكون عاملها دالا على خلق أو تجدد ، مثل :

خلق الله رقبة الزرافة طويلة

فكلمة (طويلة) حال من (رقبة) وهي دالة على هيئة ثابتة لها .

جـ ـ أن تكون هناك قرينة تدل على ثبات الحال ، مثل قوله تعالى :

(وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا) .

فكلمة (مفصلا) حال من (الكتاب) وهي تدل على هيئة ثابتة له غير منتقلة إذ يستحيل أن يكون القرآن مفصلا وقت إنزاله فحسب .

٧ ـ الحال تكون كلمة واحدة ، أي ليست جملة ولا شبه جملة ، كما في الأمثلة السابقة . وتكون جملة وشبه جملة بشرط أن يكون صاحبها معرفة :
فشبه الجملة مثل :

---

(١) بعضهم يؤول صاحب الحال ضميراً محذوفاً ، ويكون التقدير : زيد أبوك أعرفه رحيماً .

الصيف على الجبال أجمل منه على الشاطىء .

على الجبال : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال في محل نصب .

السفينة بين الأمواج كالريشة في مهب الريح .

بين الأمواج : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة . والأمواج مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال في محل نصب .

وأما الجملة فتكون جملة اسمية أو فعلية :

رأيت زيداً **وهو خارج** .

الواو : واو الحال ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

خارج : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

رأيت زيداً **يخرج** .

يخرج : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .

وحين تكون الحال جملة فلا بد من وجود رابط بها يربطها بصاحبها ، وهذا الرابط إما أن يكون « الواو » أو « ضميراً » عائداً على صاحبها كما في المثالين ، وعلى التفصيل الموجود في كتب النحو .

٨ ـ تعلم أن الصفة إن تقدمت على موصوفها النكرة صارت حالاً مثل :

لزيدٍ مفيداً كتاب .

لزيد : اللام حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وزيد اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة . وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

مفيداً : حال من كتاب منصوب بالفتحة الظاهرة .

كتاب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ومثل :

لزيدٍ في النحو كتاب .

لزيد : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

في النحو : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم في محل نصب .

كتاب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

٩ ــ هناك كلمات يكثر استعمالها حالا ، مثل : كافةً ــ قاطبة ــ طرا .

* * *

تدريب : أعرب ما يأتي .

١ ــ (فخرج منها خائفاً .)

٢ ــ (وأزلفت الجنةُ للمتقين غيرَ بعيد .)

٣ ــ (وأرسلناك للناس رسولاً .)

٤ ــ (ولا تعثَوْا في الأرض مفسدين .)

٥ ــ (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً .)

٦ ــ (إليه مرجعكم جميعاً .)

٧ ــ (فانفروا ثُباتٍ .)

٨ ــ (وما أهلكنا من قريةٍ إلا لها منذرون .)

٩ ـ (أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامــــه ؟ بلى قادرين على أن نسوّي بنانه .)

١٠ ـ (ما لي لا أرى الهدهد .)

١١ ـ (ونزعنا ما في صدورهم من غِلّ إخوانا .)

١٢ ـ (ثم أوحينا إليك أن اتّبِعْ ملةَ إبراهيم حنيفا .)

١٣ ـ (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهــارُ خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عَدْنٍ . ورضوانٌ من الله أكبرُ ذلك هو الفوزُ العظيم .)

١٤ ـ (وما نرسل المرسَلين إلا مُبَشِّرين ومُنْذِرين ، فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .)

- ٥ -

التمييز

التمييز : اسم نكرة ، فضلة ، يوضح كلمة مبهمة ، أو يفصل معنى مجملا. وحكمه النصب وهو جامد على الأغلب .

فهو — على ذلك — نوعان :

١ — نوع يوضح كلمة مبهمة ، وهو ما يعرف بالتمييز الملفوظ ، ويسمى أيضاً تمييز المفرد أو تمييز الذات ، لأنه يرفع الغموض الموجود في كلمة واحدة ويأتي في الاستعمالات الآتية :

أ — بعد الكيل :

اشتريت إردباً قمحا .

قمحا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

(كلمة إردب كلمة غامضة لا تعرف المقصود منها إلا دلالتها على مقدار معين ، والتمييز هو الذي وضح المعنى المراد) .

ب — بعد الوزن :

اشتريت أقة عنباً .

عنبا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

(كلمة أقة كلمة غامضة ، والتمييز : عنبا ، هو الذي رفع الإبهام فيها).

جـ — بعد المساحة :

اشتريت فدانا قصبا .

قصبا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

(كلمة فدان غامضة ، والتمييز : قصبا ، هو الذي رفع إبهامها .)

(ولا يشترط أن تكون الكلمات الدالة على المقادير السابقة من المصطلحات المعروفة في عصرنا أو مما نقلته لنا الكتب القديمة ، بل كل كلمة تدل على كيل أو وزن أو مساحة .)

د ـ بعد الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين :

رأيت **خمسة عشر طالباً** .

طالباً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

(كلمة خمسة عشر غامضة ، والتمييز : طالبا ، هو الذي وضح المقصود منها .)

(الأعداد الباقية يأتي بعدها اسم مفرد مجرور أو جمع مجرور كما هو معلوم ويعرب مضافا إليه ، ومن الخطأ إعرابه تمييزا لأن التمييز في الاصطلاح النحوي **كلمة منصوبة** .)

٢ ـ نوع يوضح الإبهام المتضمّن في جملة إذا كانت تدل على معنى مجمل ، وهذا النوع يسمى تمييز الجملة أو تمييز النسبة ، ونسميه أحياناً التمييز الملحوظ ، ويأتي في الاستعمالات الآتية :

أ ـ ازداد زيد **علما** .

علما : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

(جملة ازداد زيد تقدم لنا معنى مبهما مجملا ، لا نعرف منه أي شيء ازداد على زيد . والتمييز : علما ، هو الذي رفع الإبهام عن معنى

الجملة ، أي وضح النسبة المقصودة من الزيادة المسندة إلى زيد .)

وهذا النوع يقول عنه النحاة إنه تمييز محول عن فاعل ، لأن أصل الجملة في التقدير هو : ازداد علمُ زيد .

ومن الأمثلة المستعملة في ذلك بكثرة : طابت المدينة هواء ، كرم زيدٌ خلقاً ، "حسُنَ عليّ أدباً ، تقدمت البلاد صناعةً" .. الخ .

ب — طورت الحكومة البلاد اقتصادا .

(هذه الجملة قبل التمييز تقدم لنا معنى مبهما مجملا لا نعرف منه المقصود من تطوير الحكومة البلاد ، والتمييز : اقتصادا ، هو الذي رفع الإبهام عن معنى الجملة ، ووضح النسبة المقصودة من التطوير المسند إلى الحكومة .)

وهذا النوع يقول عنه النحاة إنه محول عن المفعول به ، لأن أصل الجملة : طورت الحكومة اقتصاد البلاد .

والتمييز المحول عن الفاعل أو المفعول هو الاستعمال الأغلب في التمييز الملحوظ .

ج — زيد **أفضل** من عليّ **علما** .

علما : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

(يكثر استعمال التمييز بعد اسم التفضيل ، لأن اسم التفضيل الواقع خبرا لا يبين لنا في أي شيء زيـــد أفضل من عليّ ، والتمييز هو الذي يوضح لنا نسبة هذه الأفضلية . ويمكن تأويل هذا النوع بأنه محوّل عن الفاعل أيضاً لأن المعنى : (فضل علمُ زيد على علم عليّ .)

د — ما **أكرم** زيداً **خلقاً** .

خلقاً تميز منصوب بالفتحة الظاهرة .

اكرم بزيدٍ خلقاً .

خلقاً . تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

(يكثر استعمال التمييز بعد التعجب سواءٌ كان بصيغة « ما أفعل » أو «أفعِلْ به» ، لأن التعجب قبل التمييز لا يبين لنا في أي شيء زيد كريم ، والتمييز . خلقاً هو الذي وضح لنا نسبة الكرم عند زيد . وهذا النوع يمكن تأويله بأنه محول عن الفاعل أيضاً ، لأن المعنى : كَرُمَ خلقُ زيد .)

هـ ـ لله در زيد عالماً .

كفى بالله شهيداً .

حسبك بالله وكيلا .

عالما ، شهيدا ، وكيلا : تميز منصوب بالفتحة الظاهرة .

(التمييز هنا يوضح الإبهام الموجود في الجملة التي قبله أيضاً ، ويكثر استعماله بعد الضمير مثل : لله دره عالما .)

و ـ نعم زيدٌ عالما .

نعم عالما زيدٌ .

عالما : تميير منصوب بالفتحة الظاهرة .

(يكثر استعمال تمييز النسبة في أسلوب المدح والذم ، وذلك لبيان جهة المدح أو الذم . والمثال الثاني قياسي لأنه يوضح الضمير الواقع فاعلاً لفعل المدح أو الذم إذ أن أصل الجملة : نعم « هو » عالماً زيد .)

● امتلأت القاعه طلاباً .

ازدحمت الشوارع ناساً .

طلابا ، ناسا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

(يكثر استعمال التمييز بعد فعـــل امتلأ وما أشبهه ، ولا يصح تأويله بالفاعل على ظاهر اللفظ ، وإن كان النحاة يقولون إن معناه هو الفاعل أيضاً، لأن المعنى : ملأ الطلاب القاعة ...)

● قد يكون التمييز مسبوقا بحرف جر (من) غير زائد ، وفي هذه الحالة يعرب اسما مجرورا ولا يعرب تمييزا ، وقد تزاد قبله (من) مثل :

قال الله عزّ من قائل .

قال : فعل ماض مبني على الفتح .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

عزّ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

من : حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

قائل : تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

وتقدير الجملة : قال الله عزّ قائلا .

(وهذا التمييز تمييز نسبة لأنه يوضح معنى الجملة الفعلية التي قبله .)

● العامل الذي يعمل النصب في تمييز المفرد هـــو الكلمة المبهمة التي يرفع إبهامها ، أما تمييز الجملة فالعامل فيه هو ما في معنى الجملة من فعل أو شبهه .

* * *

تدريب : أعرب ما يأتي : —

١ — (إني رأيت أحد عشر كوكبا .)

٢ — (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة .)

٣ — (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .)

٤ — (قال ربّ إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك ربّ شقيا)

٥ — (وفجّرنا الأرض عيونا .)

٦ — (وكان له ثمرٌ فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعزُّ نفرا .)

٧ — (والذين يقولون ربّنا اصرفْ عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مستقراً ومقاما .)

٨ — (وسع ربي كلّ شيء علما .)

٩ — (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه . أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو ، بئس للظالمين بدلا .)

١٠ — (وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاءً الحسنى .)

- ٦ -

المنـــادى

المنادى نوع من المفعول به على ما يقول النحاة ، لأنهم يجعلونه منصوباً بفعل محذوف تقديره : أنادي أو أدعو . والحق أن هـــذا الفعل لا يظهر مطلقاً ، ومن ثم فإن حرف النداء هو العامل في المنادى على الأصح . والمنادى يسبقه حرف من حروف النداء التي يكون بعضها لنداء القريب وبعضها لنداء المتوسط ، وبعضها لنداء البعيد على النحو الذي تفصله كتب النحو . وأشهر حروف النداء وأكثرها استعمالها هو : يا ، ويجوز حذف حرف النداء في الاستعمال الكثير ويبقى أثره كما هو .

ويهمنا في التطبيق النحوي الاستعمالات المختلفة في النداء وطريقة إعرابها.

١ - ينقسم المنادى إلى نوعين، أحدهما مبني والآخر معرب. أما المنادى المبني فهو يبني على ما يرفع به في محل نصب ، وهو نوعان .

أ - **العلم المفرد** ، أي الذي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، مثل :

يا عليُّ أقبل . يا فاطمة أقبلي .

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

عليّ : منادى مبني على الضم في محل نصب .

فاطمة : منادى مبني على الضم في محل نصب .

يا عليّان أقبلا . يا فاطمتان أقبلا .

عليان . منادى مبني على الألف في محل نصب .

يا عليون أقبلوا .

عليون : منادى مبني على الواو في محل نصب .

● فإن كان المنادى العلم مبنيا في الأصل بقي على بنائه ولكنه يعرب كمايلي:

جزاك الله خيراً يا سيبويهِ .

سيبويه : منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأخير في محل نصب [1] .

● وإن كان العلم المفرد موصوفا بكلمة ابن أو بنت بشرط أن يكونا مضافين إلى عَلَمَ أيضاً فلك فيه وجهان ؛ البناء على الضم ، أو البناء على الفتح :

يا سعيدُ بنَ زيدٍ أقبل .

سعيد . منادى مبني على الضم في محل نصب .

بن : صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة .

وهذا الإعراب على القاعدة الأصلية للعلم المفرد .

يا سعيدَ بنَ زيد أقبل .

سعيد : منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره حركة الإتباع [2]

---

(١) نقول إنه مبني على ضم مقدر ، ولا نقول إنه مبني على الكسر في محل نصب ، وذلك لأن حركة الضم المقدرة هذه تؤثر على تابع المنادى إن كان له تابع .

(٢) يقول النحاة إن الفتحة على آخر العلم في هذا الاستعمال تابعة للفتحة الموجودة على آخر الصفة التي هي ابن ، أو أن المنادى قد ركب مع صفته تركيب خمسة عشر فيبنى على فتح الجزئين، ونذكر البناء على الضم المقدر لأثره في التوابع أيضاً .

• إنْ كان العلم المفرد المنادى اسماً منقوصاً مثل شخص اسمه راضي أو هادي ، فلك في يائه وجهان :

أ - إبقاء الياء مثل :

يا راضي أقبل .

راضي : منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الثقل في محل نصب.

ب - حذف الياء شأن حذفها في حالتي الرفع والجر ، مثل :

يا راضِ أقبل .

راض : منادى مبني على ضم مقدر على الياء المحذوفة منع من ظهوره الثقل في محل نصب .

(والأفضل إبقاء الياء .)

• وإن كان العلم مقصوراً فلك في ألفه مثل ما لك في ياء المنقوص،والأفضل إبقاؤها ، مثل :

يا مصطفى أقبل .

مصطفى : منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره التعذر في محل نصب.

• يلتحق بقاعدة نداء العلم المفرد نداء ضمير المخاطب ، مثل :

يا زيدُ يا أنت ..

أنت : منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية ، في محل نصب .

ونداء الإشارة :

يا هؤلاء اقبلوا .

هؤلاء : منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية ، في محل نصب .

ونداء الموصول :

يا من فعل الخير أبشر .

من : منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية ، في محل نصب .

ب – النكرة المقصودة :

وهي النكرة التي تقصد قصداً في النداء ، ولذلك تكتسب التعريف منه لأنه يحددها من بين النكرات ، وهي تبنى على ما ترفع به في محل نصب :

يا رجل أقبل . يا فتاةُ أقبلي .

رجل : منادى مبني على الضم في محل نصب .

فتاة : مبني على الضم في محل نصب .

يا رجلان أقبلا .

رجلان : منادى مبني على الألف في محل نصب .

يا مُجدّون أبشروا .

مجدون : منادى مبني على الواو في محل نصب .

• إن كانت النكرة موصوفة فالأغلب نصبها

نصرك الله يا قائداً عظيما .

قائداً : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة .

• إن كانت النكرة اسماً مقصوراً أو منقوصا فلك في ألفه أو يائه ما ذكرناه في العلم المفرد :

يا فتى أقبل .

فتى : منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره التعذر ، في محل نصب

يا لاهي تنبه .

لاهي : منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الثقل ، في محل نصب.

وأما المنادى المعرب المنصوب فهو ثلاثة أنواع :

أ – النكرة غير المقصودة ، وهي التي لا تفيد من النداء تعريفا ، وأشهر أمثلتهم قول الأعمى :

يا رجلاً خذ بيدي .

رجلا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة .

ب – المضاف :

يا فاعلَ الخير أقبل .

فاعل : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة .

الخير : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

جـ - الشبيه بالمضاف : وقد قدمنا أمثلة له في لا النافية للجنس :

يا كريماً خلقُـه أبشر .

كريماً : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة .

خلقه : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

٢ - إن كان المنادى صحيح الآخر مضافاً إلى ياء المتكلم،وكانت الإضافة محضة ؛ أي معنوية يفيد منها المضاف تعريفاً أو تخصيصا فإنه يعرب بعلامة مقدرة ، مثل :

يا صديقي أقبل .

صديقي : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

ولك في هذه الياء الواقعة مضافاً إليه وجوه تؤثر على المنادى ، أشهرها :

أ - إبقاؤها مبنية على السكون كما في المثال السابق .

ب - إبقاؤها مع بنائها على الفتح :

يا صديقيَ أقبل .

صديقي : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبـــة ، الياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

جـ ــ إبقاؤها وبناؤها على الفتح ثم فتح ما قبلها وقلبها ألفا :

يا فرَحَا ..

فرحا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، والياء المنقلبة ألفا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ويجوز في هذا الاستعمال أن تأتي عند الوقف بهاء السكت :

يا فرحاه .

فرحاه : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، والياء المنقلبة ألفا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والهاء هاء السكت حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

د ــ حذفها وبقاء الكسرة التي قبلها دليلاً عليها .

يا قومِ توحدوا .

قوم منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

هـ ــ حذفها وبناء ما قبلها على الضم، وذلك في الكلمات التي تكثر إضافتها مثـــل :

يا قومُ .. يا ربُّ ..

وهناك خلاف في إعراب هذا المثال ، فتقول :

قوم : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الضمة التي جاءت لشبهه بالنكرة المقصودة . والمضاف إليه محذوف هو ياء المتكلم.

أو : منادى مبني على الضم في محل نصب لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى وشبهه للنكرة المقصودة .

فإن كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم هو كلمة (أب) أو (أم) جاز لك فيه الاستعمالات السابقة ، واستعمالات أخرى ، أشهرها :

أ ـ حذف ياء المتكلم والتعويض عنها بتاء ـ يقولون إنها تاء التأنيث ـ مع بنائها على الكسر :

يا أبَتِ ...

أبت منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، والتاء للتأنيث حرف جاء عوضا عن الياء المحذوفة ، حرف لا محل له من الإعراب ، والياء المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

ب ـ حذف ياء المتكلم والتعويض عنها بتاء مبنية على الفتح

يا أبَتَ . .

أبت : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، والتاء للتأنيث حرف جاء عوضاً عن الياء المحذوفة لا محل له من الإعراب ، والياء المحذوفة بعد قلبها ألفاً ـ ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

فإن كان المنادى مضافاً إلى اسم مضاف إلى ياء المتكلم ، وجب بقاء الياء مع بنائها على السكون أو على الفتح :

يا فرحة قلبي ..

يا فرحة قلبيَ ..

إلا إن كان المنادى هو كلمة (ابن أم أو ابن عم أو ابنة أم أو ابنة عم) فلك في هذه الياء وجهان :

أ ـ حذف ياء المضاف إليه مع بقاء الكسرة قبلها :

يا بنَ أمِّ ....

ابن : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة .

أم : مضاف إليه مجرورة بكسرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والياء المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

ب ـ حذف الياء بعد قلبها ألفا وقلب الكسرة التي قبلها فتحة لنتمكن من قلب الياء :

يا بْنَ أمْ ..

ابن : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة .

أم : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها الفتحة التي جاءت لقلب الياء ألفا. والياء المحذوفة المنقلبة ألفا ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٣ ـ أنت تعلم أن المنادى لا يكون معرفا بالألف واللام ، إذ لا يصح الجمع بينها وبين حرف النداء ، إلا في حالات ، أشهرها :

أ ـ لفظ الجلالة ..

يا ألله ..(١)

الله : لفظ الجلالة منادى مبني على الضم فى محل نصب . وأكثر استعماله مع حذف حرف النداء والتعويض عنها بميم مشددة :

اللَّهُمَّ ....

اللهم : لفظ الجلالة منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم عوض

---

(١) ... قطع أو وصل .

عن حرف النداء المحذوف ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ويجوز حذف (أل) من لفظ الجلالة ، وذلك كثير في الشعر :

لا هُمَّ اغفر لي .

لا هُمّ : منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم عوض عن حرف النداء المحذوف ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

ب – ان يكون المنادى مشبهاً به :

يا الأسدُ جرأةً .

الأسد : منادى مبني على الضم في محل نصب. (وهم يرون أن تقدير الجملة على حذف منادى مضاف ، أي : يا مِثْلَ الأسد جرأة ..)

٤ – تستعمل (أيّ وأية) في النداء كثيراً،فيجب إفرادها ، وإلحاق ها التنبيه لها ، ووصفها :

أ – باسم معرف بال :

يا أيها الإنسان تأدب .

يا حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أي : منادى مبني على الضم في محل نصب .

ها . حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الإنسان : بدل أو عطف بيان مرفوع بالضمة الظاهرة . (ويجوز إعرابه نعتاً على النحو الذي فصلناه سابقاً في التفريق بين الجامد والمشتق.)

ب ـ باسم موصول فيه ال :

يا أيها الذي استعد أبشر .

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أي : منادى مبني على الضم في محل نصب .

ها : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة [1] .

استعد : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

جـ ـ باسم إشارة مجرد من كاف الخطاب .

أيّها ذا المستعدُّ أبشر .

أي : منادى مبني على الضم في محل نصب .

ها : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع صفة لأي على اللفظ .

المستعد : صفة لاسم الإشارة مرفوع بالضمة الظاهرة .

ه ـ يجوز ترخيم المنادى أي حذف حرف من آخره أو أكثر إن كان علما مفرداً أو نكرة مقصودة بالشروط التي تفصلها كتب النحو ، والذي يهمنا الآن هو ضبطها في التطبيق النحوي .

---

(١) تابع لأيّ على اللفظ .

إن رخمت اسما منادى بأن حذفت حرفه الأخير جاز لك في الحرف الذي أصبح آخرا وجهان :

أ ـ أن تتركه على أصله فتقول :

يا فاطمَ .

أصلها : يا فاطمةُ ، فتبقى الميم مفتوحة كما كانت ، وتقول في إعرابها :

فاطمَ : منادى مبني على الضم على التاء المحذوفة للترخيم ، في محل نصب.

يا صاحِ .

أصلها : يا صاحِبُ فتبقى الباء مكسورة كما كانت وتعربها كالمثال السابق ، وهكذا .

ب ـ أن تراعي موقعه باعتباره منادى فتضبط الحرف الأخير بالبناء على الضم .

يا فاطمُ .

فاطم : منادى مبني على الضم في محل نصب ... وهكذا .

الاستغاثة

الاستغاثة نوع من أنواع النداء ، لأنك توجه صرختك إلى من يعينك على دفع شدة واقعة . وهي تتكون من حرف النداء (يا) ولا يستعمل فيها غيره. وبعده الاسم الذي تستغيثه ويسمى (المستغاث) مجرورا بلام أصلية مبنية على الفتح على الأغلب ، ثم الاسم المستغاث له مجرورا بلام أصلية مبنية على الكسر فتقول :

يا لَلمؤمنِ للمظلوم .

يا : حرف نداء مبني على السكون في محل نصب .

اللام : حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

المؤمن : اسم مجرور باللام في محل نصب لأنه منادى[1]، والجار والمجرور متعلق بحرف النداء . (لأن فيه معنى الفعل : أدعو) .

للمظلوم : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، المظلوم : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بحرف النداء .

وإن حذفت لام الجر من المستغاث جاز أن نعوض عنها بألف في أخره ونلحقها بهاء السكت عند الوقف .

يا مؤمنًا للمظلوم .

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

مؤمنا : منادى مبني على ضم مقدر [2] منع من ظهوره الفتحة المناسبة للألف ، وهو في محل نصب ، والألف عوض عن لام الجر المحذوفة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

يا مؤمناه !

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

مؤمناه : منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهور الفتحة المناسبة للألف

---

(١) حول إعراب المستغاث خلافات كثيرة . إذ كيف يكون مجروراً باللام أي أنه معرب ثم يكون له في الوقت نفسه محل من الإعراب ؟ لكن الذي قدمناه أقرب آرائهم وأيسرها في إعرابه .

(٢) في حالة حذف اللام نعتبر المستغاث غير ملحق بالمنادى المضاف على عكس المثال الأول.

في محل نصب ، والألف عوض عن لام الجر المحذوفة ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء هاء السكت حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

قد يكون المستغاث مبنياً في الأصل ، مثل :

يا لهذا للضعيف .

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

اللام : حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

هذا : مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها علامة البناء الأصلي في محل نصب منادى ، والجار والمجرور متعلق بحرف النداء [1] .

يا لك للمظلوم .

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

اللام : حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الكاف : ضمير مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها علامة البناء الأصلي، في محل نصب منادى ، والجار والمجرور متعلق بحرف النداء .

- لام الجر التي تكون في أول المستغاث يجب أن تكون مبنية على الفتح كما في الأمثلة السابقة ، ويجب بناؤها على الكسر :

---

(١) هذا أيسر آرائهم في إعرابه ، ولكن انظر ما فيه من تعارض . وهناك رأي آخر هو أن تعتبر اللام حرف جر زائداً ، والمنادى بعده منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وفي حالة المبني نقول إنه مبني على علامته في محل نصب منادى . والجار هنا لا يتعلق لأنه زائد ، ولعل هذا الرأي أفضل من كثرة التناقضات الظاهرة في الإعراب الذي قدمناه .

أ ــ إذا كان المستغاث ياء المتكلم :

يا لِي للمظلوم .

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

اللام : حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

وياء المتكلم ضمير مجرور باللام وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها علامة البناء الأصلي ، في محل نصب منادى ، والجار والمجرور متعلق بحرف النـــداء .

ب ــ أن تكون مع معطوف على المستغاث ، غير مسبوقة بحرف النداء :

يا لَلشابّ ولِلشابّةِ للوطن .

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

اللام : حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الشاب : مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، في محل نصب منادى ، والجار والمجرور متعلق بحرف النداء .

الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

اللام : حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

الشابة : معطوف في محل نصب .

● إذا كان الاسم الواقع بعد اللام غير عاقل أي غير صالح أن يكون مستغاثا به جاز فتح اللام وكسرها :

يا لِلعارِ .. يا لِلعجبِ ..

فإذا اعتبرنا اللام مفتوحة كان الاسم مستغاثاً ، أي مجروراً بها في محل نصب منادى ، ويكون معناه :

يا عار احضر فهذا أوانك .

يا عجب تعال فهذا وقتك .

وإن جعلنا اللام مكسورة كان الاسم مستغاثا له ، أي مجروراً بها فقط ، ويكون معناه :

يا لقومي للعار .

يا للناس للعجب .

● أما اللام الواقعة في أول المستغاث له فهي مبنية على الكسر وجوبا ، ويجب بناؤها على الفتح إن كان المستغاث له ضميراً غير ياء المتكلم .

يا للناصرِ لَنا .

لنا : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام،والجار والمجرور متعلق بحرف النداء .

وإن كان الاسم الواقع بعد المستغاث غير مستغاث له بل مستغاث عليه أي تطلب الانتصار عليه لا الانتصار له ، حذفت اللام وجرته بحرف الجر (من) :

يا لله من المنافقين .

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

لله : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ولفظ

الجلالة مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وهو في محل نصب منادى ، والجار والمجرور متعلق بحرف النداء

من : حرف جر مبني على السكون وحرك لالتقاء الساكنين .

المنافقين : مجرور بمن وعلامة جره الياء ، والجار والمجرور متعلق بحرف النداء .

الندبة

والندبة أيضاً نوع من أنواع النداء لأنها نداء موجه للمتفجع عليه أو المتوجع منه ، ويعرب المندوب منادى وله أحكامه من حيث البناء والإعراب ، فأنت إذا أردت أن تتفجع على رجل مات اسمه زيد قلت :

وازيدُ .

وا : حرف ندبة (أي حرف نداء) مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيد : منادى مبني على الضم في محل نصب .

وإذا أردت أن تتوجع من ألم برأسك قلت :

وا رأسي .

وا : حرف ندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

رأسي : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

والحرف المستعمل في الندبة هو (وا) في الاستعمال الغالب وقد يستعمل (يا) قبلها .

والأغلب أن تلحقَ المندوبَ ألف زائدة ، بعدها هـــاء السكت عند لوقف ، مثل :

وا زيداه .

وا : حرف ندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيدا : منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره فتحة المناسبة للألف ، في محل نصب . والألف حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الهاء : هاء السكت حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .
وقد تأتي هذه الألف في المضاف إليه مثل :

وا عبد الحميداه .

وا : حرف ندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

عبد الحميداه : عبد منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ، والحميد مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها فتحة المناسبة للألف ، والألف حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والهاء هاء السكت حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

وهذه الألف تزاد بشرط ألا تؤدي إلى لبس ، فإن أدت إليه أتينا بحرف مد آخر . كأن تريد مثلاً أن تتفجع على أخ مضاف إلى ضمير المخاطبة قلت: وا أخاكِ . فإن زدت الألف صارت وا أخاكا والتبس الأمر بالأخ المضاف إلى المخاطب ، ولذلك تقول :

وا أخاكي .

وا : حرف ندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أخا : منادى منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة .

الكاف : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

الياء : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

وكذلك إن أردت أن تتفجع على أخ مضاف إلى ضمير الغائب المفرد قلت :

وا أخاه : فإن زدت الألف صارت : وا أخاها والتبس الأمر بالأخ المضاف إلى ضمير الغائبة ، ولذلك تقول :

وا أخاهو .

وا : حرف ندبة .

أخا : منادى منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة .

الهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

الواو : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

وكذلك إن أردت أن تتفجع على أخ مضاف إلى ضمير الغائبين قلت :

وا أخاهم ، فإن زدت الألف صارت وا أخاهما والتبس بالأخ المضاف إلى ضمير الغائب المثنى ، ولذلك تقول :

وا أخاهمُو .

وا : حرف ندبة .

أخا : منادى منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة .

هم : ضير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

الواو : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

● إذا كان المندوب مضافاً إلى ياء المتكلم جاز لك أن تبقي الياء أو أن تحركها بالفتحة مع زيادة ألف الندبة ، أو أن تحذفها وزيادة ألف الندبة ، وتزاد هاء السكت عند الوقف ، فتقول :

وا رأسي .

وا : حرف ندبة .

رأسي : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

الياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وا رأسيَا .

وا : حرف ندبة .

رأس : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

الياء : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

الألف : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

وا رأسَا .

وا : حرف ندبة .

رأس : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة للألف ، والياء المحذوفة مضاف إليه .

الألف : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

* * *

تدريب : أعرب ما يأتي :

١ – (قل يأيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون .)

٢ – (يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم. الذي خلقك فسواك فعدلك.)

٣ – (ربّنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا . ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار . ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة إنك لاتخلف الميعاد.)

٤ – (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم وإياي فارهبون .)

٥ – (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون .)

٦ – (وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أوَلَمْ تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي .)

٧ – (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب .)

٨ – (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرّك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إليّ مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون .)

٩ – (قل يأهل الكتاب تعالَوْا إلى كلمة سواءٍ بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله.)

١٠ – (وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل

فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يُؤتِ أحدا من العالمين .)

١١- (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال بئسما خلفتموني من بعدي أعَجِلتُمْ أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أمَّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تُشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين) .

١٢- (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم .)

١٣- (قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب .)

١٤- (إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحدعشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين . قال يا بُنيّ لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين .)

١٥- (قل يا عبادِ الذين آمنوا اتقوا ربكم ، للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ، وأرض الله واسعة . إنما يُوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب .)

- ٧ -

المستثنى

يعتبر النحاة المستثنى نوعاً من المفعول به ، لأنهم يرون أنه – في حـــالة النصب – منصوب بفعل تدل عليه كلمة الاستثناء ، وتقدير هذا الفعل هو : أستثني . فكأن قولك : جاء القوم إلا زيدا ، معناه : جاء القوم وأستثنى زيدا . والحق أن العامل في المستثنى هو كلمة الاستثناء .

وجملة الاستثناء تتكون من مستثنى منه، ومن كلمة استثناء، ومن مستثنى، وقد تكون الجملة غير مسبوقة بنفي أو ما يشبهه كالاستفهام والنهي فتسمى جملة موجبة أي مثبتة ، فإن سبقها شيء من ذلك سميت غير موجبة ، وإن كان المستثنى منه موجوداً سميت جملة تامة ، فإن ُفقد سميت غير تامة ، وإن كان المستثنى جزءاً من المستثنى منه ُسمي الاستثناء متصلا ، وإن لم يكن جزءاً من المستثنى منه ُسمي الاستثناء منقطعا .

وكلمات الاستثناء التي تهمنا في التطبيق النحوي على ثلاثة أقسام :

١ – حروف .

٢ – أسماء

٣ – أفعال أو حروف .

١ – أما حرف الاستثناء فهو « إلا » ، واستعمالها على النحو التالي :

أ – إن كانت الجملة تامة موجبة وجب نصب المستثنى سواء كان الاستثناء متصلا أم منقطعاً ، مثل :

جاء الطلاب إلا زيداً .

جاء : فعل ماض مبني على الفتح .

الطلاب : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

إلا : حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيدا : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

رأيت الطلاب إلا زيدا .

رأيت : فعل وفاعل ..

الطلاب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

إلا : حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيدا : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

مررت بالطلاب إلا زيدا .

مررت : فعل وفاعل ..

بالطلاب : الباء حرف جر ، والطلاب مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

إلا : حرف استثناء ...

زيدا : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

دخل الضيوف القاعة إلا كلاَبهم .

دخل : فعل ماض مبني على الفتح .

الضيوف : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

القاعة : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

إلا : حرف استثناء .

كلابهم : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

(وهـــذا مثال على الاستثناء المنقطـــع لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه .)

ب – إن كانت الجملة تامة غير موجبة جاز لك فيما بعد إلا إعرابان :

١ – النصب على الاستثناء :

ما حضر الطلاب إلا زيدا .

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
حضر : فعل ماض مبني على الفتح .
الطلاب : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ،
إلا : حرف استثناء .
زيدا : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢ – إتباعه للمستثنى منه ، وإعرابه بدل بعض من كل ، وتكون (إلا) حرفا مهملا في هذه الحالة :

ما حضر الطلابُ إلا زيدٌ .

الطلاب : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

إلا : حرف استثناء ملغى .

زيد : بدل بعض من كل مرفوع بالضمة الظاهرة .

ما رأيتَ الطلابَ إلا زيداً .

الطلاب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

إلا : حرف استثناء (عامل أو مهمل) .

زيدا : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة . أو بدل بعض من كل منصوب بالفتحة الظاهرة .

ما مررت بالطلاب إلا زيداً (أو إلا زيدٍ) .

بالطلاب : جار ومجرور .

إلا : حرف استثناء .

زيداً : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

زيدٍ : بدل بعض من كل مجرور بالكسرة الظاهرة .

وإن كان الاستثناء منقطعاً فالأفصح في هذه الحالة نصب المستثنى ويجوز – في لهجةٍ – إعرابه بدلا :

ليست له معرفة إلا الظنَّ .

ليست : فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

له : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس في محل نصب .

معرفة : اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة .

إلا : حرف استثناء .

الظن : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

(هذا الاستثناء منقطع لأن الظن ليس من جنس المعرفة .)

وإن كان المستثنى متقدمـــاً على المستثنى منه وجب نصبه ، مثل :

ما لي إلا زيدا صديق .

ما : حرف نفي .

لي : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

إلا : حرف استثناء .

زيدا : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

صديق : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

جـ – إن كانت جملة الاستثناء غير تامة وغير موجبة ألغيت (إلا) وأعرب ما بعدها حسب موقعه من الجملة ، وسمي الاستثناء مفرغا أي أن ما قبل الحرف تفرغ للعمل فيما بعده ، مثل :

ما حضر إلا زيدٌ .

ما : حرف نفي .

حضر : فعل ماض مبني على الفتح .

إلا : حرف استثناء ملغى .

زيد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة

ما رأيت إلا زيدا .

ما : حرف نفي .

رأيت : فعل وفاعل ....

إلا : حرف استثناء ملغى .

زيدا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

ما مررت إلا بزيدٍ .

ما : حرف نفي .

مررت : فعل وفاعل .

إلا : حرف استثناء ملغى .

بزيد : الباء حرف جر ، وزيد مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

في الاستثناء المفرغ يجوز أن يكون ما بعد إلا جملة على الرأي الأغلب بشروط اشترطها النحاة ، مثل :

ما المخلص إلا يعمل لوطنه .

ما : حرف نفي .

المخلص : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

إلا : حرف استثناء ملغى .

يعمل : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو . والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

ويجوز وقوع الجملة بعد (إلا) في الاستثناء المنقطع :

ما عوقب مُجِدٌ إلا الذي أهمل فعقابه رادع .

ما : حرف نفي .

عوقب : فعل ماض مبني على الفتح .

مجد : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

إلا : حرف استثناء .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أمل : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

فعقابه: الفاء واقعة في الخبر حرف زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

عقابه : مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة ، والهاء مضاف إليه .

رادع : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة من المبتدأالثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب مستثنى .

● من الأساليب المستعملة في الاستثناء المفرغ أن تكون لدينا جملة قسم موجبة ومعناها منفي ، وجواب القسم جملة فعلية فعلها ماض يدل على معنى مستقبل ، وفي هذه الحالة نؤول الفعل « وفاعله » بمصدر ، مثل :

سألتك بالله إلا ساعدتني .

سألتك : فعل وفاعل ومفعول به .

بالله : جار ومجرور متعلق بسأل .

إلا : حرف استثناء ملغى .

ساعدتني : فعل ، وفاعل ، ونون الوقاية ، ومفعول به .

والفعل والفاعل في تأويل مصدر في محل نصب [١] مفعول به ثان .

---

(١) حول هذا الإعراب خلافات كثيرة إذ كيف يكون المصدر ملسبكا من غير سابك أي دون أن يسبق الفعل حرف مصدري . إلا أن هذا هو ما جرى عليه الاستعمال ولا بأس من أن نذكر أن المصدر منسبك بغير سابك .

ومعنى الجملة : ما سألتك إلا مساعدتَك .

٢ – وأما أسماء الاستثناء فهي « غير » و « سوى » ويعرب ما بعدها مضافاً إليه ، أما هما فيعربان إعراب ما بعد (إلا) تبعاً لأنواع جملة الاستثناء في التفصيل السابق ، فنقول :

حضر الطلاب غيرَ زيدٍ . (أو سوى زيدٍ) .

حضر : فعل ماض مبني على الفتح .

الطلاب : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

غير : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

سوى : مستثنى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

زيد : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

ما حضر الطلاب غيرَُ زيدٍ .

ما : حرف نفي .

حضر الطلاب : فعل وفاعل .

غير : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة ، أو بدل بعض من كل مرفوع بالضمة الظاهرة .

ما رأيت الطلابَ غيرَ زيدٍ .

الطلاب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

غير : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة ، أو بدل بعض من كل منصوب بالفتحة الظاهرة .

ما حضرَ غيرُ زيد .

ما : حرف نفي .

حضر : فعل ماض مبني على الفتح .

غير : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

زيد : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

ما رأيت غيرَ زيد .

غير : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

ما مررت بغير زيد .

بغير : الباء حرف جر، وغير مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة

● وتستعمل (بيدَ) استعمال (غيرَ)بشرط أن يكون الاستثناء منقطعا، وبشرط أن تكون مضافة إلى مصدر مؤول من أنّ ومعموليها ، مثل :

زيدٌ ذكي بيدَ أنه مهمل .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

ذكي : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

بيد : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

أن : حرف توكيد ونصب .

الهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن .

مهمل : خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة .

والمصدر المؤول من أنّ ومعموليها في محل جر مضاف إليه .

٣ – أفعال الاستثناء : يذكر النحاة من أفعال الاستثناء فعلي (ليس) (ولا يكون) ولكنا لا نعرضها هنا إذ لا تأثير لها – في التطبيق

النحوي – من حيث الاستثناء؛ ففعلها يدخل في باب الأفعال الناسخة الداخلة على الجملة الاسمية .

أما الأفعال الأخرى فهي : عدا – خلا – حاشا . وهي تستعمل أفعالاً إن سبقتها (ما) المصدرية ، وينصب المستثنى بعدها باعتباره مفعولاً به لها ، مثل :

حضر الطلاب ما عدا زيدا .

حضر الطلاب ما خلا زيدا .

حضر الطلاب ما حاشا زيدا .

حضر : فعل ماض مبني على الفتح .

الطلاب : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

ما : حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

عدا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر .

وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره هو .

والمصدر المؤول من ما والفعل في محل نصب حال . وتقدير الكلام :

(حضر الطلاب مجاوزين زيدا .)

زيدا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

وإن كانت هذه الأفعال خالية من (ما) المصدرية ، جاز لك إعرابها أفعالاً ، أو إعرابها حروف جر :

حضر الطلاب عدا زيدا .

حضر الطلاب : فعل وفاعل .

عدا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر،وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو ، والجملة في محل نصب حال .

زيدا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

حضر الطلاب عدا زيدٍ .

عدا : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيدٍ : مجرور بعدا وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بالفعل حضر .

* * *

تدريب :

أعرب ما يأتي :

١ - (فشربوا منه إلا قليلاً منهم .)

٢ - (فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين .)

٣ - (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفُسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين .)

٤ - (ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتا .)

٥ - (قالوا يا لوط إنّا رسلُ ربّك لن يصلوا إليك ، فأسْرِ بقِطْعٍ

من الليل ولا يلتفتْ منكم أحد إلا امرأتَكَ إنه مصيبُها ما أصابهم إن موعدهم الصبحُ أليس الصبحُ بقريب .)

٦ — (ما لهم به من عِلمٍ إلاّ اتباعَ الظّنّ .)

٧ — (فذكّر إنما أنت مذكّر . لست عليهم بمُسَيْطرٍ إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر .)

٨ — (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما .)

٩ — (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسنُ حتى يبلغَ أشدّه ، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ، لا نكلف نفساً إلا وُسْعَها ، وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قُربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكّرون .)

١٠ — (وما جعله الله إلا بُشرى ولتطمئن به قلوبكم ، وما النصر إلا من عند الله ، إن الله عزيز حكيم .)

جمل تتردد بين الاسمية والفعلية

قدمنا في الفصلين السابقين الجملة الاسمية والجملة الفعلية وعرفنا أركان كل منهما وطرائق استعمالها .

على أن هناك جملاً تعتبر جملة اسمية أو جملة فعلية على اعتبارات معينة ، والذي يهمنا منها هنا هو التعجب والمدح والذم .

١ — التعجب .

وجملة التعجب تعتبر جملة اسمية أو فعلية لأن لها صيغتين ؛ إحداهما تبدأ باسم يُعرب مبتدأ ، والثانية تبدأ بفعل يحتاج إلى فاعل .

وأنت تعلم أن هاتين الصيغتين هما :

ما أفعله — أفْعِلْ بِـه .

وتعلم أيضاً أن هذين الفعلين (أفْعَلَ ، وأفعِلْ) ماضيان جامدان هنا، لا يتصرفان ، وأنهما لا يصاغان إلا بشروط معينة تفصلها كتب النحو ، ونجملها هنا بأنه يشترط أن تصح الصياغة من كل فعل ثلاثي متصرف قابل للمفاضلة مبني للمعلوم تام مثبت ليس الوصف منه على أفْعل فعلاء .

فإن استوفى الفعل هذه الشروط صغت منه هاتين الصيغتين وأعربته على النحو التالي :

ما أجملَ السماءَ .

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أجمل : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو عائد على ما . والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

السماء : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

(ومعنى هذا الإعراب : شيء عظيم جَعَلَ السماءَ جميلةً .)

اجْمِلْ بالسماءِ .

أجمل : فعل ماض جاء على صيغة الأمر .

الباء : حرف جر زائد .

السماء : فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

(ومعنى هذا الإعراب : جَمُلَتْ السماءُ) .

(ولك في هذه الصيغة إعراب آخر هو: أجمل فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، والباء حرف جر، والسماء مجرورة بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بفعـــل الأمر أَجْمِلْ ، وكأن معنى الإعراب هنا : يا جمالُ أجمـلْ بالسماء . والإعراب الأول هو المعمول به .)

فإن تخلف شرط من الشروط السابقة جاز لك أن تصوغ التعجب من فعل مساعدٍ مناسبٍ للمعنى وبعده مصدر صريح أو مؤول من الفعـــل الذي لم يستوف الشروط ، مثل :

ما أجْمَلَ استغفارَ المؤمنِ .

مـــا : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أجمـل : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعـــل ضمير مستتر وجوبا

تقديره هو عائد على ما، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

استغفار : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

المؤمن : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

أجمِلْ باستغفارِ المؤمن .

أجمل : فعل ماض جاء على صيغة الأمر .

البـاء : حرف جر زائد .

استغفار : فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

المؤمن : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

- إن كان الفعل منفياً أتينا بمضارعه مسبوقاً بأن ، فمثلا جملة : ما نجح المهمل ، نقول في التعجب منها :

ما أعْدَلَ ألا ينجحَ المهمل .

مـا : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أعدل : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو عائد على ما ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

ألا : مكونة من أن + لا ، أن حرف مصدري ونصب ، ولا حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

ينجح : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به

المهمل : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

اعْدِلْ بألاّ ينجحَ المهملُ .

أعدل : فعل ماض جاء على صيغة الأمر .

بألا : الباء حرف جر زائد ، وأن حرف مصدرى ونصب، ولا حرف نفي .

ينجح : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل .

المهمل : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

● فإن كان الفعل مبنياً للمجهول أتينا به مسبوقاً بما المصدرية ، فتتعجب من من جملة (كُوفِيءَ الجدُّ) :

ما أجْمَلَ ما كُوفِيءَ الجدُّ .

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أجمل : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو عائد على ما ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

ما : حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

كوفيء : فعل ماض مبني على الفتح والمصدر المؤول من ما والفعل في محل نصب مفعول به .

المجد : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

أجْمِلْ بما كُوفِئَ المجدُ .

أجمل : فعل ماض جاء على صيغة الأمر .

الباء : حرف جر زائد

ما : حرف مصدري .

كوفيء : فعل ماض مبني على الفتح .

والمصدر المؤول من ما والفعل في محل رفع فاعل .

المجد : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

أما إن كان الفعل ملازما للبناء للمجهول – كما بينا في النائب عن الفاعل – فالأصح جواز صياغة التعجب منه مباشرة ؛ فجملة (هُرِعَ زيد) نتعجب منها على الوجه التالي :

ما أهرع زيدا .

أهرِعْ بزيدٍ .

● يجوز أن تزاد « كان » بين ما التعجبية وفعل التعجب ، مثل :

ما كان أكرمَ عليا .

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

كان : فعل ماض زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

أكرم : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو عائد على ما ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

علياً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

● يجوز حذف البـــاء من صيغة (أفْعِلْ به) بشرط أن يكون المعمول مصدرا مؤولا من أنْ والفعل أو أنّ ومعموليها :

اجْمِلْ ان يَزورَنا زيدٌ .

أجمل : فعل ماض جاء على صيغة الأمر .

أن : حرف مصدري ونصب .

يزور : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ، والمصدر المؤول من أنْ والفعل — مع تقدير حرف جر زائد — في محل رفع فاعل .

والمعنى : أجمل بزيارة زيد .

اجمِلْ انّك ضيفُنا .

أجمل : فعل ماض جاء على صيغة الأمر .

أنك : حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن .

ضيفنا : خبر أن مرفوع بالضمة الظـــاهرة ، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

والمصدر المؤول من أنّ ومعموليها — مـــع تقدير حرفه جر زائد — في محل رفع فاعل .

والمعنى : أجْمِلْ بكونك ضيفنا .

- إن كان الفعل ناقصاً وله مصدر أتينا به ، فنتعجب من جملة (كان زيد كريما) على الوجه التالي :

ما أعظمَ كَوْنَ زيدٍ كريماً .

أعظِمْ بكون زيدٍ كريما .

فإن لم يكن له مصدر أتينا بالفعل مسبوقاً بما ، فنتعجب من جملة (كاد المهمل يَهْلَكُ) على الوجه التالي :

ما أكْثَرَ ما كاد المهمل يهلك .

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أكثر : فعل ماض مبني على الفتح . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو عائد على ما ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

ما : حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

كاد : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

والمصدر المؤول مما في معنى ما والفعل في محل نصب مفعول به .

أكثر بما كاد المهملُ يهلك .

أكثر : فعل ماض جاء على صيغة الأمر .

الباء : حرف جر زائد .

ما : حرف مصدري .

كاد : فعل ماض ناقص .

والمصدر المؤول مما في معنى ما والفعل في محل رفع فاعل .

٢ - نعم وبئس

وهو الأسلوب المعروف بأسلوب المدح والذم ، وتستعمل فيه أفعال أخرى غير هذين الفعلين . وجملة المدح والذم قد تكون جملة اسمية أو جملة فعلية . ولننظر في هذا المثال :

نِعْمَ القائد خالد .

لك في هذه الجملة إعرابان :

أ — نعم : فعل ماض جامد مبني على الفتح .

القائد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

خالد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(الجملة على هذا الإعراب جملة اسمية لأن المخصوص بالمدح وقع مبتدأ مؤخراً والجملة الفعلية قبله وقعت خبراً مقدماً ، وتقدير الكلام : خالد نعم القائد .)

ب — نعم : فعل ماض جامد مبني على الفتح .

القائد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

خالد : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو .

(والجملة على هذا الإعراب جملة فعلية لأن المخصوص بالمدح وقع خبراً لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : نعم القائد هو خالد .)

وهناك إعراب ثالث هو :

نعم : فعل ماض جامد مبني على الفتح.

القائد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

خالد : بدل كل من كل من القائد مرفوع بالضمة الظاهرة،(والجملة على هذا الإعراب فعلية أيضاً .)

● ولما كان نعم وبئس فعلين جامدين على الأصح [1] ، فإنهما يحتاجان إلى فاعل ، ويشترط في فاعلهما ما يأتي :

١ ــ أن يكون معرفا بأل كما في المثال السابق .

٢ ــ أن يكون مضافاً إلى ما فيه ال ، مثل :

نعم قائد المسلمين خالد .

نعم : فعل ماض جامد مبني على الفتح .

قائد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

المسلمين : مضاف إليه مجرور بالياء .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

خالد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

٣ ــ أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ما فيه ال ، مثل :

نعم قائد جيش المسلمين خالد .

نعم : فعل ماض .

(١) يرى الكوفيون أنهما اسمان ، والمعول به هو ما قدمناه .

قائد : فاعل . وجيش : مضاف إليه ، وجيش مضاف ، المسلمين مضاف إليه .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

خالد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

٤ ــ أن يكون ضميراً مستتراً وجوباً يفسره تمييز بعده ، مثل :

نعم قائداً خالد .

نعم : فعل ماض جامد مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

قائدا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

خالد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة

ويجوز الجمع بين فاعل نعم الظاهر وبين التمييز فتقول .

نعم الطالب مذاكرا زيدٌ .

نعم : فعل ماض جامد .

الطالب : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

مذاكراً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

٥ ــ أن يكون كلمة « ما » أو « من » :

نعم ما تفعلُ الخيرُ .

نعم : فعل ماض جامد مبني على الفتح .

ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل .

تفعل : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

والجملة من نعم وفاعلها في محل رفع خبر مقدم .

الخير : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

وفي هذه الجملة إعراب آخر هو :

نعم : فعل ماض . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

ما : تمييز مبني على السكون في محل نصب .

تفعل : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة .

الخير : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(الخلاف في إعراب (ما) قائم على الخلاف في اعتبار نوعها ، هل هي اسم موصول ؟ أم اسم نكرة ؟ . إن كانت موصولا فهي الفاعل والجملة بعده صلة له ، وإن كانت نكرة فهي تمييزوالجملة بعده صفة له ويكون تقديرالكلام: نعم شيئاً تفعل الخيرُ .)

نعم مَنْ تصادقُ زيدٌ .

نعم : فعل ماض جامد .

من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

تصادق : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(ويمكنك إعراب « من » تمييزاً والجملة بعده صفة ، وفاعل نعم ضمير مستتر وجوباً تقديره هو ، على التفصيل السابق .)

وبئس تستعمل هذا الاستعمال نفسه فنقول :

بئس الخلقُ الإهمالُ .

بئس خلقُ الطالب الإهمالُ .

بئس خلقُ طالب العلم الإهمالُ .

بئس خلقا الإهمالُ .

بئس ما يقول الكذبُ .

● الاسم الواقع مبتدأ مؤخراً يسمى المخصوص بالمدح أو الذم ، وقد يسبقه ناسخ ، فتقول :

نعم القائد كان خالدٌ .

نعم : فعل ماض جامد مبني على الفتح .

القائد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان مقدم .

كان : فعل ماض مبني على الفتح .

خالد : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

● يستعمل الفعلُ « ساءَ » استعمال « بئس » ، ويكون فعلاً ماضيا جامدا لإنشاء الذم ، بالشروط نفسها ، فتقول :

ساءَ الخلقُ الإهمالُ .

ساء : فعل ماض جامد مبني على الفتح .

الخلق : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

الإهمال : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ساء خلقا الإهمال .

ساء : فعل ماض جامد . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

خلقا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

الإهمال : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

● يستعمل الفعل « حَبَّ » استعمالَ نعم وبئس ، فإن كان مثبتاً كان للمدح ، وإن كان مسبوقاً بحرف النفي (لا) كان للذم ، ولكن يشترط فيه :

(١) أن يكون الفاعل هو اسم الإشارة « ذا » ، مثل :

حبذا الصدق .

حب : فعل ماض جامد مبني على الفتح .

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

الصدق : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

لا حبذا الكذب .

لا : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

حب : فعل ماض جامد .

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل .

والجملة في محل رفع خبر مقدم .

الكذب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ويجوز أن يأتي بعد « ذا » تمييز ، فتقول :

حبذا صادقاً زيد .

حبذا : فعل وفاعل في محل رفع خبر مقدم .

صادقاً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(٢) إن كان الفاعل اسما غير « ذا » جاز لك فتح الحاء من حب أو ضمها ، وفي الحالة الأخيرة تعربه فاعلا ، فهو ليس فعلاً مبنياً للمجهول ، فتقول :

حَبَّ الصادقُ زيدٌ .

و حُبَّ الصادق زيدٌ .

حَبَّ : فعل ماض جامد مبني على الفتح .

الصادق : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة ويجوز جر الفاعل بباء زائدة ، فنقول :

حَبَّ بالصادقِ زيدٌ .

حُبَّ بالصادقِ زيدٌ .

حب : فعل ماض جامد .

الباء : حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

الصادق : فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(٣) ويجوز أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوبايفسره تمييز بعده، مثل:

حُبَّ صادقاً زيدٌ .

حب : فعل ماض جامد مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو . والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

صادقاً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

● يمكن تحويل الفعل الثلاثي إلى وزن « فَعُلَ » فيدل على معنى نعم وبئس ويعمل عملهما بالشروط نفسها ، فتقول :

حَسُنَ الطالبُ زيدٌ .

حسن : فعل ماض جامد مبني على الفتح .

الطالب : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة في محل رفع خبر مقدم .

زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

خَبُثَ الرفيقُ الشيطانُ .

خبث الرفيق : فعل وفاعل ، في محل رفع خبر مقدم .

الشيطان : مبتدأ مؤخر .

حَسُنَ طالبا زيدٌ .

حسن : فعل ماض جامد . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر مقدم .

زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(انظر التفصيلات التي تذكرها كتب النحو في شأن تحويل الأفعال الثلاثية للدلالة على معنى المدح أو الذم أو التعجب) .

* * *

تدريب : أعرب ما يأتي :

١ — (أَسْمِعْ بهم وأبصِرْ) .

٢ – (وإن تَوَلَّوْا فاعلموا أن الله مولاكم ، نعم المولى ونعم النصير .)

٣ – (ولنعم دارُ المتقين الجنة .)

٤ – (بئس للظالمين بدلا .)

٥ – (إن تبدو الصدقاتِ فنِعِمّا هي .)

٦ – (بئسما اشتروا به أنفسهم .)

٧ – (ساء مَثَلاً القوم الذين كذّبوا .)

٨ – (وأشربوا في قلوبهم العجلَ بكفرهم ، قل بئسما يأمركم به إيمانكم .)

٩ – (والذين يقولون ربّنا اصرف عنا عذابَ جهنم ، إن عذابها كان غراماً . إنها ساءت مُسْتَقَرّا ومُقاما .)

١٠ –(لا يغُرَّنَّكَ تقلبُ الذين كفروا في البلاد . متاعٌ قليلٌ ثم مأواهم جهنمُ وبئس المهاد .)

١١ – (ومن يُطع الله والرسولَ فأولئك مع الذين أنعمَ الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحَسُنَ أولئك رفيقا .)

ملحق رقم ١

التوابع

ونحن نضع التوابع في الملاحق لأنها لا ترتبط بنوع الجملة على النحو الذي اقتضاه منهج الكتاب وأنت تعرف الآن أن الجملة العربية تتكون من أركان أساسية هي التي تسمى العمد، كالمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل أو نائبه في الجملة الفعلية، وتتكون من فضلات تزيد على هذه الأركان كالمفاعيل والحال والتمييز .. الخ . ولقد وضح لك أن العمد والفضلات لها شخصية إعرابية هي الرفع في المبتدأ والنصب في المفعول مثلاً أما التوابع التي نحن بصددها فليست لها مثل هذه الشخصية، إذ هي تابعة لمتبوعها في إعرابها من رفع أو نصب أو غيرهما . ويمكن تقسيمها على النحو التالي :

١ ــ النعت

وهو نوعان :

أ ــ نعت حقيقي　　　ب ــ نعت سببي

أ - **النعت الحقيقي** : وهو الذي ينعت اسماً سابقاً عليه، ويتبعه في كل شيء؛ في التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي الإعراب، فتقول :

نجح الطالبُ **المجتهدُ** .

نجحت الطالبةُ **المجتهدةُ** .

نجح الطلابُ **المجتهدون** .. . الخ

- قد يكون النعت مصدراً بشروط أهمها أن يكون فعله ثلاثياً ، وألا يكون ميمياً ، فيلتزم الإفراد والتذكير ، أي أنه لا يطابق المنعوت إلا في الإعراب وفي التعريف والتنكير ، مثل .

هذا حاكمٌ عدلٌ .
هؤلاء حكامٌ عدلٌ

- اذا كان المنعوت جمع مذكر غير عاقل ، فإن نعته يجوز أن يكون مفرداً مؤنثاً ، و جمع مؤنث سالماً ، وجمع تكسير مؤنث ، مثل :

هذه بيوت عالية .
هذه بيوت عاليات .
هذه بيوت عوالٍ .

- إذا كان المنعوت تمييزاً بعد العدد (١١–٩٩) ، أي مفرداً منصوباً ، فإنه يجوز في النعت أن يكون مفرداً ، وأن يكون جمعاً ، فتقول :

نجح أربعة عشر طالباً مجتهداً .
نجح أربعة عشر طالباً مجتهدين .

ب – النعت السببي : وهو لا ينعت الاسم السابق عليه على وجه الحقيقة (وإن كان يسمى في الاصطلاح النحوي منعوتاً أيضاً)، لكنه ينعت اسماً ظاهراً يأتي بعده ، ويكون مرفوعاً به مشتملاً على ضمير يعود على الاسم السابق ، وهذا الاسم الأخير هو الذي يسمى السببي لأنه يتصل بالسابق بسبب ما فأنت تقول :

هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه .

فكلمة مجتهد وقعت نعتا ، والاسم السابق هو المنعوت ، ومن الواضح أن النعت هنا ينعت الاسم اللاحق المرفوع به ، المتصل به ضمير يعود على المنعوت ونعرب المثال على الوجه الآتي :

هذا : ها : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الاعراب .
وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
رجل : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .
مجتهد : نعت مرفوع بالضمة الظاهرة .
ابنه : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

هذا رجلٌ محبوبٌ ابنُه .

محبوب : نعت مرفوع بالضمة الظاهرة .
ابنه : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

والنعت السببي يتبع المنعوت (أي الاسم السابق) في شيئين فقط :

١ — الإعراب ٢ — التعريف والتنكير

ويتبع الاسم اللاحق في شيء واحد فقط هو التذكير والتأنيث ، فتقول:

هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه .

هذا رجلٌ مجتهدةٌ ابنتُه .

- إذا كان الاسم اللاحق مفرداً أو مثنى وجب إفراد النعت ، فنقول :

هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنهُ .

هذا رجل مجتهد ابناه .

- وإذا كان الاسم اللاحق جمع مذكر سالما ، أو جمع مؤنث سالما فالأفضل أن يكون النعت مفرداً ، فنقول :

هذا رجلٌ مخلصٌ محبوه .

هذا رجلٌ مجتهدةٌ بناته .

- أما إذا كان جمع تكسير فإنه يجوز في النعت الإفراد أو الجمع ، فنقول :

هذا وطن كريم أبناؤه .

هذا وطن كرام أبناؤه .

* * *

النعت المفرد والجملة

١ - النعت المفرد : ويجب أن يكون من الأسماء المشتقة العاملة ، أو مما يؤول بمشتق .

ومن الأسماء التي تقع نعتا لأنها تؤول بمشتق :

أ - اسم الإشارة :

كافأت الطالب هذا .

هذا : ها : حرف تنبيه ، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب نعت .

ب - اسم الموصول الذي يبدأ بهمزة وصل :

نجح الطالب الذي اجتهد .

الذي : اسم موصوف مبني على السكون في محل رفع نعت .

جـ - العدد :

كافأت طلابا خمسة .

خمسة : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة .

● هناك كلمات مضافة تقع نعتا ، ويكون معناها وصف المنعوت بأنه وصل إلى الغاية في معنى المضاف إليه ، وهذه الكلمات هي :

كل - جدّ - حق - أي .

هو المخلصُ كلُّ المخلصِ .

هو صديقٌ جدُّ مخلصٍ .

اكرمته إكراما حقَّ إكرام .

عمر عادلٌ أيُّ عادلٍ .

٢ ـ النعت الجملة : سبق [1] أن **الجملة الخبرية** إذا وقعت بعد نكرة محضة أعربت نعتا ، أو بعد نكرة غير محضة جاز إعرابها نعتا ، بشرط أن ترتبط بضمير يعود إلى المنعوت ، مثل :

سمعت مغنيا صوته جميل .

الجملة الاسمية (صوته جميل) في محل نصب نعت .

سمعت طالبا يقرأ .

الجملة الفعلية (يقرأ) في محل نصب نعت .

● إذا وقع شبه الجملة بعد نكرة محضة فإنه يتعلق بمحذوف نعت ، مثل :

هذا رجل من مصر .

شبه الجملة (من مصر) متعلق بمحذوف نعت لرجل .

* * *

● إذا تقدم النعت على المنعوت فإنه لا يسمى نعتاً في الاصطلاح النحوي ، فإذا كانا معرفتين ، أعرب النعت حسب موقعه الجديد في الكلام ، وأعرب المنعوت بدلاً :

نجح المجتهدُ زيدٌ .

نجح : فعل ماض مبني على الفتح .

المجتهد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

زيد : بدل مرفوع بالضمة الظاهرة .

وإن كانا نكرتين نصب النعت على الحال مثل :

نجح مجتهداً طالبٌ .

نجح : فعل ماض مبني على الفتح .

طالب : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة

---

(١) ص ٣٤٠

٢ ـ التوكيد

وهو نوعان :

١ – توكيد معنوي ٢ – توكيد لفظي .

١ – التوكيد المعنوي :

وأشهر ألفاظه :

نفس – عين – كلا – كلتا – كل – جميع – عامة . وهـــذه الألفاظ يجب أن يسبقها المؤكد الذي ينبغي أن يكون معرفة ، وأن تطابقـــه في الإعراب ، وأن تضاف إلى ضمير يعود إلى المؤكد ، فنقول :

جاء زيدٌ نفسُهُ .

رأيت زيداً نفسَه .

مررت بزيد نفسِه .

كلمة (نفس) في المثال الأول توكيد مرفوع بالضمة ، وفي الثاني توكيد منصوب بالفتحة ، وفي الثالث توكيد مجرور بالكسرة .

● يجوز التوكيد بالنفس والعين بعد حرف جر زائد ، فنقول :

جاء زيد بنفسه .

الباء : حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

نفس : توكيد مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

● تستعمل (كلا وكلتا) لتوكيد المثنى ، فنقول :

حضر الأستاذان كلاهما .

رأيت الأستاذين كليهما .

مررت بالأستاذين كليهما .

● نستعمل ألفاظ (كل – جميع – عامة) لتوكيد الشمول ، فنقول :

قرأت الكتاب كله .

نجح المجتهدون كلهم .

كافأت المجتهدين كلهم .

أعجبت باللاعبين جميعهم .

حضر الطلاب عامتهم .

● إذا استعملت كلمة (جميعاً) دون ضمير يعود إلى المؤكد فإنها لا تعرب توكيداً ، وإنما تعرب حالاً فنقول :

حضر الطلاب جميعاً .

جميعاً : حال منصوب بالفتحة الظاهرة .

● هناك ألفاظ أخرى تفيد توكيد الشمول ، وتستعمل في الأغلب بعد كلمة (كل) ، وهذه الألفاظ هي :

أجمع – جمعاء – أجمعون – جمع – فنقول :

قرأت الكتاب كله أجمع .

كل : توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة .

أجمع : توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة .

قرأت القصة كلها جمعاء .

كل : توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة .

جمعاء : توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة .

حضر الطلاب كلُّهم أجمعون .

كل : توكيد مرفوع بالضمة الظاهرة .

أجمعون : توكيد مرفوع بالواو .

حضرت الطالبات كلُّهن جُمَعُ .

كل : توكيد مرفوع بالضمة الظاهرة .

جمع : توكيد مرفوع بالضمة الظاهرة .

● وثمة ألفاظ أخرى لم تعد تستعمل الآن ، كانت تفيد توكيد الشمول بعد كلمتي (كل وأجمع) ، وهذه الألفاظ هي : أكتع - أبصع - أبتع ، ومن أمثلتهم :

حضر الطلاب كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون .

● عند توكيد الضمير المتصل المرفوع - سواء أكان مستتراً أم بارزاً - لا بد من فصله عن التوكيد بضمير منفصل مرفوع يعرب توكيداً لفظياً لا محل له من الإعراب كما سبق في شأن ضمير الفصل ، أو بكلمة أخرى غير الضمير ، فنقول :

كتبت أنا نفسي هذا الموضوع .

كتبت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

أنا : ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

نفسي : توكيد مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

فعلت أنت نفسُك هذا .

فعلتما أنتما أنفسكما هذا .

فعلتم أنتم أنفسكم هذا .

فعلتن أنتن أنفسُكن هذا .

درستم - السنة الماضية - أنفسُكم هذا .

● أما إن كان الضمير غير مرفوع ، أو كان ضميراً منفصلاً ، فلا حاجة إلى فاصل :

رأيته نفسَه .

مررت به نفسِه

أنت نفسُك فعلت هذا .

أنتم أنفسكم فعلتم هذا .

٢ – التوكيد اللفظي :

وهو تكرار المؤكَّد بلفظه ، أو بما في معناه ، ويعرب في كل حـــالاته توكيداً لفظياً تابعـــاً للمؤكد في الإعراب دون أن يكون له تأثير في شيء بعده ، فنقول :

الاجتهادُ الاجتهادُ طريق النجاح .

الاجتهاد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

الاجتهاد : توكيد لفظي مرفوع بالضمة الظاهرة

● من الجائز توكيد الضمير المتصل المرفوع وغيره ، توكيداً لفظياً ، بضمير منفصل مرفوع ، لا يكون له محل من الإعراب ، مثل :

فعلت أنت هذا .

أنت : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

احببتك أنت .

أنت : ضمير : فصل مبني على الفتح لا محل له من الاعراب .

ارسلت الكتاب إليه هو .

هو : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

● يجوز توكيد الحرف والفعل توكيداً لفظياً ، ويجوز توكيد الجـــلة مع مع استعمال حرف العطف (ثم) على الأغلب دون أن يكون معناه العطف :

« وما أدراك ما يوم الدين ، ثم ما أدراك ما يوم الدين »

ثم : حرف عطف مهمل .

والجملة بعده توكيد لفظي لا محل لها من الإعراب .

* * *

٣ ـ البدل

وهو تابع مقصود بالحكم ، أي أن معنى الكلام يتوجه إليه وحده ، ومع ذلك فهو يتبع اسماً سابقاً عليه يسمى المبدل منه ، والنحاة يقررون أن البدل على نية تكرار العامل وهو تقرير خيالي ، فهم يتصورون أن جملة :

كان الخليفة عمرُ عادلاً .

أصلهـــا :

كان الخليفه كان عمرُ عادلاً .

ومن المعلوم أن هذا العامل لا يظهر تكراره مطلقاً .

والبدل أنواع :

١ ــ **بدل كل من كل** : وهو الذي يساوى المبدل منه في المعنى مساواة تامة كالمثال السابق ؛ فعمر هو الخليفة ، والخليفة هـــو عمر ، وكقوله تعالى :

« اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم »

فكلمة صراط الثانية مساوية لصراط الأولى .

٢ ــ **بدل بعض من كل** : وهو الذي يكون جزءاً حقيقياً من المبدل منه ولا بد أن يكون مضافاً إلى ضمير يعود إليه مثل :

عالج الطبيب المريضَ رأسَه .

المريض : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

رأسه : بدل بعض من كل منصوب بالفتحة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

ومثل :

رأيت والديه أمه وأباه .

أم : بدل بعض من كل .

● وقد مضى في باب الاستثناء [1] ، أن الجملة التامة غير الموجبة يجوز إعراب الاسم الواقع بعد إلا فيها ، بدل بعض من كل ، مثل :

ما حضر الطلابُ إلا زيدٌ .

زيد : بدل بعض من كل مرفوع بالضمة الظاهرة .

٣ – **بدل اشتمال** : وهو ليس جزءاً من المبدل منه ، وإنما هو كالجزء منه أو يتصل به اتصالاً من نوع ما ، مثل :

أعجبت بزيد خلقِه .

خلقه : بدل اشتمال مجرور بالكسرة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه . (كلمة خلق ليست جزءاً حقيقياً من زيد وإنما هي كالجزء منه) .

ومثل :

يعجبني الريفُ استجمامٌ فيه .

استجمام : بدل اشتمال مرفوع بالضمة الظاهرة . (من الواضح أن كلمة استجمام ليست جزءاً من الريف ولا كالجزء منه وإنما هي متصلة به اتصالاً مكانياً لأن الاستجمام يحدث فيه .)

٤ – **بدل المباينة** : ويقسمونه إلى بدل غلط ، وبدل نسيان ، وبدل إضراب ، وكلها ترجع إلى معنى متقارب ، هو ترك المبدل منه وإرادة البدل وحده ، كأن تقول :

الإسكندرية القاهرة عاصمة مصر .

القاهرة : بدل غلط مرفوع بالضمة الظاهرة .

● يجوز أن يكون البدل اسماً ظاهراً والمبدل منه ضميراً غائباً مثل :

الطلاب نجحوا متفوقوهم .

متفوقوهم : بدل بعض من كل مرفوع بالواو ، وهم ضمير متصل مبني على

---

(١) ص ٣٠٢

السكون في محل جر مضاف إليه . (كلمة متفوقوهم بدل من الواو في نجحوا) .

ومثل :

نجحتم أربعتكم .

أربعتكم : بدل كل من كل مرفوع بالضمة الظاهرة ، وكم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (أربعة بدل من الضمير المتصل الواقع فاعلاً) .

● لا يجوز أن يبدل ضمير من ضمير ، ولا ضمير من اسم ظاهر .

● يكثر استعمال البدل في الاستفهام والشرط ، ويسمى بدل تفصيل ، على أن تصحبه الهمزة في الاستفهام ، وإن في الشرط ، مثل :

من حضر اليوم ؟ **أمحمد أم عليٌ ؟**

الهمزة : حرف استفهام .
محمد : بدل تفصيل مرفوع بالضمة الظاهرة .

من رأيت اليوم ؟ أمحمدا أم عليا ؟

محمدا : بدل تفصيل منصوب بالفتحة الظاهرة .

من يجتهدْ – إنْ طالب وإن موظف – يُوفَّقْ .

إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب (ويسمونها حرف تفصيل إذ لا عمل لها ، ولا تفيد إلا التفصيل) .
طالب : بدل تفصيل مرفوع بالضمة الظاهرة .

● يجوز أن يبدل الفعل من الفعل والجملة من الجملة .

* * *

٤ ـ عطف البيان

وقد جعلنا عطف البيان في هذا الترتيب بعد البدل ، لأنه في الحق يعود إلى بدل الكل من الكل ، وهم يعرفونه بأنه اسم جامد يتبع اسماً سابقاً عليه يخالفه في لفظه ويوافقه في معناه ، للدلالة على ذاته ، وذلك مثل :

قرأت مدائح الشاعر المتنبي للأمير سيف الدولة .

فكلمة المتنبي عطف بيان من الشاعر ، وكلمة سيف الدولة عطف بيان من الأمير .

ومثل : تلقيت منه **كتاباً رسالة .**

فكلمة رسالة عطف بيان من كتاب .

وعطف البيان يتبع متبوعه في الإعراب ، وفي التعريف والتنكير ، وفي التذكير والتأنيث ، وفي الإفراد والتثنية والجمع .

● يعترف النحاة بأن عطف البيان يصح إعرابه بدلا ؛ بدل كل من كل ، لكنهم يقررون أن هناك مواضع لا يصح أن يكون فيها بدلا ، والحق أن هذه المواضع التي قرروها ليست مبنية على أساس الواقع اللغوي ، ومن الأفضل طرح عطف البيان وتوحيده مع البدل [١] .

* * *

---

(١) انظر ما تفصله كتب النحو في هذا الموضوع .

٥ ـ عطف النسق

وهو العطف بحرف من حروفه المعروفة ، ولعلهم سموه نسقاً لأنه ينسق الكلام بعضه على بعض ، بحيث يأخذ المعطوف نسق المعطوف عليه في أحكام معينة ، ولسنا نجد هنا مدعاة للتفصيل في موضوع عطف النسق ، غير أننا نلفت إلى أنه ليس شرطا أن تعرب كل واو أو ثم مثلا حرف عطف بل قد يكونان حرفي استئناف ، إذ ينبغي أن تراعي معنى العطف عندالتطبيق ،أي لا بد من لمح الصلة بين المعطوف والمعطوف عليه وتكتفي هنا بالإشارة إلى حروف العطف كما حددها النحاة ، وهي :

الواو - الفاء - ثم - أو - حتى - أم - إما - لكن - لا - بل .

الممنوع من الصرف

وهو اسم معرب لا يدخله تنوين التمكين ، ويجر بالفتحة نيـــابة عن الكسرة ، إلا إذا أضيف أو دخلته أل فإنه يجر بالكسرة .

والأسماء التي تمنع من الصرف يمكن ترتيبها على النحو التالي :

أولاً : أسماء يكفي سبب واحد من عدة أسباب لمنعها من الصرف، وهذه الأسباب هي :

١ ـ ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة ، مثل :

حضرت ليلى .

ليلى : فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

رأيت ليلى.

ليلى مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

مررت بليلى .

ليلى : مجرور بالياء وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

هذه فتاة شقراءُ .

شقراء : نعت مرفوع بالضمة الظاهرة .

رأيت فتاةشقراء .

شقراء : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة .

مررت بفتاةشقراء .

شقراء : نعت مجرور بالفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة .

٢ — صيغة منتهى الجموع ، وهي أن يكون الاسم على وزن : مفاعل أو مفاعيل أو ما يشبهها ، أي ليس شرطا أن يكون الاسم على هذا الوزن الصرفي ؛ فكلمة « سواعد » مثلاً ليست على وزن « مفاعل » وإنما هي على وزن يشبهها وهو « فواعل » ولذلك قالوا عن صيغة منتهى الجموع إنها : كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان ، أو ثلاثة أحرفَ ، بشرط أن يكون الحرف الأوسط من هذه الثلاثة ساكناً ، فنقول :

هذه مساجدُ .

دخلت مساجدَ .

مررت بمساجدِ .

أجرى العالم تجاربَ ممتازةً .

● إذا كانت صيغة منتهى الجموع اسما منقوصا — أي آخره ياء لازمة غير

مشددة قبلها كسرة – فإنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف، مع ملاحظة حذف الياء في الرفع والجر ووجود تنوين على الحرف الذي قبلها ، لكن هذا التنوين ليس تنوين التمكين الذي يوجد مع الاسم المعروف، وإنما هو تنوين العوض ، فنقول مثلاً في كلمة « مساعٍ » :

له مساعٍ طيبةٌ من الخير .

مساع مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة .

يبذل جهده في مساعٍ طيبة .

مساع : مجرور بفي وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة .

يبذل مساعيَ طيبة .

مساعي : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

وإذا اقترن هذا الاسم بأل بقيت اليـــاء ، وقدرت الضمة والكسرة في الرفع والجر ، وبقيت الفتحة :

نجحت المساعي الحميدة .

المساعي : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، منع من ظهورها الثقل .

هو يبذل جهده في المساعي الحميدة .

المساعي : مجرور مبني وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

هو يبذل المساعي الحميدة .

المساعي : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

ثانيا : أسماء لا بد أن يجتمع فيها سببان لمنعها من الصرف ، وهـــذه الأسماء قسمان :

أ – قسم لا بد أن يكون الاسم فيه علماً بجانب سبب آخر

أ – » » » » » صفة » » »

* * *

أ – العلم الممنوع من الصرف : وذلك للأسباب الآتية :

١ – إذا كان مركباً تركيباً مزجياً مثل : بعلبك ، حضرموت مثل :

هذه بعلبكُ .

زرت بعلبكَ .

مررت ببعلبكَ .

٢ – إذا كان مختوماً بألف ونون مزيدتين مثـــل : شعبان ، رمضان ، قحطان . مثل .

رمضانُ شهر القرآن .

صمت رمضانَ .

هو يسكن في عمانَ .

٣ – إذا كان العلم مؤنثاً ، وذلك على النحو التالي :

أ – يمنع من الصرف وجوبا إذا كان مختوماً بتاء التأنيث سواء أكان مؤنثاً أم مذكراً ، مثل : معاوية ، فاطمة .

ب – يمنع من الصرف وجوبا إذا كان غير مختوم بالتاء ، ولكن يزيد على ثلاثة أحرف مثل : زينب ، سعاد .

ج – يمنع وجوبا إذا كان غير مختوم بالتاء ، وكان ثلاثياً محرك الوسط مثل: أمل ، وقمر ، عَلَمَي نساء .

د – يمنع جوازا إذا كان ثلاثياً ساكن الوسط مثل : هند ، ميّ ، دعد فنقول :

حضرت هندُ أو هندٌ.

رأيت هندَ أو هنداً.

مررت بهندَ أو بهندٍ .

٤ – إذا كان العلم أعجميا ، مثل : إبراهيم ، إسماعيل ، ديجول .

٥ – إذا كان العلم على وزن الفعل مثل . يزيد ، تعز ، مثل :

لابن يعيشَ كتاب مشهور في النحو .

٦ – إذا كان العلم معدولا ، ويقول النحاة إن العدل معناه تحويل الاسم من وزن إلى وزن آخر ، والأغلب أن يكون على وزن « فُعَل » مثل . عُمَرَ ، زفر ، زحل ؛ فهم يقولون إن أصلها :عامر، زافر ، زاحل . وكذلك ألفاظ التوكيد التي على وزن « فعل» والتي ذكرناها آنفا مثل : جمع ، كتع .

* * *

ب – أما الصفة التي تمنع من الصرف فتكون للأسباب الآتية :

١ – الصفة المختومة بألف ونون زائدتين مثل : سهران – تعبان .

٢ – أن تكون الصفة على وزن الفعل ، وذلك بأن تكون على وزن « أفعل » الذي مؤنثه « فعلاء » ، مثل : أزرق وأحمر . . .

٣ – أن تكون الصفة معدولة ، أي محولة من وزن آخر ، وذلك إذا كانت الصفة أحد الأعداد العشرة الأول – على الأغلب – وكان على وزن « فُعال » أو « مَفْعَل » ، وهي :

أُحاد ومَوْحد – ثُناء ومثني – ثلاث ومثلث – رُباع ومَرْبع – خُماس ومخمس – سُداس ومَسْدس – سُباع ومَسْبع – ثُمـان ومثمن ، تساع ومَتسع ، عُشار ومَعْشر .

وهم يقولون إن هذا الوزن محول عن العدد المكرر مرتين ، مثل :

دخل التلاميذ رُباعَ.

أصلها : دخل التلاميذ أربعةً أربعة .

والصفة المعدولة أيضاً كلمة « أخر » التي هي وصف لجمع مؤنث ، مفرده « أخرى » ، ومذكره « آخر » بفتح الخاء ـ مثل .

الخنساء شاعرة ، وهناك شاعرات عربيات أُخر .

● قد ينون الممنوع من الصرف ، في الشعر ، وهو ما يعرف بالضرورة الشعرية ، وإن كانت هناك لهجة عربية فصيحة تصرف الاسم دائماً .

ملحق رقم ٢ :

متفرقات تطبيقية

١ — العـــدد

يخطىء كثير من الطلاب والكتّاب في استعمال العدد، وفيما يلي بيان موجز به وبطريقة إعرابه :

أ — العدد ١ ، ٢ :

لا يستعمل العرب هذين العددين ، إذ يكتفى بالمفرد وبالمثنى للدلالة عليهما؛ فلا يقال : جاء واحد رجل ، أو : جاء اثنا رجل . ولكنهما يستعملان عدداً مؤخرا للوصف ، كما يستعملان مع العدد المركب (١١ — ١٢) ، ومعطوفاً عليه (٢١ — ٢٢ .. الخ) كما سيأتي .

ب — العدد من ٣ — ١٠ :

يستعمل هذا العدد **مخالفاً للمعدود** ، فإن كان المعدود مذكرا كان العدد مؤنثاً، وإن كان المعدود مؤنثاً كان العدد مذكرا . ولا بد أن يكون المعدود **جمعاً مجروراً** يُعرب **مضافا إليه** لا تمييزا خلافاً لما هو مشهور ؛ لأن التمييز مصطلح نحوي يكون اسما منصوبا فقط ، فتقول :

جاء ثلاثةُ رجـــالٍ .

ثلاثة : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

رجال : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

رأيت أربعَ بناتٍ .

أربع : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

بنات : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

مررت بستةِ رجال وبست بنات .

الباء : حرف جر .

ستة : مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

رجال : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

تنبيه : نلفت نظر الدارس إلى استعمال العدد (٨) :

● إن كان مضافاً بقيت ياؤه :

جاء ثمانيةُ رجال . رأيت ثماني بناتٍ .

● إن كان غير مضاف وأنت تقصد معدودا مذكرا بقيت ياؤه مع تأنيثه :

جاء من الرجال ثمانيةٌ . ورأيت من الرجال ثمانيةً .

● إن كان غير مضاف وأنت تقصد معدودا مؤنثاً عومـــل معاملة الاسم المنقوص ؛ أي بحذف يائه في الرفع والجر : مثل :

جاءت من البنات ثمانٍ . ومررت بثمان . ورأيت ثمانيا .

ويجوز في النصب منعه من الصرف فتقول :

رأيت من البنات ثمانيَ .

● يلتحق بهذا النوع كلمة « بضع » وهي تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة ، وتستعمل الاستعمال نفسه :

جاء بضعةُ رجـــالٍ .

جـاءت بضـع بنـاتٍ .

هذا العدد – كما قلنا – يخالف المعدود ، واعتبار التذكير والتأنيث مرده دائماً إلى المفرد ، فتقول :

هذه خمسة حمّامات .

(كلمة « حمامات » جمع مؤنث سالم ، ولكن المفرد هو « حمّام » وهو مذكر ولذلك أنثنا العدد .)

وهكذا تقول : سبع ليال – خمسة أودية – أربعة فتية .

جـ – العدد ١١ ، ١٢ :

هذا العدد مركب من جزئين : العدد واحد واثنان ثم العدد عشرة ، والجزءان لا بد أن يتوافقا مع المعدود تذكيرا وتأنيثا ، ويعرب « أحـــد عشر » بالبناء على فتح الجزئين ، أما اثنا عشر فيعرب الجزء الأول إعراب المثنى على النحو التالي :

جاء أحدَ عشرَ رجلا .

أحد عشر : فاعل مبني على فتح الجزئين في محل رفع .

رجلا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

رأيت أحدَ عشرَ رجلا .

أحد عشر : مفعول به مبني على فتح الجزئين في محل نصب .

رجـــلا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

مررت بأحدَ عشرَ رجلا .

البـــاء : حرف جر .

أحد عشر : مبني على فتح الجزئين في محل جر بالباء .

رجـــلا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

جاءت إحدى عشرَةَ بنتا .

إحدى عشرة: فاعل مبني على فتح الجزئين في محل رفع (إحدى مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر .)

وهكذا في : **رأيت إحدى عشرة بنتاً .**

مررت بإحدي عشرة بنتا .

جاء اثنا عشرَ رجلا .

اثنـــا : فاعل مرفوع بالألف .

عشر : بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

رجلا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

رأيت اثني عشر رجلا .

اثني : مفعول به منصوب بالياء .

عشر : بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

رجلا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

مررت باثني عشر رجلا .

الباء : حرف جر .

اثني : مجرور بالباء وعلامة جره الياء .

عشر : بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

رجلا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

جاءت اثنتا عشرة بنتاً .

اثنتا : فاعل مرفوع بالألف .

عشرة : بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

بنتاً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

وهكذا في :

رأيت اثنتي عشرة بنتا .

مررت باثنتي عشرة بنتا .

العدد من ١٣ — ١٩ :

هذا العدد مركب من جزئين (ثلاثة إلى تسعة بالإضافة إلى عشرة) الجزء الأول يكون مخالفاً للمعدود كأصله ، والجزء الثاني يكون موافقاً له ويبنى على فتح الجزئين :

جاء ثلاثة عشر رجلا .

ثلاثة عشر : فاعل مبني على فتح الجزئين في محل رفع .

رجلا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

رأيت أربع عشرة بنتاً .

أربع عشرة مفعول به مبني على فتح الجزئين في محل نصب .

مررت بتسعة عشر رجلا .

البـــاء : حرف جر .

تسعة عشر : مبني على فتح الجزئين في محل جر بالباء .

● تركب كلمة « بضع » مع « عشرة » هذا التركيب أيضاً ، وتستعمل الاستعمال نفسه :

جاء بضعة عشر رجلا .

بضعة عشر : فاعل مبني على فتح الجزئين في محل رفع فاعل .

رأيت بضع عشرة بنتاً .

بضع عشرة : مفعول به مبني على فتح الجزئين في محل نصب .

جـ — العدد من ٢٠ — ٩٠ .

هذا العدد يسمى ألفاظ العقود ؛ لأن العِقد عشرة في العربية ، وهو لا يتغير تذكيراً وتأنيثا ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ويعرب إعرابه :

جاء عشرون رجلا .

عشرون : فاعل مرفوع بالواو .

رأيت ثلاثين بنتاً .

ثلاثين : مفعول به منصوب بالياء .

مررت بخمسين رجلا

البـــاء : حرف جر .

خمسين : مجرور بالباء وعلامة جره الياء .

● قد يعطف هذا العدد بالواو على العدد من ثلاثة إلى تسعة فيأخذ كل منها حكمه المذكور :

جاء ثلاثة وعشرون رجلا .

ثلاثة : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

الواو : حرف عطف .

عشرون : معطوف مرفوع بالواو .

رأيت خمسا وثلاثين بنتاً .

خمسا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

الواو : حرف عطف .

ثلاثين : معطوف منصوب بالياء .

مررت بست وستين بنتاً .

البـاء : حرف جر .

ست : مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

الواو : حرف عطف .

ستين : معطوف مجرور بالياء .

● يعطف هذا العدد على كلمة « بضع » بالأحكام السابقة :

جاء بضعة وعشرون رجلا .

بضعة : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

الواو : حرف عطف .

عشرون : معطوف مرفوع بالواو .

رأيت بضعا وأربعين بنتا .

بضعا : مفعول به منصوب بالفتحة .

الواو : حرف عطف .

أربعين : معطوف منصوب بالياء .

● يعطف على هذا العدد كلمة « نيّف » وهو عدد مبهم يدل على عدد من « ١ — ٩ » ، وهو مذكر دائماً :

جاء ثلاثون ونيف .

ثلاثون : فاعل مرفوع بالواو .

الواو : حرف عطف .

نيف : معطوف مرفوع بالضمة الظاهرة .

رأيت ثلاثين ونيّفاً .

ثلاثين : مفعول به منصوب بالياء .

الواو : حرف عطف .

نيفا : معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة .

مررت بثلاثين ونيفٍ .

الباء : حرف جر .

ثلاثين : مجرور بالباء وعلامة جره الياء .

الواو : حرف عطف .

نيف : معطوف مجرور بالكسرة الظاهرة .

● واضح من الأمثلة السابقة أن العدد (١١ — ٩٩) لا بد أن يكون المعدود بعده مفردا منصوبا **ويعرب تمييزا .**

د — **العدد :** ١٠٠ — ١٠٠٠

هذا العدد لا يتغير ، ومعدوده مفرد مجرور دائماً **ويعرب مضافا إليه لا تمييزا :**

جاء مائةُ رجلٍ .

مائة : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

رجل : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

رأيت مائةَ رجلٍ .

مائة : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

رجل : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

مررت بمائةِ بنتٍ .

الباء : حرف جر .

مائة : مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

بنت : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وكذلك : جاء ألفُ رجلٍ

رأيت ألفَ بنتٍ

مررت بألفِ رجلٍ .

● إذا كان هذا العدد مذكوراً مع عدد آخر بالعطف، فالمعدود يتبع العدد الأخير دائما .

فتقول في (١٢٥ رجل) :

جاء مائة وخمسة وعشرون رجلا .

(فكلمة رجلا تمييز لأنها جاءت بعد « عشرون ») .

جاء خمسة وعشرون ومائة رجلٍ .

(كلمة رجل مضاف إليه لأنها جاءت بعد « مائة » .. وهكذا .)

● الأعداد المعطوفة تصح قراءتها من اليسار إلى اليمين، ومن اليمين إلى اليسار .

فمثلا الأعداد : ١٩٢٤ – ٢٨٤٣ – ٥٠٤٠٤ ، تقرأها :

في المدينة ألفٌ وتسعمائة وأربعةٌ وعشرون رجلا .

أو : في المدينة أربعة وعشرون وتسعُمائةٍ وألفُ رجلٍ .

في المكتبة ألفان وثمانمائةٍ وثلاثةٌ وأربعون كتاباً .

أو : في المكتبة ثلاثة وأربعون وثمانمائةٍ وألفا كتابٍ .

في المنطقة خمسون ألفاً وأربعمائةٍ وأربعُ عاملاتٍ .

أو : في المنطقة أربع وأربعمائةٍ وخمسون ألفَ بنتٍ .

● العدد : ١ — ٢ :

أ ـ لا يستعملان مضافاً إلى مفرد كما قلنا ، فلا يقال واحـــد رجلٍ أو واحدةُ بنتٍ .

ب ـ يستعمل (١) مركبا مع « العشرة » بصيغة « أحد » و «إحدى» فقط .

أحد عشر ، إحدى عشره .

ويستعمل (٢) معها بالنواقص كما سبق :

اثنا عشر ، اثنتا عشرة .

جـ ـ يستعمل معطوفا عليه مع ألفاظ العقود فنقول :

واحد وعشرون . أو حادي وعشرون .

واحدة وعشرون . حادية وعشرون . إحدى وعشرون .

اثنان وعشرون .

اثنتان وعشرون . ثنتان وعشرون .

تأخير العدد

إذا تأخر العدد عن المعدود جـــاز فيه التذكير والتأنيث . (والأفضل اتباع أحكامه السابقة) ، فتقول :

جاء رجالٌ ثلاثةٌ أو ثلاثٌ .

رايت بناتٍ ستاً او ستةً .

قابت رجالاً ثمانيةً او ثمانياً او ثماني

قابلت بناتٍ ثمانيا او ثماني او ثمانيةَ .

جاء رجال اربعة عشر أو اربعَ عشرةَ .

رايت بناتٍ اربع عشرة أو اربعةَ عشر

تعريف العدد :

● إن كان العدد مضافا جاز لك ثلاثة أوجه :

أ ـ إدخال (أل) على المضاف إليه وحده ، وهذا هو الأفضل :

جاء ثلاثةُ الرجالِ .

جاءت ثلاثة البناتُ .

رايت ألف الكتاب .

ب ـ إدخال (أل) على العدد والمضاف إليه معا :

جاء الثلاثةُ الرجالِ .

جاءت الثلاثةُ البناتِ .

رأيت الألف الكتابِ .

جـ ـ إدخال (الـ) على العدد دون المضاف إليه ، وهذا أقلها :

جاء الثلاثةُ رجالٍ .

جاءت الثلاثةُ بناتٍ .

رأيت الألفَ كتابٍ .

● إن كان العدد مركبا فالأفضل إدخال (الـ) على الجزء الأول فقط .

جاء الثلاثةَ عشرَ رجلا .

جاءت الثلاثَ عشرةَ بنتاً .

مررت بالخمسةَ عشرَ رجلا .

● إن كان العدد من ألفاظ العقود دخلت عليه (الـ) :

جاء العشرون رجلا .

رأيتُ العشرين بنتاً .

● في حالة العطف مع ألفاظ العقود تدخل (الـ) على المعطوف والمعطوف عليه :

جاء الثلاثةُ والعشرون رجلا .

رأيت الستّ والثلاثين بنتاً .

صياغة العدد على وزن (فاعل) :

يجوز اشتقاق صيغة « فاعل » من العدد ، لنستعمله — في الأغلب — صفة ، ويتوافق مع موصوفه تذكيراً أو تأنيثاً كما يلي :

● العدد من ١ — ١٠ :

جاء رجلٌ واحدٌ . رأيت رجلا واحداً .

جاءت بنت خامسةٌ . ورأيت بنتاً سادسةً .

الكتاب الخامسُ ، والفصلُ السابعُ .

والمقالةُ التاسعة ، والطبقة الثامنة .

تستعمل صيغة (فاعل) من العدد للدلالة على أنه جزء من أعداد معينة مثل :

زيد رابعُ أربعةٍ .

فاطمة سادسة ست .

(ومعنى هذا أن (زيدا) واحد من أربعة ، وأن فاطمة (واحدة) من ست ، وتلاحظ أن العدد الواقع مضافا إليه عاد إلى حكمه الأول ؛ فهو مؤنث مع المذكر ، مذكر مع المؤنث .)

وقد يستعمل للدلالة على أنه زاد العدد الذي قبله واحداً ، مثل :

زيد خامس أربعة .

فاطمة سادسة خمس .

(أي أن زيداً هو الذي أكمل الأربعة أي آن ترتيبه الخامس .)

● العدد المركب ، يصاغ اسم الفاعل من الجزء الأول بشرط توافق الجزئين مع المعدود لأنه صفة ، مع البناء على فتح الجزئين :

جاء الرجل الثالثَ عشرَ .

رأيت البنت السادسةَ عشرةَ .

مررت بالرجل التاسعَ عشرَ .

● ألفاظ العقود لا يصاغ منها اسم فاعل ولكنها تُعطف على عدد مصوغ منه :

الرجل الواحد والعشرون ، أو الحادي والعشرون .

البنت الواحدة والعشرون ، أو الحادية والعشرون .

الرجل التاسع والثلاثون ، والبنت التاسعة والخمسون .

● العدد من الكلمات المبهمة ، ولا يعرف إعرابها إلا من معدودها ، مثل :

جاء ثلاثةُ رجال .

ثلاثة : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

قرأت ثلاثَ ساعات .

ثلاث : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة .

قرأت ثلاث قراءات .

ثلاث : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة . (وهكذا .

* * *

٢ ــ كل ــ بعض ــ أي ــ غير

هذه كلمات متوغلة في الإبهام ، أي أنها لا تدل على شيء بذاته ، ومن ثم كانت ـــ على الأصح ـــ ملازمة للإضافة ، فلا يُعرف مدلولها إلا بما تضاف إليه . وهناك كلمات أخرى تشبهها في إبهامها وملازمتها للإضافة نحو « مثل ـ شبه ... » . ولما كانت هذه الكلمات كذلك امتنع إلحاق « أل » بها ، وإن كان بعض المولدين قد استعمل « الكل والبعض » وبخاصة في « المنطق » كما استعمل بعضهم « الغير » بشروط خاصة . والأفصح استعمالها جميعاً دون « أل » . والذي يهمنا ـــ في التطبيق النحوي ـــ أن موقع هذه الكلمات من الجملة إنما يتحدد بما تضاف إليه .

أ ـــ كلمة « بعض » تقع مواقع مختلفة حسب المضاف إليه فتقول :

جاء بعضُ الطلاب .

بعض : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

رأيت بعضَ الطلاب .

بعض : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

مررت ببعضِ الطلاب .

بعض : مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

بعض الطلاب مجتهد .

بعض : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

قرأت بعض الوقت .

بعض : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة

أعجبت به بعض الإعجاب .

بعض : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

ب ـ كلمة كل يعرف إعرابها من المضاف إليه أيضا :

جاء كلُّ الطلاب .

كل : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

رأيتُ كلَّ الطلاب .

كل : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

مررت بكل الطلاب .

كل : مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

كلُّ عربي مخلص .

كل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

أقابله كلَّ يوم .

كل : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة .

أحببته كلَّ الحب .

كل : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

● تستعمل « كل » توكيدا فيلحقها ضمير يعود على المؤكَّد

جاء الطلابُ كلُّهم .

كل : توكيد مرفوع بالضمة الظاهرة .

رأيت الطلابَ كلَّهم .

كل : توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة .

مررت بالطالبات كلِّهن .

كل : توكيد مجرور بالكسرة الظاهرة .

● تستعمل للنعت أيضاً :

المومن بوطنه هو الرجل كلُّ الرجل .

كل : نعت مرفوع بالضمة الظاهرة .

● لما كانت « كل وبعض» ملازمتين للإضافة اعتبرهما أكثر النحاة معرفتين، ولذلك صح مجيء الحال منها لأن صاحب الحال ــ في الأصل ــ معرفة :

مررت بكلٍّ قارئا .

مررت ببعض كاتبا .

● يصح النظر إلى « كل وبعض » باعتبار المعنى الذي تدل عليه ، فتدلان على مفرد أو على جمع ؛ فتقول :

كلُّ الطلابِ مجتهدٌ .

كلُّ الطلاب مجتهدون .

كلُّكم مخلصٌ .

كلُّكم مخلصون .

كلُّ الطالبات مخلصة .

كلُّ الطالبات مخلصات .

جـ ـ أما كلمة « أي » فقد عرضنا لبعض استعمالاتها ؛ باعتبارها اسم استفهام واسم شرط واسما موصولاً وفي باب النداء والاختصاص، وهي ملازمة للإضافة إلا في البابين الأخيرين ، ويتحدد إعرابها من المضاف إليه .

أيُّ رجلٍ حضر اليوم ؟

أيّ : اسم استفهام مرفوع بالضمة الظاهرة مبتدأ .

أيَّ رجلٍ قابلتَ اليوم ؟

أيّ : اسم استفهام منصوب بالفتحة الظاهرة مفعول به .

بأيِّ رجلٍ مررت اليوم ؟

أي : اسم استفهام مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

قابلني أيَّ يوم تشاء .

أي : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة .

يقرأ زيدٌ أيَّ قراءة ويكتب أيَّ كتابة .

أي : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

● تستعمل « أيّ » نعتا .

زيدٌ رجلٌ أيُّ رجلٍ .

أي : نعت مرفوع بالضمة الظاهرة .

رأيت فارساً أيَّ فارس .

أي : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة .

مررت بفارس أيِّ فارس .

أي : نعت مجرور بالكسرة الظاهرة .

● وتستعمل حالا .

أحترم المعلّم أيَّ معلم .

أي : حال منصوب بالفتحة الظاهرة :

د ــ أما كلمة « غير » فهي ملازمة للإضافة في أكثر حالاتها ، وتعرب حسب ما تضاف إليه :

حضر غيرُ واحد .

غير : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

رأيت غيرَ واحد .

غير : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

مررت بغيرِ واحد .

غير : مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

غيرُ مفلحٍ المهملان .

غـير : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

مفلح : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

المهملان : فاعل سد مسد الخبر .

الاجتهادُ غيرُ الإهمال .

غير : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

يذهب زيدٌ غيرَ مذهبك .

غير : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

● تُقطع « غير » عن الإضافة لفظا ويُنوي المضاف إليه بلفظه ، فتعرب دون تنوين بعد كلمة « ليس » عند معظم النحاة ، وبعـــد كلمة « لا » عند آخرين :

قرأت هذا الكتاب ليس غيرُ .

قرأت هذا الكتاب ليس غيرَ .

غـــير : اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة . أو خــــبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة .

● تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى فتعرب منونة :

قرأت هذا الكتاب ليس غيراً .

قرأت هذا الكتاب ليس غيرٌ .

غـــيرا : خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة ، أو اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة .

● تستعمل « غير » نعتا .

جاء رجلٌ غيرُك

غير : نعت مرفوع بالضمة الظاهره .

رأيت رجلاً غيرَك .

مررت برجلٍ غيرِك

● تستعمل « غير » في الاستثناء فتعرب إعراب المستثنى بعـــد « إلا » في حالاته المختلفة كما سبق .

* * *

٣ ـــ قط ـــ أبداً

أ ـــ قطُّ : بتشديد الطاء وضمها ظرف لاستغراق الزمن الماضي منفياً ، فتقول :.

ما فعلت ذلك قط .

لم أفعل ذلك قط .

قط : ظرف لاستغراق الزمان الماضي مبني على الضم في محـــل نصب .

ويقول بعضهم :

لا أفعل ذلك قط .

لن أفعل ذلك قط .

وهو خطأ .

● تستعمل « قَطْ » ساكنة الطاء فتكون بمعنى «حَسْبُ» وتعرب إعرابها:

قَطْكَ الإخلاصُ في العمل .

قط : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع .

الكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

الإخلاص : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

وتقدير الجملة « حسبك الإخلاص في العمل » .

● إذا لحقتها نون الوقاية فهي اسم فعل مضارع بمعنى يكفي :

قطني إخلاصُك .

قط : اسم فعل مضارع مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

النون : نون الوقاية ، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

الياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

إخلاصك : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة . والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

ب ــ أبدا : ظرف لاستغراق الزمان المستقبل :

سأخلص لك أبدا .

لن أفعل ذلك أبدا .

أبدا : ظرف لاستغراق الزمان المستقبل منصوب بالفتحة الظاهرة .

ويخطىء الكاتبون حين يقولون :

لم أفعل ذلك أبدا .

ما فعلت ذلك أبدا .

* * *

٤ ــ حسبُ ـ فحسب ـ فقطْ

حَسْبُ : اسم جامد لا يدل على زمان ولا على مكان ، وله استعمالان

أ ــ أن يكون مضافا لفظا ومعنى فيقع المواقع الآتية :

● مبتدأ في مثل :

حَسْبُنَا الله .

حسب : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

الله . لفظ الجلالة خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

بحسبك الإيمان

الباء : حرف جر زائد .

حسب . مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

الإيمان : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

الله حسبنا .

الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

حسبنا : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة . ونا : مضاف إليه في محل جر .

إنّ حسبَك الله .

إن : حرف توكيد ونصب .

حسب : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة .

الكاف . مضاف إليه في محل جر .

الله : لفظ الجلالة خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

- وتقع نعتا أو حالا في مثل :

زيدٌ رجلٌ حسبُك من رجل .

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

رجل : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

حسبك : حسب نعت مرفوع بالضمة الظاهرة ، والكاف مضاف إليه في محل جر . (حسب هنا مؤولة بمشتق هو اسم فاعل بمعنى « كافيك » والمعروف أن اسم الفاعل إن أضيف إلى معموله لم يكتسب من الإضافة

تعريفاً ولا تخصيصا . ولذلك صح وقوعها نعتاً للنكرة .)

من رجل : من حرف جر زائد ، رجل : تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

استمعت إلى زيدٍ حَسْبَكَ من خطيب .

استمعت : فعل وفاعل .

إلى زيد : جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلق باستمع .

حسبك : حسب حال منصوب بالفتحة الظاهرة ، والكاف مضاف إليه في محل جر .

من خطيب : من حرف جر زائد، وخطيب تميز منصوب بفتحة مقدرة.

د — أن تنقطع « حسب » عن الإضافة لفظاً لا معنى ، فتبنى على الضم ، وتقع المواقع الآتية :

● نعتا أو حالاً في مثل :

جاء طالب حَسْبُ .

جاء طالب : فعل وفاعل .

حسب : نعت مبني على الضم في محل رفع .

جاء زيد حَسْبُ .

جاء زيد : فعل وفاعل .

حسب : حال مبني على الضم في محل نصب .

● مبتدأ بشروط اقترانه بالفاء :

كتبت ثلاث ورقات فحسب .

الفاء : لتزيين اللفظ ، حرف زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

حسب : مبتدأ مبني على الضم في محل رفع وخبره محذوف .

والتقدير (حسب الثلاث مكتوب) .

فقط :

وهي ليست فرعاً من (قطُّ) التي هي ظرف لاستغراق الزمان الماضي، وهي اسم بمعنى « حسب » وتقع نعتا أو حالا :

حضر طالبٌ فقط .

حضر طالب : فعل وفاعل .

فقط : الفاء لتزيين اللفظ حرف زائد . قط نعت مبني على السكون في محل رفع .

حضر زيد فقط .

حضر زيد : فعل وفاعل .

فقط : الفاء لتزيين اللفظ ، حرف زائد . قط حال مبني على السكون في محل نصب .

وبعضهم يعربها على النحو التالي :

الفاء : واقعة في جواب شرط مقدر . وقط خبر لمبتدأ محذوف مبني على السكون في محل رفع .

وتقدير الجملة (حضر زيد ، فإن عرفت هذا فهو حسبك) .

وآخرون يعربونها :

فقط : الفاء حرف زائد ، وقط : اسم فعل أمر أو مضارع – على خلاف بينهم – بمعنى انته أو يكفيك ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

وتقدير الجملة (حضر زيد فانته ، أو فيكفيك حضوره .)

والوجهان الأخيران يعتمدان على الحذف والتأويل وهما بعيدان عن معنى لاستعمال اللغوي ، والأفضل الاقتصار على الوجهين الأولين .

* * *

٥ ــ حقا ــ سبحان ــ معاذ ــ أيضاً

هذه الكلمات تعرب مفعولا مطلقاً على النحو التالي :

حقاً انه مخلص .

حقاً : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة . (وفعله محذوف تقديره حق حقا .)

أنه مخلص · أن واسمها وخبرها . والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع فاعل . (وفعله هو المحذوف الذي دل عليه المفعول المطلق. وتقدير الجملة : حق إخلاصه حقاً .)

وبعض النحاة يعربها ظرف زمان على سبيل المجاز . فتكون على الوجه التالي :

حقاً : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة.وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

أنه مخلص : أن واسمها وخبرها . والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع مبتدأ مؤخر .

(وتقدير الكلام : في حقٍّ إخلاصُه .)

سبحانه : تقع مفعولاً مطلقاً لأنها اسم مصدر للفعل سبح ، وهي ملازمة للإضافة .

سبحان الله .

سبحان : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

معـــاذ : تقع مفعولاً مطلقاً لأنها مصدر ميمي من « عاذ » ، وهي ملازمة للإضافة كذلك .

معاذ الله .

معاذ : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

أيضا : تعرب مفعولاً مطلقاً لأنها مصدر من الفعل (آض) بمعنى صار أو عاد :

حضر زيد أيضا .

حضر زيد : فعل وفاعل .

أيضاً : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

* * *

٦ - إمّا - أمّا

إما :

● قد تكون مكونة من كلمتين : إنْ الشرطية + ما الزائدة ، مثل :

إما تذاكرْ تنجحْ .

إما : إن حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وما حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

تذاكر : فعل مضارع مجزوم بالسكون ؛ فعل الشرط .

تنجح : فعل مضارع مجزوم بالسكون ؛ جواب الشرط .

ومنه قوله تعالى :

(إمّا يبلغَنّ عندك الكبرَ أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍّ ولا تنهرهما .)

● قد تكون كلمةً واحدة ؛ فتكرر - على الأغلب - ، وتعرب الأولى حرفاً يدل على معـــان معينة ، وتعرب الثانية - على الأصح - حرفا كالأولى يدل على معناه نفسه ، لأنه يسبق دائماً بالواو العاطفة ، وهناك من يرى إعراب الثانية حرف عطف وإعراب الواو حرفا زائدا ، وتدل على المعاني الآتية :

أ - الشك : مثل :

حضر إما زيد وإما عمرو .

حضر : فعل ماض مبني على الفتح .

إما : حرف شك مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

وإما : الواو حرف عطف ، إما : حرف شك مبني على السكون .
عمرو : معطوف مرفوع بالضمة الظاهرة .
ب — التخيير :
« إما أن تُلقيَ وإما أن نكون أول من ألقى . »
جـ — الإباحة :
تعلّم إما أدبا وإما نحوا .
د — التفصيل :
الإنسان إما عاقل وإما غير عاقل .
(والأفضل في الإعراب الاقتصار على كونها حرف تفصيل .)

أمـــا :

كلمة واحدة ، وهي حرف يدل على الشرط والتوكيد والتفصيل، ويقترن الجواب بعدها بالفاء — على الأفصح :

اما زيدٌ فعالمٌ .

أما : حرف شرط وتوكيد ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
زيدٌ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .
فعالم : الفاء واقعة في جواب شرط مقدر . عالم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .
(والنحاة يقدرون المعنى على أنه : مهما يكن من شيء فزيد عالم .)

الطلاب طبقات ، أما المجتهد فناجح ، وأما المهمل فلا نجاح له.

أما : حرف شرط وتفصيل :
المجتهد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .
فناجح : الفاء واقعة في جواب شرط مقدر ، وناجح خبر .
وأما : الواو حرف عطف ، أما حرف شرط وتفصيل .
المهمل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .
فلا : الفاء واقعة في جواب شرط مقدر ، ولا النافية للجنس .

نجاح : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .
له : جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر لا في محل رفع والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ .

* * *

٧ _ كم ـ كأين ـ كذا ـ كيت

هذه الكلمات يُكنى بها عن أشياء معينة ، ولها استعمالات خاصة عرضنا لبعضها في موضعه ، ونفصل هنا هذه الاستعمالات على النحو التالي :

كم :

تستعمل كناية عن العدد ، فتكون للاستفهام ، أو للإخبار عن الكثرة .

أ ـ كم الاستفهامية :

وهي تسأل عن العدد ، ويكون لها تمييز مفرد منصوب على الأفصح، ولها الصدارة شأن كلمات الاستفهام إلا إن سبقهـا حرف جر ، وهي مبنية على السكون دائما ولها محل من الإعراب حسب موقعها في الكلام ، فتقول :

كم طالبا حضر اليوم ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
طالباً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .
حضر : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو .
والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

كم طالبا رأيت اليوم ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به .
طالباً : تمييز . رأيت : فعل وفاعل .

كم ساعةً قرأت اليوم ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان .
ساعة : تمييز . قرأت : فعل وفاعل .

كم ميلا سبح السباحون ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان .

كم قراءة قرأت اليوم ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق .

بكم قرشا اشتريت هذا ؟

بكم : الباء حرف جر ، وكم : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بالباء ، وشبه الجملة متعلق باشترى .

ويجوز جر تمييزها – إن كانت مجرورة – بحرف جر ظاهر أو مقدر ، فتقول :

بكم قرشٍ اشتريت هذا ؟

بكم : الباء حرف جر ، وكم : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بالباء . وشبه الجملة متعلق باشترى .

قرش : اسم مجرور بمن مقدرة ، وشبه الجملة متعلق بكم . (وتقدير الكلام : بكم من قرش) .

ويمكن إعراب « كم » مضافاً ، « وقرش » مضافاً إليه .

ب - كم الخبرية :

وهي كلمة يكنى بها عن العدد الكثير في جملة خبرية ، ويكون ما بعدها مفرداً مجروراً على الأفصح (لشبهها بمائة وألف) ، ويجوز أن يكون جمعاً مجروراً ، ويجوز جره بحرف الجر « من » ، وهي مبنية على السكون دائماً ولها محل من الإعراب حسب موقعها في الجملة ، فتقول :

كم مؤمن جاهد في سبيل الله .

كم : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع .

مؤمن : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

جاهد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

كم كتابٍ قرأ زيدٌ .

كم : مفعول به مبني على السكون في محل نصب .

كتاب: مضاف إليه . قرأ زيد فعل وفاعل .

كم ساعةٍ قرأ زيدٌ .

كم : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .

كم ميلٍ سبح السباحون .

كم : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب .

كم قراءةٍ قرأ زيد .

كم : مفعول مطلق مبني على السكون في محل نصب .

كم من كتابٍ قرأ زيد .

كم : مفعول مطلق مبني على السكون في محل نصب .

من كتاب : جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلق بكم .

كأيّن :

وهي كلمة تدل على معنى « كم » الخبرية ، والنحاة يقولون إنها مركبة من كلمتين : الكاف ، وأيٍّ المنونة التي يُكتب تنوينها – على الأغلب – نونا وصلا ووقفا . وهي مبنية على السكون وتكون في محل رفع أو نصب ولا تكون في محل جر ، ولا بد أن يأتي بعدها اسم مجرور بحرف الجر « من » متعلق بها :

(وكأين من دابة لا تحمل رزقها .)

كأيّن : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع .

من دابة : جار ومجرور . وشبه الجملة متعلق بكأين .

لا : حرف نفي . تحمل : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

كأين من محتاج ساعدَ زيدٌ .

كأين : مفعول به مبني على السكون في محل نصب .

كذا :

تستعمل هذه الكلمة استعمالات مختلفة :

أ ــ فقد تكون مكونة من حرف التشبيه (الكاف) ومن اسم الإشارة (ذا) :

حضر زيدٌ راكبا وحضر عليٌ كذا .

كذا : الكاف حرف تشبيه وجر . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف . وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال .

ويجوز أن تُلحق بها « ها » التنبيه :

كتبت مقالة هكذا .

هكذا : ها حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

والكاف حرف تشبيه وجر . وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف . وشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة .

زيدٌ كريم ، وهكذا أخوه .

هكذا : ها حرف تنبيه : كـــذا : جار ومجرور . وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم .

أخوه : مبتدأ مؤخر . والهاء مضاف إليه .

ب ــ وقد تكون كلمة واحدة وتدل على عدد كثير أو قليل ؛ فتكون مبنية على السكون ولها محل من الإعراب حسب موقعها ، ولا بد أن يكون تمييزها منصوبا مفردا أو جمعا :

كذا رجلا حضر .

كذا : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع .

رجلا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

حضر : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

رأيت كذا رجلا .

كذا : مفعول به مبني على السكون في محل نصب .

مررت بكذا رجلا .

بكذا : الباء حرف جر، وكذا: اسم مبني على السكون في محل جر بالباء.

قرأت كذا ساعةً .

كذا : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .

سرت كذا ميلا .

كذا : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب .

قرأت كذا قراءة .

كذا : مفعول مطلق مبني على السكون في محل نصب .

ويمكنك أن تجمع التمييز في كل ما سبق ؛ فتقول : كذا رجالا حضروا، رأيت كذا رجالا .. .. الخ .)

ب - وقد تكون كلمة واحدة أيضاً وتكون كناية عن غير عدد ، وقد تكرر بالعطف ، فتقول :

أتذكر يوم كذا وكذا ؟

كذا : مضاف إليه مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وكذا : الواو حرف عطف ، وكذا معطوفة على كذا الأولى .

كيت :

وهي كلمة واحدة — على الأصح — يُكنى بها عن حديث عن شيء وقع أو قول قيل ، ويجب تكرارها بالعطف ، فتعتبر مع أختها كلمة واحدة مبنية على فتح الجزئين ، ولها محل من الإعراب :

قال زيد : كيت وكيت عندنا .

كيت وكيت : مبتدأ مبني على فتح الجزئين في محل رفع .

عندنا . ظرف ومضاف إليه . وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر .

والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول .

فعل زيد كيت وكيت .

كيت وكيت : مفعول به مبني على فتح الجزئين في محل نصب .

اشتريت بكيت وكيت .

الباء : حرف جر . كيت وكيت : اسم مبني على فتح الجزئين في محل جر بالباء. وثمة كلمة أخرى كان العرب يستعملونها هي « ذيت » بنفس الأحكام التي لكيت .

* * *

مدخل

١ ـ الصرف وميدانه

يعرّف علماء العربية علم الصرف بأنه « العلم الذي تُعرف به كيفيةُ صياغة الأبنية العربية ، وأحوالُ هذه الأبنية التي ليست إعراباً ولا بناء » والمقصود « بالأبنية » هنـا « هيئة » الكلمة . ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة « لبنية » الكلمة ، وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي .

غير أن المحدثين يرون « أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة أو ـ بعبارة بعضهم ـ تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية ـ كل دراسة من هذا القبيل هي صرف » [١] .

ومن هذا الرأى نستطيع أن نفهم «علم الصرف» من خلال الترتيب الآتي:

١ ـ علم « الأصوات اللغوية » يدرس « العنصر » الأول الذي تتكون منه اللغة ، أي يدرس الصوت المفرد في ذاته أو في علاقته مع غيره.

٢ ـ علم « الصرف » يدرس « الكلمة » .

---

١ ـ الدكتور كمال بشر : دراسات في علم اللغة : القسم الثاني ص ٨٥

٣ — علم « النحو » يدرس « الجملة »

ومن هذا الترتيب نستطيع أن ندرك أن كثيراً من مسائل الصرف لا يمكن فهمه دون دراسة للأصوات وبخاصة في موضوع كالإعلال والإبدال ، كما أن عدداً كبيراً من مسائل النحو لا يمكن فهمه إلا بعد دراسة الصرف . وعلى ذلك يرى معظم اللغويين المحدثين درس النحو والصرف تحت قسم واحد ، ويسمون النحو في هذه الحالة « grammar » على أن يشمل :

أ — الصرف morphology .

ب — النظم syntax .

وهذا الرأي ينبني على أساس صحيح لأن الصرف يشكل مقدمة ضرورية لدراسة النحو ، ولنأخذ مثلاً الجملة الآتية :

زيد قارىء كتابا .

فأنت لا تستطيع أن تعرف « موقع » كلمة « كتابا » إلا إذا عرفت أن كلمة « قارىء » اسم فاعل . أي أنك لا تعرف « الوظيفة النحوية » لكلمة « كتابا » إلا بمعرفة « البنية » الصرفية لكلمة « قارىء » وهكذا .

والواقع أن علماء العربية القدماء لم يفصلوا بين النحو والصرف ، ولا تزال كتب النحو القديمة منذ كتاب سيبويه تشمل العلمين معاً . ومن اللافت للنظر أن العالم اللغوي العظيم أبا الفتح عثمان بن جني قد أشار إلى أن يكون درس الصرف قبل درس النحو ؛ فقال في كتابه المنصف :

« فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة ، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ، ألا ترى أنك إذا قلت : قام بكر، ورأيت بكرا، ومررت ببكر ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ، ولم تعرض لباقي الكلمة ، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من

اراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة [1] .

ومهما يكن من أمر ، فإن علماء العرب يحددون ميدان « الصرف » بأنه دراسة لنوعين فقط من الكلمة :

أ — الاسم المتمكن .

ب — الفعل المتصرف .

ومعنى ذلك أنه لا يدرس الحرف ، ولا الاسم المبني ، ولا الفعل الجامد

والآن نبدأ بدراسة الأبواب التي اهتم بها القدماء والتي نرى لها أهمية في التطبيق اللغوي .

* * *

(١) ابن جني : المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني : تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين القاهرة : ١٩٥٤ ص ٤

٢ ـ الميزان الصرفي

الميزان الصرفي «مقياس» وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة ، وهو من أحسن ما عُرف من مقاييس في ضبط اللغات ويسمى « الوزنُ » في الكتب القديمة أحيانا «مثالا» ؛ فالمُثُلُ هي الأوزان .

ولما كان أكثر الكلمات العربية يتكون من ثلاثة حروف ، فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مكونا من ثلاثة أصول هي : (ف ع ل)، وجعلوا الفاءتقابل الحرف الأول ، والعين تقابل الحرف الثاني ، واللام تقابل الحرف الثالث ،على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة ، فتقول :

كَتَبَ	=	فَعَلَ	.	كَرُمَ	=	فَعُلَ
حَسِبَ	=	فَعِلَ	.	ضُرِبَ	=	فُعِلَ
بَلَح	=	فَعَل	.	مِلْح	=	فِعْل
رُمْح	=	فُعْل	.	كُتُب	=	فُعُل

وهكذا تقابل كل حرف بما يقابله في الميزان ، ولذلك يسمى الحرف الأول فاء الكلمة ، والثاني عين الكلمة ، والثالث لام الكلمة .

● وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف:

إن كانت الكلمة تزيد على ثلاثة أحرف، ننظر : أهذه الزيادة أصلية أم أصلية ؟

أ ـ فإن كانت الحروف الزائدة عن الثلاثة أصلية ؛ بمعنى أنها من صلب الكلمة ، ولا يكون للكلمة معنى بدونها ، زدنا لاما واحدة في آخر الميزان إن كانت الكلمة رباعية ، وزدنا لامين في آخر الميزان إن كانت الكلمة خماسية فنقول :

طَمْأَنَ	=	فَعْلَلَ
دِرْهَم	=	فِعْلَل
قِمَطْر	=	فِعَلّ
غَضَنْفَر	=	فَعَلَّل
زَبَرْجَد	=	فَعَلَّل

ب ـ وإن كانت الزيادة ناتجة من تكرير حرف من حروف الكلمة الأصلية كررنا أيضاً ما يقابله في الميزان فنقول :

سَبَّح	=	فَعَّل
عَلَّم	=	فَعَّل

حـ ـ وإن كان الحرف الزائد عن الثلاثة حرفاً غير أصلي وغير مكرر ، فإننا نزن الأصول فقط بما يقابلها في الميزان، ثم نذكر الحروف الزائدة كما هي في الكلمة ؛ فنقول :

فَاتَحَ	=	فَاعَلَ
انْفَتَحَ	=	انْفَعَلَ
افْتَتَحَ	=	افْتَعَلَ

تَفَتَّحَ = تَفَعَّلَ
اسْتَفْتَحَ = اسْتَفْعَلَ

د ـ أنت تعلم أن هناك تاءً تزاد في الفعل تسمى تاء الافتعال ، أي أنها حرف غير أصلي يزاد لمعنى معين كما سنعلم قريبا . هذه التاءُ قد تتأثر بحروف الكلمة فتنقلب إلى حرف آخر كالطاء أو الدال مثلاً، فإذا زدنا هذه التاء على الفعل : ضرب ، قلنا اضطرب ، وعلى الفعل: صبر ، قلنا : اصطبر ، وعلى الفعل : ذكر ، قلنا ادّكر أو اذْدكر أو ادّكر . في كل هذه الحالات يحسن أن نزنها في الميزان حسب أصلها أي تاء وليس طاء أو دالا ، فنقول :

اصطبر = افتعل
اذْدَكر = افتعل
ادّكر = افتعل

هـ ـ أما إذا حصل في الكلمة حذف فإنك تحذف أيضاً ما يقابله في الميزان فنقول :

قُلْ = فُلْ
بِعْ = فِلْ
صِفْ = عِلْ
اسْعَ = افْعَ
ارْمِ = افْعِ
ادعُ = افعُ
قِ = عِ (الأمر من وقى)
عِ = عِ (الأمر من وعى)

و ـ هناك تغيير يحدث في حروف العلة يسميه الصرفيون **الإعلال** سوف

نعرف تفصيله بعد ذلك ، والذي يهمنا هنا أن الحرف الذي يحدث فيه تغيير الإعلال ، يوزن حسب أصله ، فمثلاً كلمة : قال لا توزن على فال ، إنما توزن على فَعَل لأن أصلها : قَوَل كما يقولون ، وعلى هذا نقول

باع	=	فعل	(أصلها بَيَع)
دَار	=	فَعَل	(أصلها دَوَر)
دَعَا	=	فَعَل	(أصلها دَعَوَ)
رَمَى	=	فَعَل	(أصلها رَمَيَ)

وقد يحدث في الكلمة ما يسمى القلب المكاني وهو أن يحل حرف مكان حرف آخر ، ونحن نقابل الحرف المقلوب بما يساويه أيضاً في الميزان ، فنقول :

أيسَ	=	عفلَ	(مقلوب يئس)
حادي	=	عالف	(مقلوب واحد)

ومسألة القلب هذه تحتاج إلى شيء من التفصيل .

* * *

٣ ـ القلب المكاني

يعرض الصرفيون لموضوع القلب المكاني بمناسبة عرضهم لموضوع الميزان الصرفي. والواقع أنه ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية ولا يصح إنكارها. ونحن نلحظها كل يوم في لغة الأطفال الذين لا يستطيعون نطق الألفاظ الكثيرة التي يسمعونها كل يوم فيقلبون بعض حروفها مكان بعضها الآخر. ونلحظها أيضاً في لغة العامة، وأوضح مثال عليها كلمة « مَسْرَح » التي تنطق كثيرا: مَرْسَح. فلو أننا وزناها بعد القلب لكان الوزن: مَعْفَل.

ولكن كيف نعرف أن في كلمة ما قلبا مكانياً ؟

يقول الصرفيون إن هناك طرائق يمكننا اتباعها لمعرفة القلب المكاني، وهذه الطرائق هي :

١ – الرجوع إلى المصدر، فمثلاً الفعل : نَآءَ يَنَاء حدث فيه قلب لأن مصدره : نَأي، وعلى هذا يكون وزنه فَلَعَ.

٢ – الرجوع إلى الكلمات التي اشتقت من نفس مادة الكلمة، فمثلاً كلمة : جاه فيها قلب مكاني، وذلك لورود كلمات مثل : وَجْه، وجاهه، وجهة.

وإذن فكلمة : جاه وزنها : عَفْل.

ومن أشهر أمثلتهم في ذلك كلمة قِسِيّ : ما وزنها ؟..

المفرد هو : قَوْس = فَعْل
الجمع هو : قُوُوس = فُعُول

- قدمت اللام مكان العين لتصير : قُسُوو = فلوع
- قلبت الواو الأخيرة ياءً تبعاً لقواعد الإعلال لتصير :

قُسُوي

- قلبت الواو الأولى ياءً تبعاً لقواعد الإعلال وأدغمت في الثانيـــة لتصير : قُسُيّ .
- قلبت ضمة السين كسرة لتناسب الياء لتصير .

قُسِيّ .

- قلبت ضمة القاف كسرة لعسر الانتقال من ضم إلى كسر لتصير :

قِسِيّ .

وإذن فإن كلمة « قِسِيّ » مقلوبة عن « قووس » ،

وإذن فإن وزن كلمة : قِسِيّ = فلوع

٣ ــ أن يكون في الكلمة حرف علة يستحق الإعلال تبعاً للقواعد التي ستعرفها ، ومع ذلك يبقى هذا الحرف صحيحاً أي دون إعلال ، فيكون ذلك دليلاً على حدوث قلب في الكلمة . فمثلاً الفعل : أَيِسَ فيه حرف علة هو الياء ، وهو متحرك بكسرة وقبله فتحة ، وحرف العلة إذا تحرك وانفتح ما قبله قلب ألفاً ، وعلى ذلك كان ينبغي أن يكون الفعل هكذا : آس .

أما وقد بقي على : أَيِس ، فهذا دليل على أن هذه الياء ليس مكانها

هنا وإنما في مكان آخر ، فإذا عدنا إلى المصدر وهو : اليأس ، عرفنا أن هذا الفعل مقلوب عن يَئِسَ .

وإذن فوزن أَيِسَ هو عَفِلَ .

٤ – أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف . وهذا يحتاج إلى بيان .

أنت تعلم أن الفعل الأجوف ؛ أي الذي عينه حرف علة ، تقلب عينه همزة في اسم الفاعل . أي يقلب حرف العلة همزة تبعاً لقواعد الإعلال فنقول :

قال	=	قائل	على	وزن	فاعل .	
باع	=	بائع	»	»	»	.
سار	=	سائر	»	»	»	.

ولو طبقنا هذه القاعدة على فعل أجوف مهموز اللام لقلنا :

جاءَ	=	جائىء	على	وزن	فاعل .	
شاءَ	=	شائىء	»	»	»	.

واجتماع الهمزتين في نهاية الكلمة ثقيل في العربية ، ولذلك قال الصرفيون إن الكلمة حدث فيها قلب مكاني ، وذلك بأن انتقلت اللام – التي هي الهمزة – مكان العين قبل قلبها همزة ، فتكون الكلمة :

جائي	على	وزن	فالع
شائي	»	»	»

ثم نحذف الياء كما نفعل في كل اسم منقوص لتصير :

جاءٍ = فالٍ

شاءٍ = فالٍ

٥ — أن نجد أن كلمة ما ممنوعة من الصرف دون سبب ظاهر . وأشهر ثلتهم على ذلك كلمة : أشياء .

هذه الكلمة ممنوعة من الصرف كما هو معروف ، إذ تقول :

أشياءُ — أشياءَ — بأشياءَ .

والمعروف أيضاً أن وزن « أفعال » ليس ممنوعاً من الصرف ، بدليل لمة « أسماء » التي تشبه كلمة « أشياء » وفانت تقول : أسماءٌ — أسماءً — سماءٍ .

إذن ما السبب في منع كلمة « أشياء » من الصرف ؟ .

يقول الصرفيون إن هذه الكلمة ليست على وزن « أفعال » ، وإنما هي ى وزن آخر من الأوزان التي تمنع من الصرف ، وذلك لأن مفردها هو : يء وأن اسم الجمع منها هو شيئاء ، على وزن فعلاء . وأنت تعلم أن ألف أنيث الممدودة تمنع الاسم من الصرف . وهم يقولون إن كلمة شيئاء في آخرها زتان بينهما ألف ، والألف مانع غير حصين ، ووجود همزتين في آخر الكلمة يل كما ذكرنا ، لذلك قدمت الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة مكان الفاء ، يكون القلب على الوجه التالي :

شيئاء = فعلاء

أشياء = لفعاء

وعلى هذا نستطيع أن نفهم السبب في منع كلمة « أشياء » من الصرف .

ومهما يكن من أمر فإن « القلب المكاني » ليس منكوراً باعتباره ظاهرة لغوية ، غير أنه يحتاج إلى دراسة منهجية غير تلك التي تعرضه بهـــا كتب الصرف العربية .

* * *

تدريب :

١ – زن الكلمات الآتية :

اتّقى – استشار – انكسر – امّحَى – قـام – يَدُور – أنـار اطمأنّ – جَعفر – مقول – مبيع – امش – غضنفر – وسوس – آبار حادي .

٢ – هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية ثم زنها :

غزا – سار – بعثر

وجد – قضى – كوى

وشى – رأى – أشار

٣ – زن الكلمات المكتوبة بخط واضح :

« إن الله لا يَخفَى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء . هو الذي يُصوّركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم . هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكَمَات هُنّ أمُّ الكتاب وأُخَر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زَيْغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله . والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلٌّ من عند ربنا ، وما يذّكّرُ إلا أولو الألباب . »

الباب الاول

في الأفعال والمشتقات

ذكرنا أن علماء العربية يحددون عمل الصرف في موضوعين اثنين : الاسم المتمكن ، والفعل المتصرف . ولسوف نبدأ هذه الدراسة التطبيقية بالفعل ، على أن نضم إليه المشتقات مع دخولها في الاسم وذلك لما بين الفعل والمشتقات من صلة لا يصح قطعها . ولا يدخل في اهتمامنا هنا ذلك الخلاف القديم العنيف بين البصريين والكوفيين حول أصل الاشتقاق ؛ أهو المصدر أم الفعل ؟ فكثير من هذه الخلافات يمكن طرحها من الدرس الصرفي دون أن نخسر شيئاً فضلا عن تخليصه من كثير مما يفسد هذا الدرس ويعقده

ونحن نبدأ بدراسة الفعل باعتباره أساساً ضرورياً لفهم المشتقات

والذي لا شك فيه أن دراسة الفعل من الناحية الصرفية تختلف عنها من الناحية النحوية ، والصرف يعالج الفعل من وجوه كثيرة نكتفي هنا ببعضها مما نرى له أهمية في التطبيق اللغوي .

* * *

— ١ —

الصحيح والمعتل

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل يرجع إلى نوع الحروف التي يتكون منها الفعل . والمعروف أن علماء العربيـــة قسموا الحروف إلى حروف صحيحة وحروف علة ، فسموا الألف والواو والياء حروف علة .

ولقد نشير عليك هنا أن تدرس مـا يقدمه الدرس الصوتي الحديث من تقسيم الأصوات إلى صوت صامت Consonant وصوت صائت Vowel . ولـسنا هنا بصدد دراسة هذا التقسيم ، لكننا نزعم أن مثـل هذه الدراسة جديرة بأن تعينك على فهم بنية الكلمة العربية فهماً صحيحاً [1] .

المهم عندنا الآن أن الألف والواو والياء حروف علة ، ومـــا عداها حروف صحيحة .

أ — الفعل الصحيح

والفعل الصحيح هو الذي تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة وهوينقسم إلى سالم ومضعف ومهموز .

---

(١) ارجع في هذا إلى كتاب الدكتور إبراهيم أنيس « الأصوات اللغوية » ، وكتاب الدكتور محمود السعران : علم اللغة .

• **أما الفعل الصحيح السالم** فهو الذي تخلو أصوله من الهمزة والتضعيف

مثل : **كتب – فهم .**

• **وأما الفعل المضعف** فهو نوعان :

أ – مضعف الثلاثي ومزيده ، وهو أن تكون عينه ولامه من جنس واحد مثل :

مَدّ	–	استمدّ
مَرّ	–	استمرّ
لَمّ	–	ألمّ

ب – مضعف الرباعي ومزيده ، وهو أن تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس ، مثل :

رجرج	–	ترجرج
زلزل	–	تزلزل

• وأما الفعل المهموز فهو أن يكون أحد أصوله همزة ، سواء كانت فاءً أم عينا أم لاما ، مثل :

أكل – سأل – قرأ

ب – الفعل المعتل

من الواضح إذن أن الفعل المعتل هو ما يكون أحد أحرفه الأصلية حرف علة ، وهو أربعة أقسام :

١ ــ المثال : وهو ما كانت فاؤه حرف علة ، والأغلب أن يكون واوا وقد يكون ياءً ، مثل :

وجد — وعد — وصف

يبس يئس .

٢ ــ الأجوف : وهو ما كانت عينه حرف علة ، مثل :

قال — باع — سار — دار

٣ ــ الناقص : وهو ما كانت لامه حرف علة ، مثل :

سعى — مشي — دعا

٤ ــ اللفيف : وهو ما كان فيه حرفا علة ، وينقسم قسمين :

أ ــ لفيف مفروق ، وهو أن تكون فاؤه ولامه حرفيْ علة ، أي يفرق بينهما حرف صحيح ، مثل :

وشى — وعى — وَلِيَ

ب ــ لفيف مقرون ، وهو أن تكون عينه ولامه حرفيْ علة ، أي أنهما مقترنان ، مثل :

كوى — عوى — قَوِي

ملحوظة : عند التطبيق يجب أن تجرد الفعل من زوائده لتعرف نوعه ، لأن التقسيم السابق مبني على الأحرف الأصول كما ذكرنا . فمثلاً الفعل : لاكم فعل صحيح لأن أصوله (لكم) تخلو من أحرف العلة ، والفعل (اتّخذ) فعل صحيح مهموز لأن أصوله (أخذ) ، والفعل (اتّعد) فعل مثال لأن أصوله (وعد) ، أي أن فاءه حرف علة .

* * *

تدريب :

بين نوع الصحيح والمعتل من الأفعال الواردة في الآية الكريمة الآتية :

« وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتّبع أهواءهم عمّا جاءك من الحق .لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون . »

- ٢ -

المجرد والمزيد

يقرر علماء العربية أن « الفعل » لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية . وحين نقول إن الفعل يتكون من أحرف أصلية معناه أنه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي .

فإذا قلنا مثلاً : كَتَبَ ، فإنه لا يدل على معنى ما إلا بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة ، ونحن لا نستطيع أن نحذف الكاف أو التاء أو الباء . أما إذا قلنا : كاتَبَ أو اكْتَتَبَ أو اسْتَكْتَبَ فإننا نستطيع أن نحذف الألف من الفعل الأول ، وألف الوصل والتاء من الفعل الثاني ، وألف الوصل والسين والتاء من الفعل الثالث ، ويبقى مع ذلك للفعل معنى .

فالحروف (ك ، ت ، ب) هي الحروف الأصلية التي يتكون منها الفعل (كتب) أما الحروف الأخرى فتسمى حروفاً زائدة . ومن المعلوم أنها لا تزاد اعتباطاً ، بل تزاد لتؤدي وظائف معينة سوف نعرض لها بعد قليل.

وهذه المسألة ليست خاصة باللغة العربية وحدها ، بل هي معروفة في اللغات الأوربية الحية مثلاً ، وهي أوضح ما تكون في اللغة الألمانية ، حيث نعرف « أصلاً » أو « جذراً » معيناً تزاد عليه أحرف خاصة لتؤدي وظائف محددة .

والفعل الذي يتكون من أحرفه الأصلية فقط يسميه الصرفيون مجردا ، ويعرفونه بأنه كل فعل حروفه أصلية ، لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلة تصريفية .

أما الفعل الآخر فيسمونه مزيدا وهو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية ، أو حرفان ، أو ثلاثة أحرف .

والفعل المجرد قسمان : أ - ثلاثي ب - رباعي
والمزيد أيضاً قسمان : أ - مزيد الثلاثي . ب - مزيد الرباعي .

أ - المجرد الثلاثي

إذا نظرنا إلى المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان ؛ وذلك لأن فاءه متحركة بالفتح دائماً ، ولأن لامه متحركة بالفتح دائماً كذلك وتبقى عينه التي تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر ، فتكون أوزانه على النحو التالي :

١ - فَعَلَ = نَصَرَ
٢ - فَعُلَ = كَرُمَ
٣ - فَعِلَ = فَرِحَ

أما اذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نجد له أوزاناً ستة ، يفيض في شرحها الصرفيون بما لا يهمنا في هذا الدرس التطبيقي ؛ ذلك لأن هذه الأوزان كلها سماعية ، أي لا تنبني على قياس معين ، ونكتفي بإدراجها على النحو التالي :

١ – فَعَلَ يَفْعُلُ = نَصَرَ يَنْصُرُ – مدّ يَمُدُّ – قال يقول – دَعَا يَدْعُو .

٢ – فَعَلَ يَفْعِلُ = ضَرَبَ يَضْرِب – وَعَدَ يَعِدُ – باع يَبِيع – أتى يأتِي .

٣ – فَعَلَ يَفْعَلُ = فَتَحَ يَفْتَحُ – وَقَعَ يَقَعُ – قَرَأَ يقْرأ

٤ – فَعِلَ يَفْعَلُ = فَرِحَ يَفْرَحُ – خاف يخاف – بَقِيَ يَبْقَى .

٥ – فَعُلَ يَفْعُلُ = كَرُمَ يَكْرُمُ – حَسُنَ يَحْسُنُ – شَرُفَ يَشْرُفُ .

٦ – فَعِلَ يَفْعِلُ = حَسِبَ يَحْسِبُ – وَرِثَ يَرِثُ .

ب – المجرد الرباعي

وليس لهذا الفعل إلا وزن واحد هو : فَعْلَلَ ، مثل :

بَعْثَرَ – عَرْبَدَ – غَرْبَلَ – وَسْوَسَ – زلزل .

غير أن هناك أوزانا أخرى للرباعي المجرد يقول الصرفيون إنها ملحقة بالوزن الأصلي (فَعْلَلَ) ، وأشهر هذه الأوزان :

١ – فَوْعَلَ = جَوْرَبَهُ أي ألبسه الجوارب .
٢ – فَعْوَلَ = دَهْوَرَهُ أي جمعه وقذفه في هوة .
٣ – فَيْعَلَ = بَيْطَرَ أي عالج الحيوان .
٤ – فَعْيَلَ = عَثْيَرَ أي أثار التراب .
٥ – فَعْلَى = سَلْقَى أي استلقى على ظهره .

ومن المهم أن تعرف أن وزن « فَعْلَلَ » الذي ينتمي إليه المجرد الرباعي وزن له أهمية خاصة ؛ إذ استعمله العرب في معانٍ كثيرة ، ونحن نحتاج إليه في عصرنا الحاضر عند استعمالنا أفعالاً من ألفاظ الحضارة أو عند النحت. ومن المعاني التي يستعمل فيها هذا الوزن المعاني الآتية :

١ ـ الدلالة على المشابهة مثل : عَلْقَمَ الطَّعامُ أي صار كالعلقم .

٢ ـ الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلة مثل : عَرْجَنَ أي استعمل العرجون . ونستعمل ذلك كثيراً في الألفاظ الأجنبية ، مثل : تَلْفَنَ أي استعمل (التليفون) .

٣ ـ الصيرورة ، مثل : لَبْنَنَ أي صيره لبنانيا ، ونَجْلَزَ أي صيره إنجليزيا .

٤ ـ النحت ، وهو أن ننحت من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة تدل على معنى الكلام الكثير ، وذلك على النحو التالي :

أ ـ النحت من كلمتين مركبتين تركيباً إضافياً مثلما نحتوا من : عبد قيس = عَبْقَسِي .عبد شمس = عَبْشَمي. ويقولون : هو دَرْعَمِي أي متخرج في دار العلوم .

ب ـ النحت من جملة مثل : بَسْمَلَ ، أي قال بسم الله .
حوْقَلَ ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .
جَعْفَلَ ، قال : جعلني الله فداءك .

هذه إذن هي أوزان المجرد ثلاثيا ورباعيا ، وننتقل إلى المزيد ، وقد ذكرنا أنه أيضاً قسمان :

أ – مزيد الثلاثي .
ب – مزيد الرباعي .

ولقد مر بك أن كل زيادة في الفعل لا تكون عبثا ، فالزائد في اللغة – سواء في الصرف أم في النحو – ليس وجوده كعدمه ، وإنما هو مجرد اصطلاح صرفي أو نحوي ، له وظيفة صرفية أو نحوية ، وتلك حقيقة مهمة في الدرس اللغوي . من أجل ذلك سوف ندرس هنا الحروف الزائدة مع بيان معانيها .

أ – مزيد الثلاثي

الفعل الثلاثي المجرد يمكن أن يزاد حرفا واحداً أو حرفين أو ثلاثة أحرف.

أولاً : مزيد الثلاثي بحرف واحد :

وهو ثلاثة أوزان :

١ – زيادة همزة القطع في أوله ليصير على وزن : **أفعل** ، مثل :
أخرج – أكرم – أشار – أوفى .

٢ – زيادة حرف من جنس عينه ، أي تضعيفها ليصير على وزن: **فعّل** ،
مثل : كبّر – قدّم – ربّى – روّح .

٣ – زيادة ألف بين الفاء والعين ليصير على وزن : **فاعل** ، مثل :
جادَل – دافَع – واعَد – ناجى .

والآن ، لماذا تزاد الهمزة ، أو تضعيف العين ، أو الألف ؟ إن لكل من هذه الزيادات معاني نوجزها على النحو التالي :

● المعاني التي تزاد لها الهمزة (أفعل) :

وأشهر هذه المعاني ما يلي :

١ - التعدية : أي جعل الفعل اللازم متعديا . فالفعل (خرج) مثلا فعل لازم لا يأخذ مفعولا به ، وأنت تقول :

خرج زيدٌ .

فإذا زدته همزة جعلته متعديا ، فتقول :

أخرجت زيداً .

وهكذا في : جلس وأجلس - كَرُمَ وأكْرَمَ - قام وأقام .

● فإذا كان الفعل المجرد متعديا لمفعول واحد صار-بزيادة الهمزة-متعديا لمفعولين ، فالفعل (لبس) مثلا يتعدى لمفعول واحد ، وأنت تقول :

لبس زيدٌ ثوبا .

فإذا زدته همزة جعلته متعديا لمفعولين ، فتقول :

ألبست زيداً ثوبا .

وهكذا في : فهم وأفهم - سمع وأسمع .

● وإذا كان الفعل متعديا لمفعولين صار - بزيادة الهمزة - متعديا إلى ثلاثة مفاعل ، فالفعل (علم) مثلا - إذا كان بمعنى أيقن - يتعدى إلى مفعولين ، وأنت تقول :

علمتُ زيدا كريما .

فإذا زدته همزة ، جعلته متعديا إلى ثلاثة مفاعيل ، فتقول :

أعلمتُ عمرا زيدا كريما .

٢ – الدخول في الزمان أو المكان :

وذلك مثل : أصبح : دخل في الصباح .

أمسى : دخل في المساء .

أمصر : دخل في مصر .

أصحر : دخل في الصحراء .

أبحر : دخل في البحر .

٣ – الدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معينة :

وذلك كأن تقول : أكرمت زيداً .

وأنت تعني : وجدت زيداً كريماً .

وكذلك : أبخلته أي وجدته بخيلا . وأجبنته أي وجدته جبانا .

٤ – الدلالة على السلب ، ومعناه أنك تزيل عن المفعول معنى الفعل ، فإذا قلت مثلا : شكا زيد . فإنك تثبت أن له شكوى ، فإذا زدت الفعل همزة وقلت : أشكيت زيداً ، صار المعنى : أزلت شكواه .

وهكذا في : أعجمتُ الكتاب أي أزلت عجمته .

٥ – الدلالة على استحقاق صفة معينة :

وذلك مثل :

أحْصَدَ الزَرعُ : استحق الحصاد .

أزوجتِ الفتاةُ استحقت الزواج .

٦ – الدلالة على الكثرة :

وذلك مثل :

أشجر المكان : كثر شجره .

أظبأ المكان : كثرت ظباؤه .
آسد المكان : كثرت أسوده .

٧ ــ الدلالة على التعريض ، أي أنك تعرض المفعول لمعنى الفعل :
وذلك مثل :
أبعتُ المنزل : عرّضته للبيع .
أرهنتُ المتاع : عرّضته للرهن .

٨ ــ الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل :
وذلك مثل :
أثمر البستان : صار ذا ثمر .
أورقت الشجرة : صارت ذات ورق .

٩ ــ الدلالة على الوصول إلى العدد :
وذلك مثل :
أخْمَسَ العدد : صار خمسة .
أتسعت البنات : صرن تسعاً

● المعاني التي يزاد لها تضعيف العين (فعّل) :
وأشهر هذه المعاني :

١ ــ الدلالة على التكثير والمبالغة :
وذلك مثل :
طوّف : أكثر الطواف .

قتّل : أكثر القتل .

وهكذا في : غلّق - ذبّح - موّت .

٢ - التعدية ، وذلك مثل :

فرِحَ زيدٌ ، وفرّحتُه .

خَرَجَ زيدٌ ، وخرّجتُه .

وإذا كان الفعل متعديا لمفعول واحد صار متعديا لمفعولين :

فَهِمَ زيدٌ الدرسَ ، وفهّمتُه الدرسَ .

وهكذا في علم وعلّم ، سمع وسمّع ، أكل وأكّل .

٣ - الدلالة على التوجه ، مثل :

شرّق : توجه شرقاً .

غرّب : توجه غربا .

٤ - الدلالة على أن الشيء قد صار شبيهاً بشيء مشتق من الفعل ، مثل :

قوّس فلان : صار مثل القوس .

حجّر الطين: صار مثل الحجر .

٥ - الدلالة على النسبة ، مثل :

كفّرتُ فلانا : نسبته إلى الكفر .

كذّبته : نسبته إلى الكذب .

٦ - الدلالة على السلب : مثل :

قشّرتُ الفاكهة : أزلت قشرتها .

قلّمت أظافري : أزلت قلامتها .

٧ - اختصار الحكاية وذلك مثل :

كبّـر : قال الله أكبر .

هلّل : قال لا إله إلا الله .

لبّى : قال لبيك .

سبّح : قال سبحان الله .

أمّـن : قال آمين.

● المعاني التي تزاد لها الألف بين الفاء والعين (فاعل) .

١ - المشاركة ، وهي الدلالة على أن الفعل حادث من الفاعل والمفعول معا، فأنت إذا قلت مثلاً :

ضرب زيدٌ عمرا .

كان معنى هذه الجملة أن زيداً ضرب عمرا، أي أن الضرب حادث من زيد وحده . أما إذا قلت :

ضاربَ زيدٌ عمرا .

كان معنى الجملة أن زيـداً ضرب عمرا كما أن عمرا ضرب زيدا ، فالضرب حادث من الاثنين .

وهكذا في : قاتَل - لاكَم - جالَس .

٢ - المتابعة ، وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل ، مثل :

واليت الصوم .

تابعت الدرس .

٣ – الدلالة على أن شيئاً صار صاحب صفة يدل عليها الفعل ، مثل :

عافاه الله جعله ذا عافية .

كافأت زيدا : جعلته ذا مكافأة .

عاقبت عمرا: جعلته ذا عقوبة .

– وقد يدل (فاعل) على معنى (فَعَل) ، مثل:

سافر – هاجر – جاوز .

ثانياً مزيد الثلاثي بحرفين :

إذا زيد الثلاثي حرفين فإنه يأتي على خمسة أوزان هي :

١ – انْفَعَلَ : بزيادة الألف والنون مثل :

انكسر – انفتح – انقاد – انمحى .

٢ – افْتَعَلَ : بزيادة الألف والتاء مثل :

افتتح – افترش – اشتاق – اصطبر – اتّخذ – اتّقى – ادّعى – امتدّ .

٣ – تَفَاعَلَ : بزيادة التاء والألف مثل :

تقاتل – تناوم – تبايع – تشاكى – اثّاقل

٤ – تَفَعَّلَ : بزيادة التاء وتضعيف العين مثل :

تكبّر – تقدّم – توعّد – تزكّى

٥ – افْعَلّ : بزيادة الألف وتضعيف اللام مثل :

احمرّ – اصفرّ – اسودّ – ارْعَوى

وهذه الزيادات لها معان نوجزها فيما يلي :

● **انفعل** : وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً مثل : **انطلق** ، فإذا كان الثلاثي المجرد متعدياً وزيد ألفاً ونوناً صار لازماً ، وفائدة **المطاوعة** أن أثر الفعل يظهر على مفعوله فكأنه استجاب له ، ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة ، مثل :

كسرت الشيء فانكسر .
وفتحته فانفتح .
وقدته فانقاد .

● **افتعل** : وأشهر معانيه :

١ – المطاوعة ، وهو يطاوع الفعل الثلاثي ، مثل

جمعته ، فاجتمع ، ولفته فالتفت .

ويطاوع الثلاثي المزيد بالهمزة (أفعل) مثل :

أنصفته فانتصف ، وأسمعته فاستمع .

ويطاوع الثلاثي المضعف العين (فعّل) مثل :

قرّبته فاقترب ، وسوّيته فاستوى .

٢ – الاشتراك ، مثل :

اقتتل زيد وعمرو .
اختلف زيد وعمرو .
اشترك زيد وعمرو .

(ومن الواضح أن هذا الوزن يدل على ما يدل عليه وزن (فاعل) من المشاركة ، غير ان الاسم هناك منصوب ، أما الاسم هنا فهو مشترك مع الفاعل في الرفع عن طريق العطف) .

٣ – الاتخاذ ، مثل :

امتطى : اتخذ مطية .

اكتال : اتخذ كيلا .

اذّبح : اتخذ ذبيحة .

٤ – المبالغة في معنى الفعل ، مثل :

اقتلع – اكتسب – اجتهد .

● **تفاعل : وأشهر معانيه :**

١ – المشاركة بين اثنين فأكثر ، مثل :

تقاتل زيد وعمرو .

تجادل زيد وعمرو وعليّ .

٢ – التظاهر ، ومعناه الأدعاء بالاتصاف بالفعل مع انتفائه عنه ، مثل:

تناوم – تكاسل – تجاهل – تعامى .

٣ – الدلالة على التدرج أي حدوث الفعل شيئاً فشيئاً ، مثل :

تزايد المطر .

تواردت الأخبار .

٤ – المطاوعة ، وهو يطاوع وزن (فاعل) مثل :

باعدته فتباعد . واليته فتوالى .

● تفعّل : وأشهر معانيه :

١ - المطاوعة ، وهو يطاوع (فعّل) مثل :

أدبته فتأدب - علمته فتعلمّ .

٢ - التكلف ، وهو الدلالة على الرغبة في حصول الفعل له واجتهاده في سبيل ذلك ، ولا يكون ذلك إلا في الصفات الحميدة مثل :

تصبرّ - تشجّع - تجلّد - تكرّم .

أي أنه لا يكون من صفات مكروهة كالجهل أو القبح أو البخل .

٣ - الاتخاذ : مثل :

تسنم فلان المجدّ : اتخذه سناما .

وتوسد ذراعه : اتخذه وسادة .

٤ - التجنب : وهو دلالة على ترك معنى الفعل والابتعاد عنه مثل :

تهجّد : ترك الهجود .
تأثم : ترك الإثم .

تحرّج : ترك الحرج .

● افعلّ : وهذا الوزن لا يكون إلا لازما ، ويأتي من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها مثل :

احمرّ - ابيضّ - اعرجّ - اعورّ .

ثالثا : مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف :

ويأتي على أربعة أوزان هي :

١ – اسْتَفْعَلَ : بزيادة الألف والسين والتاء مثل :

استغفر – استمدّ – استوزر – استقام – استرضى .

٢ – افْعَوْعَلَ : بزيادة الألف والواو وتكرير العين مثل :

اخشوشن – اغدودن .

٣ – افْعَالَّ : بزيادة ألف الوصل ، ثم ألف وتكرير اللام ، مثل :

احمارّ – اخضارّ .

٤ – افْعَوَّلَ : بزيادة الألف وواو مضعفة ، وهو يستعمل قليلاً ، مثل:

اجْلَوَّزَ (أي أسرع) – اعْلَوَّطَ (أي تعلق بعنق البعير .)

وهذه الأوزان الأربعة تدل على معان ، أما الثلاثة الأخيرة فتدل على المبالغة في أصل الفعل ، مثل :

اعشوشب	تدل على زيادة في العشب .
اغدودن الشَّعر	تدل على زيادة في طوله .
احمارّ	تدل على زيادة في الحمرة .
اجلوز	تدل على زيادة في السرعة .

أما (استفعل) فله معان أشهرها :

١ – الطلب : مثل :

استغفر	:	طلب الغفران .
استفهم	:	طلب الفهم .
استأدى	:	طلب الأداء .
استأمر	:	طلب الأمر .

٢ - التحول والتشبه : مثل :

استحجر الطين : صار حجراً .
استأسد فلان : تشبه بالأسد .

٣ - اعتقاد الصفة : مثل :

استكرمته : اعتقدته كريماً .
استعظمته : اعتقدته عظيماً .

٤ - المطاوعة ، وهو يطاوع (أفعل) مثل :

أحكمته فاستحكم .
أقمتـه فاستقام .

٥ - اختصار الحكاية ، مثل :

استرجع : قال إنا لله وإنا إليه راجعون .

- وقد يأتي هذا الوزن بمعنى وزن الثلاثي ، مثل :

قَرّ في المكان واستقرّ - أنس واستأنس
هزأ به واستهزأ - ويئس واستيأس .

- وقد يأتي بمعنى (أفعل) مثل :

أجاب واستجاب - أيقن واستيقن .

ب - مزيد الرباعي

الرباعي المجرد يزاد حرفاً أو حرفين .

أ - أما الرباعي الذي يزاد حرفاً واحداً فيأتي على وزن واحد هـــو

(تَفَعْلَلَ) بزيادة تاء في أوله . وهو يدل على مطاوعة الفعل المجرد وذلك مثل :

دَحْرَجْتُه فتدحرج – بعثرته فتبعثر .

ب – وأما الرباعي الذي يزاد حرفين فيأتي على وزنين :

١ – افْعَنْلَلَ : بزيادة الألف والنون ، وهو يدل أيضاً على مطاوعة الفعل المجرد ، مثل :

حَرْجَمْتُ الإبل (أي جمعتها) فاحْرَنْجَمَتْ .

٢ – افْعَلَلّ : بزيادة الألف ولام ثالثة في آخره ، ويدل على المبالغة ، مثل :

اطمأنّ – اقشعر – اكفهرّ .

● لأوزان الرباعي المزيد ملحقات ترجع إلى الأوزان الملحقة بالرباعي المجرد التي أشرنا إليها في موضعها .

● المعاني التي ذكرناها لأحرف الزيادة إنما هي معان نسبية اجتهادية توصل إليها الصرفيون نتيجة الاستعمال الغالب غير أنها ليست قياسية لا تتخلف بل إن بعضها يتداخل مع بعضها الآخر ، وهذه الزيادات – على كل حال – تحتاج دراسة لغوية مفصلة .

* * *

تدريب :

١ – بين المجرد والمزيد وأحرف الزيادة في الأفعال الموجودة في الآيات الآتية :

« عبس وتولّى. أنْ جاءه الأعمى . وما يُدريك لعله يزّكىّ . أويذّكَّر فتنفعه الذكرى . أما من استغنى . فأنت له تصدّى. وما عليك ألا يزّكّى وأما من جاءك يسعى . وهو يخشى . فأنت عنه تلهّى . كلاّ إنها تذكرة . فمن شاء ذكره . في صحف مكرمة . مرفوعة مطهرة . بأيدي سَفَرَةٍ . كرام بَرَرَة » .

٢ – ألحق بكل فعل من الأفعال الآتية كل ما يقبله من أحرف الزيادة :

وعد – قام – رضى – ولي.

٣ – بين المعاني التي تضيفها الأحرف الزائدة في الأفعال الآتية :

استخرج – تحنّث – ساجل – اقتلع – اشمأزّ – انشق – أضحى – أثمر – فرّح – اكتال .

٣ . إسناد الأفعال إلى الضمائر

قدمنا تقسيم الصرفيين للفعل من حيث الصحة والاعتلال ، وهذا التقسيم له أهمية كبيرة في الدرس الصرفي ؛ إذ على أساسه تستطيع أن تفهم معظم ما يترتب عليها من تجرد وزيادة ، وإسناد ، واشتقاق ، وإعلال وإبدال .

ويختص الصرف بدراسة إسناد الأفعال إلى الضمائر إذ تحـــدث تغييرات داخل الأفعال عند الإسناد ، ومن اللافت أن عدداً من الطلاب يخطىء في عملية الإسناد هذه نتيجة سوء فهمه لتقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل .

ونعرض قواعد الإسناد على الوجه التالي :

١ – الفعل الصحيح السالم

وهذا الفعل لا يتغير مطلقاً عند إسناده فنقول :

المتكلم : كتبْتُ – كَتبْنا .
أكتب – نكتب .

المخاطب : كتبتَ – كتبتِ – كتبتُما – كتبتم – كتبْتن
تكتب – تكتبين – تكتبان – تكتبون – تكتبن
اكتبْ – اكتبي – اكتبا – اكتبوا – اكتبْن

الغائب : كتبَ – كتبا – كتبُوا – كتبَتْ – كتبتا – كتبْنَ
يكتب – يكتبان – يكتبون – تكتب – تكتبان – يكتبن .

* * *

٢ – المهموز

الفعل المهموز – كما ذكرنا – هو الذي أحد حروفه همزة ، الفاء أو العين أو اللام . وحكمه عند إسناده إلى الضمائر هو نفس حكم الفعل السالم ، أي لا يتغير فيه شيء ، في الماضي أو في المضارع أو في الأمر ، فنقول عند إسناد الفعل (قرأ) مثلاً :

المتكلم : قرأتُ – قرأنا .
: أقرأ – نقرأ .

المخاطب : قرأتَ – قرأتِ – قرأتما – قرأتم – قرأتُنَّ .

: تقرأ – تقرأين – تقرءان – تقرأون – تقرأنَ .
اقرأ – اقرئي – اقرءا – اقرأوا – اقرأن .

الغائب : قَرَأَ – قرءا – قرأوا – قرَأتْ – قرَأتا – قرَأن
يقرأ – يقرءان – يقرأون – تقرأ – تقرءان – يقرَأنَ

غير أن هناك بعض الأفعال المهموزة لها أحكام خاصة في بعض تصاريفها نعرضها على النحو التالي :

١ – أخذ – أكل :

هذان الفعلان تحذف همزتها في صيغة الأمر فقط ، فنقول :

خُذْ – خذي – خذا – خذوا – خُذْنَ . (على وزن عُلْ)

كُلْ – كُلي – كُلاَ – كلوا – كُلْنَ .

٢ – أمر – سأل :

تحذف همزتها في صيغة الأمر أيضا بشرط أن يكون ذلك في أول الكلام، فنقول :

مُرْ – مُري – مُرَا – مُروا – مُرْنَ . (على وزن عُلْ) .

سَلْ – سَلِي – سَلاَ – سَلُوا – سَلْنَ . (على وزن فَلْ)

أما إذا كان قبلها كلام فيجوز حذف الهمزة ، ويجوز إبقاؤها ، والأكثر إبقاؤها ، فنقول :

قلتُ له أمُرْ – قلت لها أمُرِي – قلت لهما أمُرَا ... الخ

قلت له اسأل – قلت لها اسألي – قلت لهما اسألا ... الخ

٣ – رأى : هذا الفعل تحذف همزته في المضارع والأمر ، وتبقى دائماً في الماضي .

والمفروض أن المضارع منه هو يَرْأى . والصرفيون يقـــولون إن حركة الهمزة انتقلت إلى الراء ، فأصبحت الهمزة ساكنة ، والراء متحركة بالفتحة ؛ فالتقى ساكنان : الهمزة والألف التي هي لام الفعل ، فحذف أحد الساكنين وهو الهمزة ، فأصبح الفعل : يرى على وزن يَفَلُ .

أما صيغة الأمر من الفعل (رأى) فقد كان من المفروض أن تكون ارْأ، لأن الفعل ناقص ، أي آخره حرف علة ، وهو يحـــذف في الأمر . ثم إنهم يقولون إنه حدث فيه ما حدث في المضارع ؛ أي نقل حركة الهمزة إلى الراء،

ثم حذف الهمزة ، فيصير الفعل رَ على وزن فَ . والأغلب أن تلحقه الهاء التي تعرف بهاء السكت فيصير رَهْ على وزن فَهْ .

٤ – أرى : هذا الفعل مزيد بالهمزة من الفعل (رأى) والمفروض أن يكون أرْأى على وزن أفعل . غير أن الهمزة التي هي عينه تحذف في جميع تصاريفه ؛ في الماضي والمضارع والأمر ، فنقول :

الماضي : أرَى على وزن أفَلَ .

أرَيْتُ – أرَيْتَ – أرَيْتُما – أرَيْنا ... الخ

المضارع : يُرِي على وزن يُفِلُ

أرِي – تُرِي – تُرِيان ... الخ

الأمر : أرِ على وزن (أفِ) .

أرِ – أرِي – أريا ... الخ

* * *

٣ – المضعف

عرفت أن المضعف نوعان :

أ – مضعف الثلاثي : وهو الذي عينه مثل لامه مثل : مَدّ – شَدّ .

ب – مضعف الرباعي : وهو الذي فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر مثل : وسوس – زلزل .

ومضعف الرباعي هذا لا يتغير في تصاريفه كلها ؛ أي أنه مثل السالم فنقول :

قهقهْت – قهقهنا – أقهقه – نقهقه – قَهْقِهْ ... الخ

أما مضعف الثلاثي فله أحكام نعرضها على النحو التالي :

الماضي : يجب فك الإدغـــام إذا اتصل بضمير رفع متحرك ؛ أي إذا اتصل بتاء الفاعل ، ونا الفاعلين ، ونون النسوة ، فنقول :

مَرَرْتُ – مَرَرْتَ – مَرَرْتِ .

مَرَرْنا – مَرَرْنَ .

ويجب الإدغام في غير ذلك ؛ أي في الحالات الآتية :

١ – إذا أسند إلى اسم ظاهر مثل :

مَرَّ عليٌّ – شدَّ محمدٌ – جدَّ زيدٌ .

٢ – إذا أسند إلى ضمير مستتر مثل :

عليٌّ مَرَّ – محمدٌ شدَّ – زيدٌ جَدَّ .

٣ – إذا أسند إلى ضمير رفع متصل ساكن ؛ أي إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ، مثل :

الزيدان مَرَّا – الزيدون مَرّوا .

٤ – إذا اتصلت به تاء التأنيث ، مثل :

مَرَّتْ فاطمة . جَدَّت زينب .

المضارع : أ – يجب فك الإدغام إذا اتصل بنون النسوة ، فنقول:

البنات يَمْرُرْنَ – يَشْدُدْن – يَجْدِدْنَ .

ه – يجب الإدغام في الحالات الآتية :

١ – إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ؛ أي إذا كان فعلا من الأفعال الخمسة ، مثل :

يَمُرَّانِ – يَمُرُّونَ – تَمُرِّين .
يجِدّان – يجدّون – تجدّين

٢ – إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوما :
يمرُّ محمد – لن يمرَّ محمد .
محمد يمرُّ – محمد لن يمرَّ .

حـ – يجوز فيه الإدغام والفك إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر وكان مجزوما ، فتقول :

لم يمرَّ محمدٌ – لم يمررْ محمد .
محمد لم يمرَّ – محمد لم يَمْرُرْ .

الأمر : أ – يجب فك الإدغام إذا أسند إلى نون النسوة .
امْرُرْنَ – اشْدُدْنَ – اجْدِدْنَ .

ب – يجب الإدغام إذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة :
مُرَّا – مُرُّوا – مُرِّي .

حـ – يجوز الإدغام والفك إذا أسند إلى المفرد المخاطب .
مُرَّ – جِدَّ – ظَلَّ .
امْرُرْ – اجدِدْ – اظلَلْ .

* * *

إسناد الفعل المعتل

١ - الفعل المثال

قلنا إن المثال هو الفعل الذي فاؤه واو أو ياء مثل : وصف - يئس .

وتجري أحكامه على النحو التالي :

الماضي : لا يتغير فيه شيء ؛ أي مثل الصحيح السالم ، فنقول :

وصفتُ - وصفتَ - وصفنا - وصَفْنَ ... الخ

يَئسْتُ - يَئِسْتَ - يئِسْنا - يئِسْنَ ... الخ

المضارع والأمرُ :

١ - إذا كانت فاؤه ياء لا يتغير فيه شيء ، فنقول :

أيْأسُ - ييْأسُ - تيأسان - تيأسْنَ .. الخ

ايْأسْ - ايْأسِي - ايأسا - ايأسوا - ايأسْن .

٢ - إذا كانت فاؤه واوا ، فإنها تحذف من المضارع ، والأمر بشرطين:

أ - أن يكون الماضي ثلاثيا مجرداً .

ب - أن تكون عين المضارع مكسورة .

فنقول في (ورث) مثلاً :

(المضارع) أرِثُ - نَرِثُ - تَرِثُ - ترثان - تَرِثون - تَرِثْن
يَرِثُ - يرثان - يرثون .

وعلى هذا يكون وزن يَرِث : يَعِل .

(الأمر) : رِثْ – رِثَا – رِثوا – رِثي – رِثْن .

ويكون الوزن : عِلْ .

فإذا لم يتوافر الشرطان ؟ أي بأن يكون الفعل الماضي مزيداً ، أو أن تكون عينه مفتوحة أو مضمومة في المضارع ، بقيت الواو دون حذف .

فالفعل (وَاعَدَ) ليس مجرداً لأنه مزيد بالألف وهو على وزن (فاعَل) فعند إسناده في المضارع والأمر لا تحذف الواو ، فنقول :

(المضارع) : أُوَاعِد – نُواعِد – يُواعِد ... على وزن (يُفاعِل).

(الأمر) : وَاعِد – واعدي – واعدوا ... على وزن (فاعِلْ) .

والفعلان (وَجُهَ – وَقُحَ) مضارعها (يَوْجُهُ – يَوْقُحُ) أي أن عينها مضمومة في المضارع .

وفي هذه الحالة لا تحذف الواو في المضارع والأمر ، فنقول :

(المضارع) : أَوْجُهُ – نَوْجُهُ – يَوْجُهُ ... على وزن يَفْعُلُ

الأمر : اوْجُهْ – اوجُهِي – اوجُها ... على وزن افْعُلْ .

والفعل (وَجَلَ) مثلاً مضارعه (يَوْجَلُ) أي أن عينه مفتوحة في المضارع ، وواوه لا تحذف أيضاً في المضارع والأمر ، فنقول :

(المضارع) : أَوْجَلُ – نَوْجَلُ – يَوْجَلُ ... على وزن يفْعَلُ .

(الأمر) : اوْجَلْ – اوْجَلِي – اوْجَلا .. على وزن افْعَل.

غير أننا نلفت إلى أن معظم الأفعال المستعملة الآن ، والتي عينها مفتوحة في المضارع ، تحذف واوها في المضارع والأمر ، وذلك مثل الأفعال الآتية :

وَسِع – وَطِىءَ – وَهَبَ – وَدَعَ – وَقَع – وضع .

المضارع منها : يَسَع – يَطَأ – يَهَب – يَدَع – يَقَع – يضَع . (على وزن يَعَلُ) .

والأمر : سَعْ – طَأْ – هَبْ – دَعْ – قَعْ – ضَعْ (على وزن عَلْ)

* * *

٢ – الفعل الأجوف

قلنا إن الأجوف هو الفعل الذي عينه واو أو ياء ، وهذه العين إما أن أن تكون باقية كما هي وإما أن تنقلب ألفاً حسب قواعد الإعلال . وذلك كله سواء كان الفعل مجرداً أم مزيداً .

ومن الأفعال التي بقيت عينها كما هي :

حَوِلَ – عَوِرَ – حاوَل – تحاور .

حَيِدَ – بايَع – شايَع – تبايَع .

وهذا الفعل لا يتغير فيه شيء عند إسناده في كل تصاريفه ، فتقول :

الماضي – عَوِرْتَ – حاولْتُ – تحاوَرْنا . حَيِدْتُ – تبايعوا .

المضارع – يَعْوَر – أُحاوِل – نتحاور – أَحْيَد – يتبايعون .

الأمر – احْيَدْ – حَاوِلْ – تبايعْ .

أما إذا كانت عينه منقلبة ألفا مثل :

قال – باع – خاف – استشار

فإن إسناده يكون على النحو التالي :

الماضي : تحذف عينه إذا اتصل بضمير رفع متحرك :

قُلْتُ – قُلْنَا – بِعْتُ – خِفْتُ – استشرْت .

ويكون وزن المجرد : فُلْتُ أو فِلْت ، بضم الفاء أو بكسرها تبعاً لأصل العين .

المضارع والأمر : تحذف عينه في المضارع إذا جزم بالسكون ، وكذلك في الأمر إذا كان مبنيا على السكون ، فنقول :

لم أقُلْ – لم نَبِعْ – لم يَخَفْ – لم يستشرْ .

قُلْ – بِعْ – خَفْ – استشرْ .

ويكون على وزن (أفُلْ – فُلْ) .

وفيما عدا ذلك فإن العين تبقى كما هي ، على أن تعود إلى أصلها في المضارع والأمر ، فنقول :

أقول – لن نبيعَ – لم يخافا – لم يستشيروا .

قولا – بيعوا – خافي

ويكون وزن : أقول = أفعُل . نبيع : نَفْعِل

* * *

٣ – الفعل الناقص

هو الذي لامه حرف علة ، وهذا الحرف إما أن يكون ألفا أو واوا أو ياء .

الماضي :

- إذا كانت لامه ألفا مثل سعى – دعا – استسقى

فإنه يسند على النحو التالي :

١ – إذا أسند إلى واو الجماعة أو لحقته تاء التأنيث ، حذفت لامه ، وحرّك الحرف الذي قبلها بالفتح للدلالة على الألف المحذوفة ، فنقول :

سَعَوْا – دَعَوْا – اسْتَسْقَوْا (على وزن فَعَوْا) .
سَعَتْ – دَعَتْ – اسْتَسْقَتْ (على وزن فَعَتْ)

٢ – وإذا أسند إلى غير الواو ، فإننا ننظر ، إن كان الفعل ثلاثياً ، أعيدت الألف إلى أصلها أي رجعت إلى الواو أو الياء فنقول :

سَعَيْتُ – دَعَوْنا – رَمَيْتم .

وإن كان الفعل مزيداً على الثلاثة قلبت الألف ياءً دائماً ، فنقول :

أعطيت – استسقينا – تشاكيا .

● وإذا كانت لامه واوا أو ياء مثل زَكُوَ ورَضِيَ ، فإن إسناده يجري على النحو التالي :

١– إذا أسند إلى واو الجماعة حذفت اللام، وحُرك ما قبلها بالضم ليناسب واو الجماعة فنقول :

نَهُوا – رَضُوا – بقوا (على وزن فعوا) .

٢ – فإذا أسند إلى غير الواو بقيت اللام على أصلها :
نهُوتَ – نَهُوَا – رضيتُ – رضيتم .

المضارع والأمر :

● إن كانت لامه ألفا مثل : يسعى ويخشى ، فإن إسناده يجري على النحو التالي :

١ – إذا أسند إلى واو الجماعة وياء المخاطبة ، حذفت الألف وبقي الحرف الذي قبلها مفتوحاً ، فنقول :

يَسْعَوْنَ – يَخْشَوْنَ (على وزن يَفعَوْنَ)

تَسْعَيْنَ – تَخْشَيْن (على وزن تَفْعَيْنَ)

اسْعَوْا – اسْعَيْ .

٢ – وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة ، أو لحقته نون التوكيد قلبت الألف ياء :

يَسْعَيَان – يَسْعَيْنَ – لتَسْعَيَنَّ

يخشيان – يخشَيْن – لتخشين

اسعيا – اسعين – اسْعَيَنَّ

● وإن كانت لامه واواً أو ياء مثل : يَدْعُو – يَرْمي ، فإن إسناده يجري على النحو التالي :

١ – إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، حذفت اللام ؛ أي الواو والياء ، وحرك ما قبل واو الجماعة بالضم ، وما قبل ياء المخاطبة بالكسر ، فنقول :

يَدْعُون – يَرْمُون . (على وزن يفعون)

تَدْعِينَ – تَرْمِين . (على وزن تفعين)

ادعُوا – ارمُوا . (على وزن افعوا)

ادْعِي – ارْمِي (على وزن افعي)

٢ – وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة بقيت السلام كما هي ، فنقول :

يدعوان – يرميان – ادْعُوَا – ارْمِيا

النسوة يَدْعُون ويرمين – ادْعُون – ارْمِين

(من الواضح أن وزن يَدْعُون هنا هو يَفْعُلْنَ لأن الواو هي لام الفعل ، على عكس يدعون التي في الرقم السابق فهي على وزن يفعون لأن الواو ليست لام الفعل وإنما هي واو الجماعة .)

* * *

٤ – الفعل اللفيف

أ – **اللفيف المفروق** : وهو ما كانت لامه وفاؤه حرفي علة .

وهو يعامل في إسناده معاملة المثال من حيث الفاء ، ومعاملة الناقص من حيث اللام ، فنقول في الفعل (وقى) مثلاً :

الماضي : وَقَيْتُ – وَقَيْنا – وقَوْا ... الخ

المضارع : أقي – نقي – يقيان – يَقُون ... الخ

الأمر : قِه – قِيَا – قوا .

على وزن : (عِه – عِلا – عُوا) .

ب – **اللفيف المقرون** : وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علة .

وهو يعامل معاملة الفعل الناقص من حيث السلام ، وتبقى عينه دون تغيير ، فنقول :

الماضي : طَوَيْتُ — طَوَيْنَا — طَوَوْا — طَوَتْ .
المضارع : أطوي — نطوي — يَطْوُون — تطوِين — لم أطوِ — لم نطوِ
لم يطوُوا — لم تطوِي .
الأمر : اطْوِ — اطوِيا — اطووا — اطوِي .

* * *

تدريب :

١ — في الآيات الكريمة الآتية أفعال ماضية ، أسندها إلى الضمائر المختلفة ثم هات المضارع والأمر منها وأسندها إلى ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة ونون النسوة :

« والنجم إذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى . علّمه شديد القوى . ذو مرّةٍ فاستوى . وهو بالأفق الأعلى . ثم دنا فتدلّى . فكان قاب قوسين أو أدنى . فأوحى إلى عبده ما أوحى . ما كذب الفؤاد ما رأى . أفتمارونه على ما يرى . ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى . إذ يغشى السدرة ما يغشى . ما زاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى . »

٢ — أسند الأفعال الآتية — في تصاريفها المختلفة — إلى الضمائر :
هَبَّ — عَدَّ — وقع — طال .

٤ ـ توكيد الفعل بالنون

نون التوكيد في العربية ، نونان ؛ ثقيلة وخفيفة ، وهي لاحقة صرفية تؤدي معنى صرفياً معيناً وهو تقوية الفعل وجعل زمنه مستقبلا . وأنت تعلم أن الفعل المضارع يدل على الزمن الحاضر والزمن المستقبل وهو ما يقول عنه العلماء إنه يدل على الحال والاستقبال ، فإذا لحقته نون التوكيد فإنه يدل على المستقبل ليس غير .

ولتوكيد الفعل بالنون أحكام نعرضها على النحو التالي :

أ ـ **الماضي** : يمتنع توكيده بالنون ؛ لأنه يدل على الزمن الماضي، والنون تخلص الفعل للمستقبل . ولذلك يمتنع أن تقول :

كَتَبَنَّ أو ذَهَبَنَّ .

ب ـ **الأمر** : يجوز توكيده دائماً وبدون شرط ، لأنه مستقبل دائماً ، فتقول :

اكْتُبَنَّ ـ اذْهَبَنَّ ـ اسْعَيَنَّ

حـ ـ **المضارع** : وله أحكام يفصلها الصرفيون على الوجه الآتي :

١ ـ يجب توكيده بشروط مجتمعة ، هي :

أ – أن يكون مثبتا .

ب – أن يكون دالا على الإستقبال .

حـ – أن يكون جواباً لقسم .

د – أن يكون غير مفصول من لام القسم بفاصل .

وعلى هذا نقول :

والله لأذاكرَنّ حتى النجاح .

وتا الله لأكيدَنّ أصنامكم .

وحياتِك لأفيَنّ بالوعد .

٢ – يمتنع توكيده إذا فقد شرطاً من الشروط المبينة في الحالة السابقة :

أ – أن يكون منفيا وهو في جواب قسم ، مثل :

والله لا أهملُ واجبي .

ب – أن يكون دالا على الزمن الحاضر ، مثل :

والله لأقرأ الآن .

حـ – أن يكون مفصولا من لام جواب القسم بقد أو بالسين أو بسوف ، مثل :

والله لقد يسهو العالم .

والله سيفلح المجد .

والله لسوف يفلح المجد .

د – أن يكون مفصولا من لام جواب القسم بمعمول الفعل ، مثل :

والله للنجاحَ تبلغ بالعمل الجاد .

وذلك لأن كلمة (النجاح) مفعول به للفعل (تبلغ) أي أنها معمول له، وقد فصلنا بينه وبين لام القسم ، ومن ثم يمتنع توكيد الفعل .

٣ – يقرب توكيده من درجة الوجوب ، أي يكون كثيراً مستحسناً ، وذلك في الأحوال الآتية :

أ – أن يقع فعل شرط في جملة تكون كلمة الشرط فيها هي الحرف (إن) ومعه (ما) الزائدة المدغمة فيها ، مثل :

إما تجتهدن تبلغ مرادك .

واضح أن الفعل (تجتهد) وقع فعل شرط بعد الحرف (إن) التي أدغمت فيها (ما) الزائدة وأصلها (إن ما تجتهد تبلغ مرادك) .

ب – أن يكون الفعل مسبوقا بكلمة تدل على الطلب ، تفيد الأمر ، أو النهي ، أو الدعاء ، أو التمني ، أو الاستفهام ، مثل :

لِتَعْمَلَنّ بجد لبناء مستقبلك. (اللام هنا هي لام الأمر).

لا تهملنّ واجباتك . (لا الناهية)

لا يريكَنّ الله مكروها . (دعاء)

ليتك تلتفتن إلى نفسك. (تمن)

٤ – يقل توكيده ، أي يكون توكيده جائزاً لكنه قليل الاستعمال ، وذلك في الحالات التالية :

أ – أن يقع الفعل بعد (لا) النافية ، مثل :

ابتعد عن أمر لا يعنينّك . (والأكثر لا يعنيك) .

ب – أن يقع الفعل بعد (لم) مثل :

لم يحضرُنَّ عليّ . (و الأحسن يحضر) .

حـ – أن يقع الفعل بعد كلمة شرط غير (إنْ) مثل :

من يذاكرَنْ ينجحْ . (والأحسن يذاكر) .

● درست في النحو أن الفعل المضارع معرب دائماً إلا في حالتين ؛ أولاهما أن تتصل به نون النسوة فيبنى على السكون ، وثانيتهما أن تتصل به نون التوكيد المباشرة فيبنى على الفتح ، فنقول :

لأفعلَنّ – ليفعلَنّ محمد – لنفعلَنّ .

الفعل هنا مبني على الفتح لأن نون التوكيد باشرته ؛ أي لم تفصل منه بفاصل .

فإذا كان الفعل معتل الآخر ، رُدت لام الفعل إلى أصلها ، فنقول في في الأفعال : يسعى – يدعو – يرمي :

لتسعَيَنّ – لتدعُوَنّ – لترميَنّ .

● والآن كيف نسند الفعل المؤكد إلى الضمائر ؟

١ – إسناده إلى ألف الاثنين :

أ – أنت تعلم أن المضارع المسند إلى ألف الاثنين يرفع بثبوت النون ، تقول : تكتبان . فإذا أردت تأكيده صار : تكتبانِنّ . ومعنى ذلك أنه اجتمعت ثلاث نونات ؛ نون الرفع ونون التوكيد الثقيلة التي تتكون من نونين . ووجود ثلاثة أمثال يعتبر ثقيلاً في العربية ، من أجل ذلك قالوا إن نون الرفع حذفت ، ثم إن العربية تجعل نون التوكيد هنا محركة بالكسر ، كما أنها لا تستعمل النون الخفيفة مع ألف الاثنين ، وإذن يصير الفعل :

لتكتبانّ

ومعنى ذلك أن هذا الفعل هنا معرب ؛ فهو مرفوع بالنون المحذوفة لالتقاء الأمثال ، وألف الاثنين فاعل. وذلك لأن نون التوكيد ليست مباشرة، إذ أن الضمير قد فصلها من الفعل .

لعلك تسأل : كيف يجتمع هنا ساكنان : الألف والنون الأولى من نون التوكيد ؟

والجواب أن العربية تجمع بين الساكنين إذا كان الأول حرف الألف والثاني حرفا مشددا مثل : ولا الضالّين – دابّة – شابّ .

ب – إن كان الفعل معتل الآخر ، رُدّت اللام إلى أصلها مع تحريكها بالفتحة طبعا لتناسب ألف الاثنين ، فتقول :

لتسمَيَانّ – لتدعُوَانّ – لترمِيَانّ

٢ – إسناده إلى واو الجماعة :

أ – إن كان الفعل صحيحا ، فإنه تحذف نون الرفع لالتقائها مع نون التوكيد ، ثم تحذف واو الجماعة لئلا يلتقي ساكنان ، فتقول .

لتكتبُنّ . وأصل هذا الفعل (لتكتبونَنّ)

ب – إن كان الفعل معتلا آخره واو أو ياء فأنت تعلم أن هذا الآخر يحذف عنده إسناده إلى واو الجماعة قبل التوكيد ، فتقول :

تدعون – تجرون . على وزن (تفعون) .

وعند توكيده يصير : تدعونّ – تجرونَنّ . فتحذف نون الرفع ، ثم واو الجماعة لالتقاء الساكنين ، ليصير :

لتدْعُنَّ – لتجرُنَّ .

فإن كان آخره ألفا مثل (يسعى ويرضى) فأنت تعلم أن هذه الألف تحذف من الفعل عند إسناده إلى واو الجماعة قبل التوكيد ، مع بقاء الحرف الذي قبلها مفتوحا :

تَسْعَوْنَ – تَرْضَوْنَ

وعند التوكيد يصير : تَسْعَوْنَنَّ – تَرْضَوْنَنَّ . تحذف نون الرفع ، ثم يلتقي ساكنان ، واو الجماعة ونون التوكيد ، ولا يمكن حذف أحدهما هنا. ولذلك يجب تحريك واو الجماعة بحركة تناسبها وهي الضمة ، فيصير :

لَتَسْعَوُنَّ – لَتَرْضَوُنَّ .

٣ – إسناده إلى ياء المخاطبة :

أ – إن كان الفعل صحيحاً ، فإنه تحذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين ، ليصير :

لتكْتُبِنَّ . (وكان الأصل لتكتبينَنَّ) .

ب – وإن كان الفعل معتل الآخر ، وآخره واو أو ياء ، فإنها تحذف عند الإسناد إلى ياء المخاطبة قبل التوكيد ، مثل :

تَدْعِينَ – تجرين .

وعند توكيده تكون الصورة :

تدعينّ – تجرينَنّ

فتحذف نون الرفع ، ثم ياء المخاطبة ، ويبقى ما قبلها مكسوراً للدلالة عليها ، فيصير :

لتدعِن – لتجرِنّ.

وإن كان الفعل معتلا آخره ألف، فأنت تعلم أن هذه الألف تحذف عند الإسناد إلى ياء المخاطبة قبل التوكيد مثل :

تسعَيَن – تـَرْضَيَن .

وعند توكيده تكون الصورة :

لَتسعَيْنَنّ – تَرضَيْنَنّ .

فتحذف نون الرفع، فتصير الصورة :

لتسعَيْنّ – ترضَيْنّ .

فيلتقي ساكنان، ياء المخاطبة والنون الأولى من نون التوكيد، ولا يمكن حذف إحداهما،فتحرك الياء بالكسرة لأنها تناسبها، ويبقى ما قبلهامفتوحاً:

لَتسعَيِنّ – لترْضَيِنّ .

٤ – إسناده إلى نون النسوة :

أنت تعلم أن الفعل المضارع يبني على السكون عند إسناده إلى نون النسوة سواء كان صحيحاً أم معتلا، مثل :

أنتن تكتبْنَ – تدعون – تَسْعَيْنَ - تجرينَ .

وعند التوكيد تصير الصورة :

تكتبْنَنّ – تدعونَنّ – لتسعينَنّ تجرينَنّ .

فتلتقي ثلاث نونات، نون النسوة، والنون الثقيلة، ولا يمكن الاستغناء عن إحداهما إذ ليس هناك ما يدل عليها إذا حذفت، ولكي نتحاشى التقاء هذه النونات نجعل بين نون النسوة ونون التوكيد ألفاً مع تحريك نون التوكيد بالكسر، فيصير :

لتكتبْنَانّ – لتدْعونَانّ – لتسْعَيْنَانّ – لتجرِينَانّ .

* * *

تدريب :

١ – بين حكم الأفعال الواردة في الآيات الكريمة من حيث التوكيد :

– « ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يودّ أحدهم لو يعمّر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمّر والله بصير بما يعملون » .

– « فإمّا ترَيِنّ من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسيّا » .

– « ألهاكم التكاثر . حتى زرتم المقابر . كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون . كلا لو تعلمون علم اليقين . لترَوُنّ الجحيم . ثم لترَوُنّها عين اليقين . ثم لتُسألُنّ يومئذ عن النعيم » .

٢ – أكد الأفعال الآتية مسنداً إياها إلى ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة ونون النسوة :

يبغي – يقول – يسمو – يطمئنّ – قِهْ .

- ٥ -

المصادر

اختلف القدماء حول المصدر والفعل ؛ أيها أصل وأيها فرع ؟ فذهب البصريون إلى أن المصدر أصل للفعل ، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل للمصدر. واختلافات المدرستين تتخذهنا أشكالا غير لغوية، ومن ثم فلا أهمية لها في الدرس اللغوي بعامة وفي الدرس التطبيقي على وجه الخصوص .

والمصدر يختلف عن الفعل في أنه اسم ويتفق مع الفعـل في أنه يدل على حدث غير أن الفعل يدل على الحدث بالإضافة إلى دلالته على الزمان .

والذي يهمنا هنا هو كيفية صياغة المصدر .

١ – مصدر الثلاثي

مصدر الثلاثي غير قياسي ؛ أي أنه لا تحكمه قاعدة عامة ، وإنما الأغلب فيه السماع .

غير أن العلماء حاولوا أن يضعوا بعض الضوابط التي تنطبق على فصائل معينة من الأفعال الثلاثية ، فقالوا :

١ ــ أغلب الأفعال الثلاثية الدالة على حرفة يكون مصدرها على وزن فِعَالَة مثل : فلح فِلاحة ــ تجر تِجارة ــ زرع زِراعة ــ

حاك حياكة ــ سفر سفارة .

٢ ــ أغلب الأفعال الدالة على تقلب واضطراب يكون مصدرها على وزن فَعَلاَن مثل : غلى غليانا ــ فار فورانا ــ طار طيرانا ــ جال جولانا .

٣ ــ أغلب الأفعال الدالة على مرض يكون مصدرها على وزن فُعَال مثل: سَعَل سُعالا ــ صدع صُداعا ــ عطس عُطاسا ــ

دار دُوارا ــ هزل هُزالا .

٤ ــ أغلب الأفعال الدالة على صوت يكون مصدرها على وزن فُعال أو فَعيل مثل :

عوى عُواء ــ صرخ صُراخاً ــ ثغى ثُغاء ــ صهل صهيلا .
زأر زئيراً ــ نق نقيقاً

٥ ــ أغلب الأفعال الدالة على لون يكون مصدرها على وزن فُعلة مثل :

حمر حمرة ــ زرق زرقة ــ خضر خضرة .

٦ ــ أغلب الأفعال الدالة على عيب يكون مصدرها على وزن فَعَل مثل:

عَمِي عَمىً ــ عرج عَرَجا ــ عَوِر عَوَرا ــ حَوِل حَوَلا .

٧ ــ أغلب الأفعال الدالة على معالجة مصدرها على وزن فُعُول ؛ مثل:

قَدِمَ قدوما ــ صعد صُعودا ــ لصق لُصوقا .

٨ ــ أغلب الأفعال الدالة على معنى ثابت يكون مصدرها على وزن فُعُولة ؛ مثل .

يَبِس يُبُوسة – مَلِح ملوحة .

● وغير هذه القواعد يمكن ترتيب الصور الباقية لمصدر الثلاثي على النحو التالي :

١ – أغلب الأفعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن (فَعْل) مثل :

أخذ أخْذا – فتح فَتْحا – حمد حَمْدا –
سمع سَمْعا – أكل أكْلا .

٢ – أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المكسورة العين يكون مصدرها على وزن (فَعَل) مثل :

تعِب تَعَبا – أسِف أسَفا – جزِع جَزَعا - وَجِع وَجعا .

٣ – أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين وهي صحيحة يكون مصدرها على وزن (فُعُول) مثل :

قعد قعودا – سجد سجودا – دخل دخولا – خرج خروجاً .

فإن كان الفعل معتل العين فالأغلب أن يكون مصدره على (فَعْل) أو (فِعَال) ، مثل :

صام صَوْما أو صِياما – قام قِياما – نام نَوْما .

٤ – أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المضمومة العين يكون مصدرها على وزن (فَعَالة) أو (فُعُولة) مثل :

مَلُحَ مَلاحة – ظَرُف ظرافة – شَجُع شجاعة
سَهُل سُهُولة – صَعُب صُعُوبة – عَذُب عُذُوبة .

ومهما يكن من أمر فإن مصدر الثلاثي يتوقف على السماع ، وعلى ذلك فإن الرجوع إلى المعاجم وكتب اللغة ضروري لمعرفة مصدر الثلاثي .

* * *

٢ – مصادر غير الثلاثي

ومصادر غير الثلاثي قياسية ، ونعرضها على النحو التالي :

● **مصدر الرباعي المجرد :**

قياسه على وزن فَعْلَلَة مثل .

بعثر بعثرة – طمأن طمأنة – دحرج دحرجة .

فإذا كان الرباعي المجرد مضعفاً ؛ أي فاؤه ولامه الأول من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس ، فإن مصدره يكون على وزن : **فَعْلَلَة** أو **فِعْلال** مثل :

زلزل زَلْزَلَة وزِلْزالا – وسوس وَسْوَسَة ووِسْواسا .

● **مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أفْعَل) :**

أ – إذا كان الفعل صحيح العين فإن مصدره يكون على وزن إفعال مثل :

أكرم إكراماً – أخرج إخراجاً – أوجد إيجاداً – أمضى إمضاء .

ب – إذا كان الفعل معتل العين فإن المصدر يكون على وزن **إفعلة** ، أي بحدوث إعلالات يتحدث عنها الصرفيون تؤدي إلى حذف الألف التي كانت في الوزن السابق (إفعال) والتعويض عنها بتاء ، وذلك مثل :

أقام إقامة – أشار إشارة – أدار إدارة .

● **مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فعّل) :**

١ – إذا كان صحيح اللام فمصدره على وزن (**تَفْعِيل**) مثل :

كبرّ تكبيراً – عظّم تعظيما – وحّد توحيدا – لوّح تلويحا .

٢ – إذا كان معتل اللام يكون مصدر على وزن (**تَفْعِلَة**) مثل :

ربّي تربية – نمّي تنمية – وفّى توفية – رقي ترقية .

٣ – إذا كان الفعل مهموز اللام فالأغلب أن يكون مصدره على الوزنين السابقين أي على (**تفعيل**) و (**تفعلة**) ، مثل :

خطّأ تخطيئا وتخطئة – برّأ تبريئا وتبرئة .

٤– هناك بعض أفعال صحيحة اللام،وجاءت مصادرها على الوزنين مثل:

جرّب تجريبا وتجربة – كمّل تكميلا وتكملة .

● **مصدر الثلاثي المزيد بالألف (فاعل) :**

١ – مصدره القياسي على وزن (**فِعال**) أو (**مُفاعَلَة**) مثل :

ناقش نِقاشا ومُناقَشَة – قاتل قِتالا ومُقاتَلَة – حاجّ حِجاجا ومُحاجّة – واصل وِصالا ومواصلة .

٢ – إذا كانت فاؤه ياء فالأغلب أن مصدره على وزن (**مفاعلة**) فقط ، مثل :

يَاسَرَ مُياسرة – يَامَنَ مُيامَنَة .

● **مصدر الخماسي :**

١ – إذا كان الفعل الخماسي على وزن (**تَفَعْلَل**) أو (**تَفَعَّل**) أو (**تَفَاعَل**) ، فإن مصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف الذي قبل الأخير ، مثل :

تدحرج تَدَحرُجا – تبعثر تَبَعْثُرا – تمسكن تَمَسْكُنا .
تكرّم تكرُّما – تنبأ تنبُّؤا – تمكّن تمكُّنا – تقاتل تقاتُلا
تماسك تماسُكا – تلاعب تلاعُبا .

فإن كانت لام الفعل معتلة فإن المصدر يكون على وزن الفعل أيضاً مع كسر الحرف الذي قبل الأخير ، مثل :

تمنّى تمنّيا – تحدّى تحدّيا – تعالى تعاليا – تواصي تواصيا .

٢– إذا كان الفعل على وزن (انفَعَل) فمصدره على وزن (انفِعال) مثل: انكسر انكسارا – انفتح انفتاحا – انطلق انطلاقا .

٣– إذا كان الفعل على وزن (افتَعَل) فمصدره على وزن (افتِعال) مثل:

امتثل امتثالاً – ارتوى ارتواء – اصطبر اصطبارا – ادّعى ادعاء – اتّخذ اتخاذا

٤ – إذا كان الفعل على وزن (افعلّ) فمصدره على وزن (افعِلال) مثل: احمرّ احمرارا – ازرقّ ازرقاقا – اسمرّ اسمرارا .

إذا نظرنا إلى الأفعال الأخيرة أي التي على وزن (انفعل) و (افتعل) و (افعلّ .) فإننا نجد أن المصدر يأتي على وزن الفعـــل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير .

● مصدر السداسي :

وتنطبق عليه القاعدة السابقة مباشرة ، أي يكون المصدر على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير ، فنقول :

١ – افْعَنْلَلَ ← افعنلال ، مثل : افرَنقَع افرِنقاعا .
٢ – افْعَلَلَّ ← افعِلالّ ، مثل : اكفَهَرّ اكفهرارا .
٣ – افْعَوْعَل ← افِعوْعَال ، مثل اعشوشب اعشيشابا .
٤ – افعالّ ← افعيلال ، مثل : اخضَارّ اخضيرارا .
٥ – استفعل ← استفعال ، مثل : استخرج استخراجا .

فإذا كان الفعل الذي على وزن (استفعل) معتل العين فإنه يحدث فيه ما حدث في مصدر (افعال) أي بحذف الألف والتعويض عنها تاء مثل :

استشار استشارة ـ استقام استقامة .

* * *

المصدر الميمي

هو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر العادي ، غير أنه يبدأ بميم زائدة ويصاغ على النحو التالي :

١ ـ من الفعل الثلاثي على وزن : مَفْعَل ، مثل :

شرب مَشْرَبا ـ ضرب مضرَبا ـ وقى مَوْقَى ـ يئس ميأسا .

فإذا كان الفعل مثالا صحيح اللام وفاؤه تحذف في المضارع فإن مصدره الميمي يكون على وزن : مَفعِل ، مثل :

وعد مَوْعِدا ـ وضع مَوْضِعا ـ وقع مَوْقِعا ـ .

على أن هناك أفعالا كان ينبغي أن يكون مصدرها الميمي على وزن (مَفْعَل) ، وردت شاذة على وزن (مفعِل) ، مثل .

رجع مرجعا ـ بات مبيتا ـ صار مصيرا ـ غفر مغفِرة ـ عرَف معرِفة .

٢ ـ من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل :

أخرج مُخرَجا ـ سبّق مُسبَّقا ـ أقام مُقاما ـ استغفر مُستَغْفَرا .

* * *

المصدر الصناعي

هو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقه قياسية، للدلالة على الاتصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء .

وهو يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم تليها تاء مثل :

قوم وقومية ـ عالَم وعالمية ـ واقع وواقعية .

مصدر المرة

ويسمى أحيانا اسم المرة ، وهو مصدر يصاغ للدلالة على أن الفعل حدث مرة واحدة .

ويصاغ على النحو التالي :

١ ـ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة) مثل :

جلس جَلْسَة ـ وقف وَقفة ـ قال قَولة ـ هزّ هَزة .

فإذا كان المصدر العادي يأتي على وزن (فَعْلَة) فإن مصدر المرة يكون بالوصف بكلمة (واحدة) مثل :

دعـــا دَعوةً واحدة ــ رحم رَحْمةً واحدة ــ نشد نَشْدة واحدة ــ هفا هفوةً واحدة ــ صاح صيحةً واحدة .

٢ ـ من غير الثلاثي يصاغ على نفس المصدر العادي بزيادة تاء ، مثل :

سبّح تسبيحة ـ انطلق انطلاقة ـ استخرج استخراجة

فإن كان المصدر العادي مختوماً بالتاء ، فإن مصدر المرة يصاغ بالوصف بكلمة (واحدة) ، مثل :

استشار استشارة واحدة ـ أقام إقامة واحدة .

مصدر الهيئة

ويسمى أحياناً اسم الهيئة ، وهو مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل وهو لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي ، على وزن (فِعلة) ، مثل :

جلس جِلسة ــ وقف وِقفة ــ مشى مِشية .

وقد وردت في كتب اللغة بعض مصادر للهيئة من أفعال غير ثلاثيــة مثل : تعَمَّم عِمَّة ، واختمرت المرأة خِمْرَة .

ومعنى ذلك أنها سماعية لا يقاس عليها .

* * *

تدريب :

١ ــ هات المصدر والمصدر الميمي واسمي المرة والهيئة من الأفعال الآتية :

وعد ــ اتعد ــ واعد ــ تواعد ــ استوعد ــ توعّد .

مدّ ــ مادّ ــ أمدّ ــ امتدّ ــ تمادّ ــ تمدّد ــ استمد .

قال ــ أقال ــ قاول ــ تقاول ــ قوّل ــ تقوّل ــ استقال .

مشى ــ مشّى ــ تمشى ــ ماشى ــ استمشى .

- ٦ -

المشتقات

تتميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية ، وهذا يعني أن هناك مادة لغوية معينة مثل (ك ت ب) يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة ، كل هيئة منها لها وزن خاص ، ولها وظيفة خاصة كأن نقول مثـــلا : (كَاتِب) أو (مَكْتُوب) أو (مَكْتَب) . وأنت تلاحظ أن مثل هذه العملية إنما تجري داخل المادة اللغوية السابقة وتشكلها تشكيلا جديداً . وهي العملية التي تعرف بالاشتقاق .

ولعلك تعرف أن هناك لغات تسمى لغات التصاقية كالإنجليزية مثلا ، حيث توجد مادة لغوية يمكن تشكيل صيغ منها عن طريق لصق لواحق في أول المادة أو في آخرها كأن تقول من (write) (writer) .. وهكذا .

ونحن نلفت إلي أن الاشتقـــاق في العربية واضح غـــاية الوضوح ، إذ تضبطه قواعد ومقاييس قليلة لا تكاد تتخلف ، ونحن نعرض المشتقات على النحو التالي :

١ ـ اسم الفاعل

وهو اسم يشتق من الفعل [١] ، للدلالة على وصف من قام بالفعل، فكلمة

---

(١) ليس هناك داع أن تدخل في خلافات البصريين والكوفيين حول أصل الاشتقاق على ما أشرنا إليه آنفاً عند الحديث عن المصادر .

(كاتب) مثلاً اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة ، واللغويون القدماء يقولون إن اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع بل يقولون إن الفعل المضارع سمي مضارعاً لأنه (يضارع) اسم الفاعل أي يشابهه . والواقع أن هذا الذي ذهبوا إليه قد يحتاج إلى إعادة نظر وبخاصة من حيث الدلالة على الزمن مما لا مجال لتفصيله هنا .

ويصاغ اسم الفاعل على النحو التالي :

أ ـ من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) : مثل :

كتب كاتب ـ لعب لاعب ـ قرأ قارىء

أخذ آخذ ـ سأل سائل ـ وعد واعد .

● فإن كان الفعل أجوف ، وعينه ألف ، قلبت هذه الألف همزة في اسم الفاعل فتقول :

قال قائل ـ باع بائع ـ دار دائر .

أما إن كان الفعل أجوف ، وعينه صحيحة ، أي واو أو ياء فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل فتقول :

عَوِرِ عاوِر ـ حَيِد حايِد ـ حَوِلَ حاوِل .

● وإن كان الفعل ناقصا ؛ أي آخره حرف علة ، فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص ؛ أي تحذف ياؤه الأخيرة في حالتي الرفع والجر وتبقى في حالة النصب ، فتقول :

دعا داعٍ ـ مشى ماشٍ ـ رضي راضٍ .

ب ومن غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة مع كسر ما قبل الآخر ، مثل :

يُدحرج مُدحرِج – يزلزلَ مُزلزِل – يُخرج مُخرِج
يسبّح مُسبّح – يلاكم مُلاكِم – ينطلق مُنطلِق
يتقاتل مُتقاتِل – يتقدّم مُتقدّم – يخشوشن مُخشوشن
يستغفر مُستغفِر .

● فإن كان الحرف الذي قبل الآخر ألفا فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل، مثل:
يختار مُختار – يكتال مُكتال – يختال مختال

ويكون وزن اسم الفاعل أيضا هنا : مفتعِل ، لأن الوزن لا يتأثر بالإعلال كما ذكرنا إذ أصل هذه الأفعال : يختَيِر ، يكتَيِل ، يختَيِل .

● هناك أفعال اشتق منها اسم الفاعل على غير القواعد السابقة ، وهي قليلة جداً .

فقد ورد اسم الفاعل من أسْهَبَ : مُسْهَب بفتح الهاء ، والقياس كسرها . ومن أحْصَنَ : محصَن بفتح الصاد والقياس كسرها .

كما وردت أفعال رباعية واشتق اسم الفاعل منها على وزن (فاعل) شذوذا ، مثل :

أيفع : يافِع – أمحل : ماحل

* * *

٢ – صيغ المبالغة

وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ، ومن ثم سميت صيغ المبالغة . وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي ، ولها أوزان أشهرها خمسة :

١ ـ **فَعّال** : علام ـ سفاح ـ لمّــاح ـ أكّال ـ سآل ـ قرّاء ـ وصّاف ـ نوّام ـ مَشّاء .

٢ ـ **مِفْعَال** : مِقدام ـ مِشكال ـ مِسْماح .

٣ ـ **فَعُول** : شكور ـ أكُول ـ صبور ـ ضَرُوب ـ وَصُول .

٤ ـ **فَعِيل** : عليم ـ نصير ـ قدير ـ سميع .

٥ ـ **فَعِل** : حَذِر ـ فَطِن ـ لَبِق ـ فَكِه .

وهناك أوزان أخرى وردت للمبالغة لكنها قليلة ، ويرى الصرفيون القدماء أنها سماعية لا يقاس عليها ، غير أننا نرى أن الحاجة اللغوية تقتضي القياس عليها كما نفعل في العصر الحديث ، وهذه الأوزان هي :

١ ـ **فاعول** : مثل : فاروق .

٢ ـ **فِعّيل** : مثل : صدّيق ـ قدّيس ـ سكّير .

٣ ـ **مِفْعيل** : مثل : مِعْطير .

٤ ـ **فُعَلَة** : مثل : هُمَزَة لُمَزَة .

٥ ـ **فُعّال** : مثل : « ومكروا مكرا كُبّارا »

وقد وردت صيغ للمبالغة من أفعال غير ثلاثية على غير القاعدة ، مثل :

أدرك فهو دَرّاك ـ أعان فهو معوان ـ أهان فهو مهوان ـ أنذر فهو نذير ـ أزهق فهو زهوق

* * *

٣ ـ الصفة المشبهة

وهي اسم يصاغ من **الفعل اللازم** للدلالة على معنى اسم الفاعل ، ومن ثم سموه « الصفة المشبهة » أي التي تشبه اسم الفاعل في المعنى ، على أن الصرفيين يقولون إن الصفة المشبهة تفترق عن اسم الفاعل في أنها تدل على صفة ثابتة .

وأشهر أوزان الصفة المشبهة هي ·

١ ـ إذا كان الفعل على وزن (فَعِل) فإن الصفة المشبهة تشتق على ثلاثة أوزان :

أ ـ فَعِل الذي مؤنثه فَعِلة ، وذلك إذا كان الفعل يدل على فرح أو حزن أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد ، مثل

فَرِحَ : فَرِحٌ وفَرِحَة ـ تَعِبَ : تَعِبٌ وتَعِبَة .
طَرِبَ : طَرِبٌ وطَرِبَة ـ ضَجِرَ : ضَجِرٌ وضَجِرَة .

ب ـ أفْعَل الذي مؤنثه فعلاء ، وذلك إذا كان الفعل يدل على لون أو عيب أو حلية ، مثل :

حَمِر : أحمر وحمراء زَرِق : أزرق وزرقاء .
حَوِل :أحول وحولاء . عَوِر : أعور وعَوْراء
حَوِر : أحور وحوراء . هَيِف : أهيف وهيفاء

ج ـ فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلى ، وذلك إذا كان الفعل يدل على خلو أو امتلاء ، مثل :

رَوِيَ : رَيَّان ورَيَّى . عطِش : عَطْشَان وعَطْشَى .
يَقِظ : يقظان ويقظى . ظَمِىءَ . ظمآن وظمأى

٢ ــ إذا كان الفعل على وزن (فَعُل) فإن الصفة المشبهة تشتق على الأوزان الآتية :

أ ــ فَعَل : مثل :
حَسُنَ فهو حَسَن ــ بَطُل فهو بَطَل .

ب ــ فُعُل : مثل :
جَنُبَ فهو جُنُب .

حـ ــ فَعَال : مثل :
جَبُنَ فهو جبان .

ء ــ فَعُول : مثل :
وَقُرَ فهو وقور .

هـ ــ فُعَال : مثل :
شَجُعَ فهو شجاع .

٣ ــ إذا كان للفعل وزن (فَعَل) فإن الصفة المشبهة منه ، التي تختلف عن وزن اسم الفاعل وعن وزن من أوزان صيغ المبلغة ، تأتي غالباً على وزن: فَيْعِل ، مثل :
ساد سَيِّد . مات ميِّت ــ جاد جيِّد .

● هناك أوزان أخرى للصفة المشبهة ، مثل .

١ ــ **فعيل**: وذلك إذا دلت على صفة ثابتة مثل : كريم ــ بخيل ــ شديد.

٢ ــ **فَعْل** : مثل : ضَخْم ــ سَهْل ــ صَعْب ــ فَحْل .

٣ ــ **فِعْل** : مثل : رِخْو ــ صِفْر ــ مِلْح .

٤ ــ **فُعْل** : مثل : صُلْب ــ حُرّ ــ مُرّ .

* * *

٤ ــ اسم المفعول

هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني **للمجهول** ، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل .

وهو يشتق على النحو التالي :

١ ــ **من الفعل الثلاثي : على وزن مفعول** ، مثل :

كتب : مكتوب ــ شرب : مشروب ــ أكل : مأكول
سأل : مسئول ــ قرأ : مقروء ــ وعد : موعود

● فإن كان الفعل أجوف ، فإن اسم المفعول منه يحدث فيه إعلال تقتضيه القواعد التي ستدرسها بعد ذلك ، فاسم المفعول من (قال) مثلاً هو مقول ، والأصل كما يقولون هو (مقْوُول) . ولتيسير الأمر عليك ننصحك بما يلي :

أ ــ إذا كان مضارع الفعل عينه واو أو ياء ، فإن اسم المفعول يكون على وزن المضارع ، فنقول :

قال ← يَقُول ← مَقُول .

باع ← يَبِيع ← مَبِيع.

دان ← يدين ← مَدِين .

ب ـ وإذا كان مضارع الفعل عينه ألف ، فإن اسم المفعول يكون على الوزن السابق ، بشرط إعادة الألف إلى أصلها ، وتعرف ذلك من المصدر ، مثل :

خاف ← يخاف ← مَخُوف (من الخوف)

هاب ← يهاب ← مَهِيب (من الهيبة)

● وإن كان الفعل ناقصاً ، فإن اسم المفعول يحدث فيه إعلال أيضاً تبعاً للقواعد ، فاسم المفعول من (غزا) مثلاً هو (مَغْزُوّ) والأصل كما يقولون (مَغْزُوو) .

وييسر عليك الأمر أن تأتي بالمضارع من الفعل ، ثم تضع مكان حرف المضارعة ميما مفتوحة ، وتضعّف الحرف الأخير ، أي لام الفعل ، الذي هو حرف علة ، مثل :

دعا ← يَدْعُو ← مَدْعُوّ

رمى ← يَرْمي ← مَرْمِيّ

طوى ← يَطْوي ← مَطْوِيّ

كوى ← يكوي ← مكويّ

وقى ← يقى ← موقِيّ ـ (كانت الواو حذفت في المضارع)

٢ – **من غير الثلاثي** : يشتق على وزن المضارع ، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل :

أخرج يُخْرِج مُخْرَج – افتتح يفتَتِح مُفتَتَح

اختار يختار مختار – استشار يَستَشير مُستَشَار

استمدّ يستمدّ مُستَمَدّ – شادّ يُشادّ مُشادّ

وأنت تلاحظ أن هناك كلمات في هذه الأوزان تتشابه مع اسم الفاعل ، مثل :

مختار – مشادّ .

أما كلمة مختار ، فالأصل فيها في اسم الفاعل : مُختَيِر على وزن مُفتَعِل أما في اسم المفعول فهي : مُختَيَر على وزن مُفتَعَل ، أدت قواعد الإعلال إلى توحيد الكلمتين . وأما مشادّ فإن التشابه نتج عن إدغام الحرف الأخير ، وهي في اسم الفاعل : مُشَادِد على وزن مُفاعِل ، وفي اسم المفعول : مُشَادَد على وزن مُفاعَل .

٣ – قلنا إن اسم المفعول يشتق من الفعل المتعدي ، فإذا أردنا اشتقاقه من فعل لازم صحّ ذلك باتباع القواعد السابقة ، بشرط استعمال شبه الجملة مع الفعل اللازم ، وأنت تعلم أن شبه الجملة هي الظرف والجار والمجرور ، ولعلك تذكر أيضاً أن شبه الجملة يؤدي – كما يقول النحاة – وظيفة المفعول به ، فكأن الفعل صار متعديا ، أو هو – كما يقولون – متعد بواسطة ، مثل :

ذهب به ← مذهوب به .

جاء به ← مجيء به .

أسف عليه ← مأسوف عليه .
استحمّ فيه ← مُستَحم فيه .
سار وراءه ← مَسيرٌ وراءه .
دار حوله ← مَدُورٌ حوله .

٤ – هناك أفعال ورد منها اسم المفعول على غير قاعدته مثل :

أَجنّه فهو مجنون .
أحمّه فهو محموم .
أسَلّه فهو مسلول .

٥ – هناك أبنية تستعمل بمعنى اسم المفعول ، أشهرها :

أ – فَعِيل : مثل : جريح – قتيل – ذبيح – طَحين
ب – فَعُولة: مثل : رَكُوبة – حَلوبة
ح – فِعْل : مثل : نِسي – حِبّ .

* * *

- ٥ -

اسما الزمان والمكان

اسم الزمان، واسم المكان، اسمان يشتقان على وزن واحد، ويشتركان في بعض أبنيتها مع بعض المشتقات السابقة. وهما يدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه.

ويشتقان على النحو التالي:

١ – من الفعل الثلاثي:

● على وزن (مَفْعِل) في الأحوال الآتية:

أ ـ أن يكون الفعل مثالاً، فاؤه واو، مثل:

وعد مَوْعِد ـ ولد مَوْلِد ـ وقع موقِع.

ب ـ أن يكون الفعل أجوف، وعينه ياء مثل:

باع يبيع مَبِيع ـ صاف يصيف مَصيف ـ بات يبيت مَبيت.

حـ ـ أن يكون الفعل صحيحاً مكسور العين في المضارع، مثل:

جلَس يجلِس مجلِس ـ عرَض يعرِض مَعرِض.

● فيما عدا هذه الأحوال الثلاثة ، فإنهما يشتقان على وزن مَفْعَل ، مثل :

شرب مشرَب ـ كتب مكتَب ـ أكل مأكَل ـ رأب مرأب ـ قرأ مقرأ ـ رمى مرمَى ـ سعى مسعَى ـ غزا مغزَى ـ قام مقام ـ طاف مطاف.

٢ ـ من غير الثلاثي :

على وزن اسم المفعول ، أي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، مثل :

أخرج يُخرج مُخْرَج ـ استقبل يستقبل مُستقبَل

انصرف ينصرف مُنصَرف ـ التقى يلتقى مُلتقَى

● وردت عدة كلمات أسماء مكان على وزن (مفعِل) شذوذاً ، إذ أن القاعدة كانت تقتضي أن تكون على وزن (مفعَل) ، وهي كلمات سماعية ، وهي :

مشرِق ـ مغرِب ـ مسجِد

مسقِط ـ منبِت ـ منسِك

مفرِق ـ مجزِر ـ مَرفِق

مطلِع ـ مسكِن . مَحشِر

مخزِن ـ مَعدِن .

● واستعملت العربية بعض الكلمات من أسماء الزمان والمكان مزيدة بالتاء مثل :

مدرسة ـ مطبعة ـ مزرعة ـ منامة .

● وفي العربية أيضاً اسم مكان يشتق من الأسماء الثلاثية الجامدةويكون على وزن مَفْعَلَة ، مثل :

مَلحَمَة ـ مسمكة ـ مأسدة .

* * *

- ٦ -

اسم الآلة

هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على الآلة ، وهو لا يشتق إلا من الفعل الثلاثي المتعدي ، وذلك على الأوزان الآتية :

١ ـ **مِفْعَال**: مثل :

فتح : مِفتاح ـ زمر : مِزمار ـ نشر : مِنشار .

٢ ـ **مِفْعَل** : مثل :

شرط : مِشرط ـ صعد : مِصْعد ـ قصّ : مِقصّ .

٣ ـ **مِفْعَلة** : مثل :

سطر : مِسْطَرة ـ لعق : مِلْعَقة ـ برى : مِبراة

وهناك صيغ أخرى أقرها المحدثون ، هي :

فاعلة : مثل : ساقية .

فاعول : مثل ساطور .

فعّالة : مثل : كسّارة ـ ثلاّجة ـ خرّامة . .

● على أن هناك أسماء آلة جاءت على غير هـــذه الأوزان شذوذاً ، وذلك مثل :

مُنْخُل ـ مُكْحُلَة ـ مُسعُط.

● ثم إن هناك أسماء آلة ليست لها أفعال ، فهي أسماء جامدة غير مشتقة ، وهي لا تنضبط تحت قاعدة معينة ، مثل :

سِكّين ، سيف ، قدوم ، فأس ، شوكة

قَلم ، شِصّ ، رُمْح ، دِرْع .... الخ

* * *

تدريب :

● «ويل للمطففين . الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون . وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخسرون . ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون . ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين. كلا إن كتاب الفُجّار لفي سجّين. وما أدراك ما سجّين. كتاب مرقوم . ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين . وما يكذب به إلا كلّ معتد أثيم . إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين . كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون . كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . ثم إنهم لصالوا الجحيم . ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذّبون » .

١ — في الآيات الكريمة السابقة مشتقات ، بين نوع كل منها ، ثم هات فعله ، وحدد نوعه من حيث التجرد والزيادة ، والصحة والاعتلال ، وهات مصدر كلّ .

٢ — في الآيات الكريمة أفعـــال ، صغ من كل منها كلّ ما يمكن من المشتقات الآتية :

اسم فاعل ، اسم مفعول ، اسم زمان ومكان ، اسم مرة .

- ٧ -

في التعجب والتفضيل

١ ـ التعجب

للتعجب الاصطلاحي صيغتان هما :

ما أفعَلَ ـ أفْعِلْ به .

والصيغة الأولى فيها فعل هو (أفْعَلَ) ، والثانية فعلها (أفْعِلْ) . ولقد وضعناهما هنا مع المشتقات رغم أنهما فعلان ، لأنهما ـ في الحق ـ فعلان جامدان ، فكأنهما يشبهان الأسماء . وهما أيضاً يشتقان على هذا الوزن من الفعل بشروط معينة ، هي التي تهمنا في هذا الدرس .

وشروط صياغتهما على هذين الوزنين ما يلي :

١ ـ أن يكون هناك فعل ؛ فلا يشتقان من الأسماء التي لا أفعال لها ، وهكذا لا نستطيع أن نتعجب من كلمة (حمار) فنقول ما أحمره ، ولا من كلمة (لص) فنقول : ما ألَصَّه .

٢ ـ أن يكون الفعل ثلاثياً . وقد وردت صيغ للتعجب من أفعال غير ثلاثية شذوذاً ، مثل :

ما أفقرني إلى الله . (الفعل افتقر) .

ما أغناني عن الناس . (الفعل استغنى) .

ما أتقاه لله . (الفعل اتقى) .

ما أملأ الإناء . (الفعل امتلأ) .

٣ — أن يكون الفعل متصرفاً ؛ فلا يصاغان من الأفعال الجامدة مثل :

نعم ، وبئس ، وليس ، وعسى . ولا من الأفعال ناقصة التصرف مثل (كاد) لأنه لا أمر له .

٤ — أن يكون معناه قابلاً للتفاوت والزيادة كالكرم والبخل والطول والقصر وغير ذلك ، وعلى ذلك لا يصاغان من أفعال مثل : مات ، فني — غرق — عمي ، لأنه لا تفاوت في شيء منها .

٥ — ألا يكون الفعل مبنيا للمجهول ، وقد شذ قولهم :

ما أخصر الكلام . (لأنه من الفعل اختُصر المبني للمجهول) .

على أنك تعرف أن هناك أفعالا في العربية تلازم البناء للمجهول مثل :

هُرع ، زُهي ، فالأصح أن نصوغ منها للتعجب فنقول :

ما أهرعه ، وما أزهاه .

٦ — أن يكون الفعل تاما ، فلا يصاغان من الأفعال الناقصة مثل كان وصار وظل وبات :

٧ ـ أن يكون مثبتا .

٨ ـ ألا يكون الوصف منه على : أفعل فعلاء ، فلا يصاغان من عرج ، حور ، خضر .

● فإذا كان الفعل غير مستوف للشروط السابقة ، فإننا نصوغ التعجب منه على النحو التالي :

١ ـ إن كان الفعل جامداً ، مثل : ليس ، ونعم ، وبئس ، أو كان غير قابل للتفاضل أو الزيادة مثل : مات أو فني،فلا يصاغ التعجب منه.

٢ ـ إن كان الفعل غير ثلاثي ، فإننا نستعين بفعل آخر مستوف للشروط ثم تأتي بمصدر الفعل غير الثلاثي ، فنقول في التعجب من : استغفر ـ لاكم :

ما أجملَ استغفاره . أجْمِلْ باستغفاره .

ما أعنفَ ملاكمتَه. أعْنِفْ بملاكمته .

٣ ـ تنطبق هذه الطريقة أيضاً إن كان الفعل له وصف على أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، فنقول في التعجب من : حَمِرَ ـ حَوِرَ :

ما أشدَّ حمرته . أشْدِدْ بحمرَته .

ما أجمل حَوَرَه . أجْمِلْ بحَوَرِه .

٤ ـ إن كان الفعل منفيا، صغنا التعجب من فعل آخر مستوف الشروط، ثم وضعنا بعده مضارع الفعل المنفى مسبوقاً (بأنْ) المصدرية ، وقبلها حرف النفي (لا) التي تدغم في (أن) لتصير : ألاّ ، فنقول في التعب من : لا يفوز المهمل :

ما أجْدَرَ ألاّ يفوزَ المهملُ .

أجْدِرْ بِألاّ يفوزَ المهمل .

٥ — إن كان الفعل مبنيا للمجهول ، طبقنا القاعدة السابقة ، على أن نضع بعد الصيغة ، الفعل المبني للمجهول مسبوقا (بما) المصدرية، فنقول في التعجب من : كوفىء الجد :

ما أجملَ ما كوفىء الجدُّ .

أجْمِلْ بما كوفىء الجدُّ .

٦ — إن كان الفعل ناسخاً له مصدر ، وضعنا المصدر بعد الصيغـــة التي نأخذها من فعل مستوف للشروط ، فنقول في التعجب من : كان زيد خطيبا :

ما أفْصَحَ كونَ زيد خطيباً .

أفصحْ بكونِ زيد خطيبا .

فإن لم يكن للفعل الناسخ مصدر ، وضعناه بعد الصيغة مسبوقاً (بما) المصدرية ، فنقول في التعجب من : كاد زيد يفوز :

ما أقرب ما كاد زيد يفوز .

أقْرِبْ بما كاد زيد يفوز .

* * *

٣ — التفضيل

تستعمل العربية للتفضيل (اسما) يصاغ على وزن (أفْعَل) ، للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها .

واسم التفضيل يشتق بنفس الشروط التي تشتق بها صيغةالتعجب السابقة.

١ — فهو لا يشتق من الفعل غير الثلاثي ، وقد ورد شذوذاً قولهم :

هو أعْطى منك (من أعطى) .

هو أولى منك للمعروف (من أولى) .

ولا يشتق من المبنى للمجهول ، وقد ورد عنهمْ شذوذاً :

هذا الكتاب أخْصَرُ من ذاك . (من اخْتُصِر)

عدْنا والعَودُ أحْمَدُ . (من : يُحمدُ العوْدُ)

٣ — ثم لا يشتق من الجامد ، ولا من الناقص ، ولا مما لا يقبل التفاضل، ولا مما الوصف منه على أفعل الذى مؤنثه فعلاء .

ومن الأفعال التي لا تستوفي الشروط السابقة نطبق ما طبقناه معالتعجب، إلا أن المصدر هنا ينصب بعـــد أفعل التفضيل ، وأنت تعلم أن النحاة يعربونه تمييزاً .

- هناك ثلاث صيغ في(أفعل)التفضيل اشتهرت بحذف الهمزه ،وهي: خير — شر — حَبّ .

فتقول : هو خير من فلان .

وهو شر منه .

وهو حبٌ منه

● إذا كان الفعل أجوف ، عينه ألف مقلوبة عن واو أو ياء ، فإن هذه الألف ترد إلى أصلها في التفضيل فتقول :

وهو أقوَلُ منك .

هذا المثل أسْيَرُ من غيره .

استعمال أفعل التفضيل :

لاسم التفضيل استعمالات أربعة نعرضها على النحو التالي :

١ ـ أن يكون نكرة غير مضاف ، وبعده حرف الجر مِنْ ، مثل :

زيدٌ **أفضلُ** من غيره .

فاطمةُ **أفضلُ** من غيرها .

الزيدان **أفضلُ** من غيرهما .

الفاطمتان **أفضلُ** من غيرهما .

الزيدون **أفضلُ** من غيرهم .

الفاطمات **أفضل** من غيرهن .

وفي هذه الحالة نلاحظ أن اسم التفضيل يكون (**مفرداً مذكراً**) دائماً أي أنه لا يطابق المفضل .

٢ ـ أن يكون **نكرة مضافاً إلى نكرة** ، مثل :

زيد **أفضلُ** رجلٍ .

فاطمة أفضلُ بنتٍ .

الزيدان أفضل رجلين .

الفاطمتان أفضل بنتين .

الزيدون أفضل رجال .

الفاطمات أفضل بنات .

وفي هذه الحالة أيضاً تلاحظ أن اسم التفضيل يظل (مفردا مذكرا) دائما أي أنه لا يطابق المفضل .

غير أننا نلاحظ شيئاً آخر ، هو أن المضاف إليه ، وهو نكرة ، يطابق المفضل ، فزيد مفرد مذكر ، ورجل كذلك ، وفاطمة مفردة مؤنثة وبنت كذلك ... الخ .

٣ — أن يكون مضافا إلى معرفة ، مثل :

زيدٌ أفضلُ الرجالِ .

فاطمة أفضلُ البناتِ .
فاطمة فُضلى البنات .

الزيدان أفضل الرجال .
الزيدان أفضلا الرجال .

الفاطمتان أفضلُ البنات .
الفاطمتان فُضليا البنات .

الزيدون أفضل الرجال .
الزيدون أفاضل الرجال .

الفاطمات أفضلُ البنات .
الفاطمات فضليات البنات .

وفي هذه الحالة نلاحظ أن اسم التفضيل يجوز فيه أن يكون مفرداً مذكراً أي لا يطابق المفضل ويجوز فيه أن يكون مطابقاً له .

٤ - أن يكون اسم التفضيل معرفة مثل :

زيد الأفضلُ خلقا .

فاطمة الفُضلى خلقا .

الزيدان الأفضلان خلقا .

الفاطمتان الفُضليان خلقا .

الزيدون الأفاضل خلقا .

الفاطمات الفُضليات خلقا.

ونلاحظ هنا أن اسم التفضيل يجب أن يكون مطابقا للمفضل .

يمكننا إذن أن نوجز قواعد استعماله على النحو التالي :

١ - يجب مطابقة اسم التفضيل للمفضل إن كان معرفة .

٢ - ويجب أن يكون مفرداً مذكرا، وذلك إذا كان نكرة غير مضاف، أو كان مضافا إلى نكرة .

٣ - ويجوز فيه أن يكون مفردا مذكرا ، أو أن يكون مطابقا، وذلك إذا كان مضافاً إلى معرفة .

* * *

تدريب :

صغ فعلي التعجب ، وأفعل التفضيل من الأفعال الآتية :

١ – أمَر – ناقش – أناب – اتّكل – هاب– غزا – رَضِي –
لا يَصْدُق الكذوب – نُصِر الحقُّ .

٢ – استعمل أفعل التفضيل من الفعل (كَبُر) في الحالات المختلفة أي بوجوب المطابقة وجوازها وعدمها .

- ١ -

في تقسيم الاسم

إلى صحيح ومقصور وممدود ومنقوص

كما قسم الصرفيون الفعل إلى صحيح ومعتل على ما عرضناه في القسم السابق ، فإنهم يقسمون الاسم أقساماً أربعة : صحيح ومقصور وممدود ومنقوص .

أ - الصحيح :

هو الاسم الذي ليس مقصوراً ولا ممدوداً ولا منقوصاً ، كما يتضح لك من تعريف كل منها ، وذلك مثل :

رجل - كتاب - ظبي - بنت .

* * *

ب - المقصور :

المقصور هو الاسم المعرب ، الذى آخره ألف لازمة . ومعنى ذلك أنه اسم متمكن . ولعلك تذكر أن الصرفيين يحددون ميدان الصرف بأنه الاسم المتمكن والفعل المتصرف .

الهدى المصطفى – الهوى – الفق .

والمقصور نوعان : نوع سماعي لا تضبطه قواعد معينة ، وإنما نلتزم فيه بما ورد في الاستعمال اللغوي .

ونوع قياسي ، وهو الذي يمكننا أن نصوغه حسب القواعد التي توصل إليها الصرفيون . ومجمل ما توصلوا إليه أن المقصور القياسي هو كل اسم آخره ألف وله نظير من الأسماء الصحيحة ، ويمكن تتبع أشهر صيغه القياسية على النحو التالي :

١ – أن يكون مصدرا على وزن فَعَل ، وفعله ثلاثي لازم معتل الآخر بالياء على وزن فَعِلَ ، وذلك مثل :

هَوِيَ هَوىً – شَقِيَ شقىً – جَوِيَ جَوىً .

فالمصادر (هَوىً – شَقىً – جَوىً) أسماء مقصورة . وهي تتمشى مع القاعدة لأن لها نظائر من الاسم الصحيح ، وذلك مثل : فَرِحَ فَرَحاً – بَطِر بطراً .

٢ – أن يكون الاسم جمع تكسير على وزن فِعَل ، ومفرده على وزن فِعْلة التي آخرها تاء تأنيث وقبلها حرف علة ، وذلك مثل :

رِشْوة ورِشاً – حِلْيَة وحِلىً – فِرْية وفِرىً .

فالكلمات (رِشاً ، وحِلىً ، وفِرىً) جموع تكسير ، وهي أسماء مقصورة قياسية . ولها نظائر من الاسم الصحيح ، مثل :

ضِرْبة وقِرب – حِكْمة وحِكَم .

٣ – أن يكون الاسم جمع تكسير على وزن فُعَل ، ومفرده على وزن فُعْلَة التي آخرها تاء تأنيث وقبلها حرف علة ، وذلك مثل :

قُدْوة وقُدًى – قُوّة وقُوًى – دُمْيَة ودُمًى .

فالكلمات (قُدًى، قُوًى، دُمًى) جموع تكسير، وهي أسماء مقصورة قياسية ، ولها نظائر من الاسم الصحيح ، مثل :

غُرْفَة وغُرَف – حُجّة وحُجَج .

٤ – أن يكون اسم مفعول من فعل غير ثلاثي معتل الآخر، وذلك مثل:

مُعْطًى – مُلغًى – مُقْتَفًى – مُسْتَدْعًى .

فكل كلمة من هذه الكلمات اسم مفعول وفعلها معتل اللام أكثر من ثلاثة أحرف وهي (أعطى – ألغى – اقتفى – استدعى) ، فهي إذن أسماء مقصورة ولها نظائر من الاسم الصحيح ، مثل :

مُخْرَج – مُقْتَبَس – مُسْتَخْرَج .

٥ – أن يكون على وزن (أفْعَل) سواء كان للتفضيل أم لغيره ، وذلك مثل :

أقصى – أدنى – أعمى – أعشى .

فالكلمتان (أقصى وأدنى) هما اسما تفضيل على وزن أفعل . أما الكلمتان الأخريان فهما صفتان عاديتان لكنهما على وزن أفْعَل أيضاً . فهذه الكلمات أسماء مقصورة ولها نظائر من الاسم الصحيح ، مثل :

الأبعد – الأقرب – الأعور – الأعمش .

٦ - أن يكون على وزن (مَفْعَل) مشتقا من فعل ثلاثي معتل اللام سواء كان مصدراً ميمياً أم اسماً للزمان أو للمكان ، وذلك مثل :

مَلْهىً - مَسْعى - مَمْشىً - مَرْمىً .

فهذه الكلمات على وزن (مفعل) ، وهي تصلح أن تكون صيغا للأسماء المذكورة ، وهي أسماء مقصورة قياسية ، ونظائرها من الاسم الصحيح ، مثل:

مكْتَب - مَلْعَب - مَشْرَب .

● أما المقصور السماعي فلا يخضع لشيء من القواعد السابقة ، وإنما المرجع فيه كما قلنا هو الاستعمال اللغوي ، وذلك مثل :

فتىً - سَنَا - حِجىً - ثرىً .

كيفية تثنيته :

أنت تعلم أن التثنية تكون بزيادة ألف على المفرد تليها نون مكسورة .

وهأنت ترى أن الاسم المقصور يشترط فيه أن يكون آخره ألفا لازمة . فكيف نثني اسما مقصوراً ؟

لا شك أن الألف التي هي آخر الاسم ، والألف التي هي ألف التثنية لا يمكن أن يجتمعا ، ومن ثم نلاحظ أن ألف المقصور يحدث فيها عند التثنية ما يلي :

١ - تقلب ياءً في حالتين :

أ - أن تكون الألف ثالثة وأصلها ياء ، مثل :

فتى رفتَيانِ - هُدى وهُدَيان - غِني وغِنَيان .

ب - أن تكون الألف رابعة فأكثر ، مثل :

مصطفى ومصطفيان - مُسْتدعَى ومستدعَيَان -
ملهىً وملهَيَان - مستشفى ومستشفَيَان .

٢ - تقلب واوا إن كانت ثالثة وأصلها واو ، وذلك مثل :
عصا وعصَوَان - شذا وشذوان - قفا وقفوان .

كيفيةُ جمعِه جمعَ مذكرٍ سالما :

تحذف ألفه وجوبا ، وتبقى الفتحة التي قبلها دليلا عليها ، وذلك مثل:
مصطفى مُصْطَفَوْن - مبتغى مُبْتَغَوْن
أعلى أعْلَوْن - مستدعَى مستدعَوْن

كيفية جمعهِ جمعَ مؤنثٍ سالما :

يُطبق عليه ما يطبق عند تثنيته ؛ فتقلب ألفه ياء في حالتين :

أ - أن تكون الألف رابعة فأكثر ، مثل :
سُعْدَى وسُعْدَيَات - مستشفى ومُسْتَشْفَيَات

ب - أن تكون الألف ثالثة ، وأصلها ياء :
هُدى وهُدَيَات .

* * *

ح - الممدود

الممدود هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة؛وذلك مثل:
سماء - بناء - قرّاء - سمراء - صحراء .

والممدود أيضاً نوعان : قياسي وسماعيٌّ .

أما القياسي فتضبطه مجموعة من القواعد يمكن عرضها على النحو التالي:

١ ـ أن يكون مصدراً لفعل معتل الآخر بالألف ، والفعل على وزن (أفعل) بشرط أن يكون هناك نظائر لهما من الصحيح الآخر، وذلك مثل :

أعطى إعطاء ـ أغنى إغناء ـ ألقى إلقاء

فالكلمات (إعطاء ـ إغناء ـ إلقاء) مصادر من أفعال معتلة الآخر بالألف على وزن أفعل ، فهي أسماء ممدودة ، ولها نظائر من الصحيح ، مثل:

أخرج إخراجا ـ أقبل إقبالا ـ أقدم إقداما .

٢ ـ أن يكون مصدرا لفعل خماسي أو سداسي مبدوء بهمزة وصل ، بشرط أن يكون الفعل معتل الآخر ، وبشرط وجود النظائر من الصحيح ، وذلك مثل :

ابتغى ابتغاء ـ استدعى استدعاء ـ انتهى انتهاء . فالكلمات (ابتغاء ـ استدعاء ـ انتهاء) مصادر من الأفعال المذكورة ، وهي أسماء ممدودة ، ولها نظائر من الصحيح مثل :

اكتتب اكتتابا ـ استغفر استغفارا ـ انطلق انطلاقا .

٣ ـ أن يكون مصدرا على وزن (فُعَال) من فعل ثلاثي معتل الآخر على وزن (فَعَل) الذي يدل على صوت أو مرض ، وذلك مثل :

عَوَى عُوَاء ـ ثغى ـ ثُغاء ـ رغا رُغاء .

فالكلمات (عواء ، ثغاء ، رغاء) مصادر من الأفعال المذكورة ، وهي أسماء ممدودة ، ولها نظائر من الصحيح ، مثل :

صَرخ صُراخا ـ دار دُوارًا .

٤ ــ أن يكون مفرد الجمع تكسير على وزن أفعِلة التي آخرها تاء مسبوقة بياء، بشرط أن يكون المفرد مختوماً بالهمزة المسبوقة بحرف علة، وذلك مثل :

أكسية وكساء ـ أردية ورداء ـ أبنية وبناء .

فكل كلمة من (كساء ، رداء ، بناء) عبارة عن مفرد ، وجمعه جمع تكسير على ما بيناه ، فهي أسماء ممدودة ، ولها نظائر من الصحيح ، مثل :

أحجبة وحجاب ـ أسلحة وسِلاح .

٥ ــ أن يكون مصدرا على وزن (فِعَال) لفعل على وزن (فاعَل) معتل الآخر ، وذلك مثل :

عَادَي عِدَاء ـ وَالى وِلاء .

ولهاتين الكلمتين نظائر من الصحيح مثل :

ناقش نِقاشا ، جادل جِدالا .

٦ ــ أن يكون مصدرا على وزن (تَفْعال) ، أو صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال) أو (مِفْعال) ، وذلك مثل :

التـعْدَاء (مصدر من عدا) .

العَدَّاء (صيغة مبالغة من عدا) .

المعطاء (صيغة مبالغة من أعطى) .

وهذه الكلمات لها نظائر من الاسم الصحيح ، مثل :

تَذْكار ـ قتّال ـ مِلْحَاح .

● أما الممدود السماعي فهو الذي لا تضبطه القواعد السابقة ، ويخضع للاستعمال اللغوي ، وذلك مثل :

الثراء ـ السناء ـ الحذاء ـ الغداء .

يقول الصرفيون إنه يجوز قصر الاسم الممدود بسبب ما يسمونه الضرورة الشعرية ، واختلفوا في مد المقصور ، والواقع أن مثل هذه المسألة تحتاج إلى دراسة في الواقع اللغوي للعربية ، والأغلب أن هـــذه الظاهرة ترجع إلى اختلاف اللهجات العربية القديمة على النحو الذي بيناه في دراسة سابقة[1].

كيفية تثنية الممدود :

لك في همزته عند التثنية ثلاث حالات :

١ ـ يجب بقاء الهمزة إذا كانت من أصول الكلمة ، وذلك مثل :

قَرّاء وقرّاءان ، بَدّاء وبدّاءان .

فكلمة قرّاء وبدّاء صيغتا مبالغة من قرأ وبدأ ، ومعنى هذا أن الهمزة أصلية في الكلمة ، وعليه فإنها تبقى عند التثنية .

٢ ـ يجب قلب الهمزة واوا إذا كانت زائدة للتأنيث ، وذلك مثل :

سمراء وسمراوان ـ بيضاء وبيضاوان ـ صحراء وصحراوان

---

(١) انظر كتابنا : اللهجات العربية في القراءات القرآنية .

٣ – يجوز بقاؤها ويجوز قلبها واو إذا كانت مبدلة من حرف أصلي ، وذلك مثل :

دُعاء : دُعاءان ودُعاوان – سماء : سماءان وسماوان .

فالهمزة في دعاء وسماء مبدلة من حرف أصلي هو الواو إذ أصل الكلمتين دعاو وسماو لكن قواعد الإعلال اقتضت قلبها همزة .

كيفية جمعه جمعَ مذكرٍ سالما :

يجري على همزته ما يجري عليها عند التثنية :

١ – فيجب بقاؤها إن كانت أصلية ، مثل

قرّاء وقرّاءون – بدّاء وبدّاءون .

٢ – ويجب قلبها واوا إن كانت زائدة للتأنيث ، وهنا لعلك تعجب ، كيف تكون الكلمة مزيدة بهمزة تأنيث ثم تجمع جمع مذكر سالما ؟ وهنا يقول القدماء إنه لو جاز أن نطلق كلمة حمراء اسما لعلم لجاز أن نجمعها على : حمراوون .

٣ – ويجوز إبقاؤها وقلبها واوا إذا كانت مبدلة من حرف أصلي ؛

وذلك كأن نسمي شخصاً باسم (رُضَّاء) ، فيكون جمعه : رضاءون ، أو رضاوون .

كيفية جمعه جمع مؤنث سالما

يجري على همزته أيضاً ما يجري عليها عند التثنية ، وذلك مثل:

١ – قرّاءات – بدّاءات ..

٢ـ حزاوات ـ صحراوات .

٣ ـ رضاءات ورضاوات .

* * *

د ـ المنقوص

هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة ، غير مشددة ، قبلها كسرة ، مثل القاضي ـ المحامي ـ المتعالي ـ المستعلي .

وأنت تعلم أن الاسم المنقوص إن كان نكرة ، غير مضاف ، فإن ياءه تحذف في حالتي الرفع والجر ، وتبقى في حالة النصب ، فتقول :

هذا قاضٍ . مررت بقاضٍ . رأيت قاضياً .

كيفية تثنيته :

لا يتغير فيه شيء عند التثنية ، فتقول :

القاضِيان ـ المحامِيان ـ المتعالِيان ـ المستعلِيان

فإن كان المنقوص محذوف الياء في المفرد ـ على ما بينا ـ فإنها تعود في المثنى ، فتقول :

هذا قاضٍ . هذان قاضِيان .

مررت بقاضٍ. مررت بقاضِيين.

كيفية جمعه جمع مذكر سالما :

تحذف ياء المنقوص عند الجمع ، حسب قواعد الإعلال ، فإن كان مرفوعاً

غيرت الكسرة التي كانت قبل الياء ضمة لتناسب الواو التي هي علامة الرفع، وإن كان منصوبا أو مجرورا بقيت الكسرة ، فنقول :

جاء القاضِي . جاء المحامِي . (مفرد)
جاء القاضُون . جاء المحامُون . (جمع مرفوع)
رأيت القاضِين. رأيت المحامِين. (جمع منصوب)
مررت بالقاضِين. مررت بالمحامِين. (جمع مجرور).

كيفية جمعه جمع مؤنث سالما :

لا يتغير فيه شيء كالتثنية ، فتقول :

قاضِية وقاضِيات . محامِيَة ومحامِيات .
متعالية ومتعاليات. مستعلِية ومستعليات .

* * *

تدريب :

هات اسم الفاعل والمفعول من الأفعال الآتية ، ثم اجمعها جمع مذكر سالما وجمع مؤنث سالماً :

ارتضى – أعطى – مدّ – أحبّ – استلقى

- ٣ -

التصغير

التصغير ظاهرة لغوية معروفة تحتاجها اللغات لأغراض معينة ، ويقال إن العربية تستعمل التصغير لأغراض كالتحقير وتقليل الحجم وتقليل الكمية والعدد وتقريب الزمان والمكان والتحبب ، وقد يكون للتعظيم .

والذي يهمنا هو أن نعرف كيف نصوغ التصغير .

ونبدأ بالشروط التي يجب أن تتوافر في الاسم حتى يمكن تصغيره :

١ - أن يكون الاسم معرباً ، فلا تصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشرط والضمائر والإشارة وغيرها . إلا أن هنالك بعض أسماء مبنية ورد السماع بها ، وهي :

أ - أسماء الإشارة : ذا ، تا ، أولى ، أولاء . وعلى العموم فقد جاء تصغيرها على غير القواعد المعروفة ؛ إذ تصغر على النحو التالى :

ذا = ذَيّا ، تا = تَيّا .

أولى = أُولَيّا . أولاء = أُولَيّاء .

أما اسم الإشارة المثنى فهو اسم معرب كما تعلم غير أن صيغته في التصغير خارجة أيضاً . وهي :

ذان = ذَيّان . تان = تَيّان .

ب – أسماء الصلة : الذي ، التي ، الذين ، وتصغيرها :

اللَّذَيّا ، اللَّتَيّا ، اللَّذَيّن .

المثنى :

اللذان = اللَّذَيّان . اللتان = اللَّتَيّان .

٢ – ألا يكون الاسم لفظه على وزن صيغة من صيغ التصغير ، فلا تصغر ألفاظ مثل :

كُمَيْت – دُرَيْد – سُوَيْد .

٣ – أن يكون معنى الاسم قابلاً للتصغير فلا تصغر أسماء معظمة دائماً كأسماء الله والأنبياء والملائكة . ولا تصغر أسماء مثل : كُلّ ، بعض ، ولا أسماء الشهور ، أو أيام الأسبوع ، ولا جمع التكسير الدال على الكثرة ... الخ.

كيفية التصغير :

للتصغير ثلاث صيغ هي :

فُعَيْل – فُعَيْعِل – فُعَيْعِيل .

وليس مقصودا أن تتطابق مع الميزان الصرفي حرفا بحرف ، وإنما المقصود بها أنها «القالب» الذي يخرج على أساسه الاسم المصغر ، بحيث يتساوى مع الصيغة في عدد الحروف وفي نوع الحركة والسكون؛ فلو أخذنا كلمة « مَسْجِد» مثلا ، ونحن نعرف أنها على وزن « مَفْعِل» ، فإننا نلاحظ أن تصغيرها هو « مُسَيْجِد » على « مُفَيْعِل » من ناحية الميزان ، ولكنها في التصغير تنطبق على الصيغة الثانية التي هي « فُعَيْعِل » .

ونعرض الآن لكيفية تصغير الاسم على النحو التالي :

١ — **الاسم الثلاثي** :

يصغر على صيغة (فُعَيْل) ، وذلك بأن نضم الحرف الأول ، ونفتح الحرف الثاني . ثم نزيد بعده ياء ساكنة هي التي تسمى ياء التصغير ، ثم يأتي الحرف الثالث دون تغيير ، فنقول :

رَجُل ورُجَيْل . نَهْر ونُهَيْر .
جَبَل وجُبَيْل . ولد ووُلَيْد .

● فإن كان الاسم الثلاثي بعده تاء تأنيث فإنها لا تؤثر على هذه العملية ، فنقول :

بَقَرَة وبُقَيْرَة . شَجَرة وشُجَيْرَة .

● فإن كان الاسم الثلاثي مؤنثا دون أن تكون به تاء تأنيث وجب أن نلحقها به بعد التصغير ، على أن يُفتح الحرف الذي قبلها مباشرةً ؛ فكلمة (دار) مثلا تدل على مؤنث دون أن تكون في آخرها تاء التأنيث ، فعند تصغيرها لا بد من إلحاق هذه التاء بها مع فتح ما قبلها فلا نقول (دُوَيْر وإنما نقول (دُوَيْرَة) .

وهكذا نقول في :

نار ونُوَيْرَة . أذُن وأُذَيْنَة .

عَيْن وعُيَيْنه . سِنّ وسنينة .

● إن كان الاسم الثلاثي قد حذف أحد أصوله وبقي على حرفين ، وجب أن نرد الحرف المحذوف عند التصغير ، فنقول :

دَم ودُمَيّ — يَدٌ ويُدَيَّة .

فكلمة (دم) حرفان وهذا دليل على أن فيها حرفا محذوفا ، واللغويون

يقولون إن أصلها (دَمْيٌ) – مثل ظَبْي – بدليل أنك تقول : دميت يدي وعلى هذا يجب رد الياء المحذوفة ثم ندغمها مع ياء التصغير فتصير دُمَيّ .
وكذلك نفعل مع كلمة (يد) التي أصلها (يدي) مع ملاحظة أنها تدل على المؤنث دون تاء ، وإذن علينا أن نرد الياء ، ثم نلحق بها تاء التأنيث فتصير : يُدَيّة .

– وينطبق هذا أيضاً على الكلمات التي حذف منها حرف وعوض عنها تاء التأنيث وذلك مثل :

عدة : أصلها وَعْد ، فلو سُمي شخص بهذا الاسم وجب أن نرد الحرف المحذوف عند التصغير ، فتصير الكلمة : وُعَيد .

سَنَة : أصلها سَنَوٌ أو سنهٌ ، نرد الحرف المحذوف عند التصغير فتصير الكلمة : سُنَيّة أو سُنَيهة .

وينطبق هذا أيضاً على كلمة (بنت) و (أخت) ؛ إذ يقول اللغويون إن أصلها (بَنَوٌ) و (أخَو) ثم حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث ، فعند التصغير نرد المحذوف ، فتصير الكلمتان : بُنَيوَة وأُخَيْوَة ثم تدغم الياء والواو لتصير : بُنَيّة وأُخَيّة .

وكذلك الحال مع كلمتي (ابْن) و (اسْم) اللتين حذف منهما حرف وجيء بألف الوصل لتيسر نطق الحرف الأول الساكن ، فعند التصغير يرد الحرف المحذوف لتصير الكلمتان :

بُنَيّ – سُمَيّ .

٢ – الاسم الرباعي :

يصغر على صيغة (فُعَيْعِل) ؛ أي بأن نضم الحرف الأول ، ونفتح

الحرف الثاني ، ثم نزيد ياء التصغير الساكنة، ثم نكسرُ الحرف الذي بعدها ، فنقول :

جَعْفَر وجُعَيْفِر — مسْجِد ومُسَيْجِد
بُنْدُق وبُنَيْدِق مَنْزِل ومنيزل .

● فإن كان الحرف الثالث حرف مَدّ ، وجب قلبه ياء ، ثم ندغمها مع ياء التصغير السابقة عليه ، فنقول :

كِتاب وكُتَيِّب رَغيف ورُغَيِّف .

٣ – الاسم الخماسي :

إن كان الاسم على خمسة أحرف فأكثر فإنه ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم الرباعي ، أي يصغر على صيغة (فُعَيْعِل) ومعنى ذلك أنه لا بد من حذف بعض حروفه ، وهنا نطبق عليه ما طبقناه عند جمع التكسير ؛ أي نحذف منه ما يزيد على الحروف الأربعة ، فنقول :

سَفَرْجَل وسُفَيْرِج . (حذفنا اللام)
فَرَزْدَق وفُرَيْزِد أو فُرَيْزِق (حذفنا الدال أو القاف).
مُسْتَكْشِف ومُكَيْشِف (حذفنا السين والتاء) .

● وإذا كان التصغير على هذه الصيغة يوجب علينا أن نحذف بعض أحرف الاسم ، فإنه يجوز – بعد الحذف – أن نعوض عن المحذوف ياء قبل الحرف الأخير ، فنقول :

سَفَرْجَل ← سُفَيْرِج أو سُفَيْرِيج .
فرزدق ← فريزق أو فريزيق .

مستكشف ← مكيشف أو مُكَيْشِيف .

ومعنى ذلك أن صيغة التصغير صارت (فُعَيْعِيل) .

● فإن كان الحرف الرابع حرف مدّ ، فإنه يجب قلبه ياء بعد عملية الحذف السابقة ، فيصير الوزن أيضاً على (فُعَيْعِيل) ، فنقول :

سُلْطان وسُلَيْطِين . عُصْفُور وعُصَيْفِير .

قِنديل وقُنَيْدِيل .

● الاسم الخماسي فما فوق ينبغي أن يعود إذن إلى أربعة أحرف حتى يمكن تصغيره . غير أن هناك أسماء تزيد على أربعة أحرف ، لكن هذه الزيادة لا تحذف عند التصغير ؛ ذلك لأنها تعتبر منفصلة عن الاسم ، وهذه الأسماء هي :

١ – الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة ، مثل :

قُرْفُصَاء وقُرَيْفِصَاء .

٢ – الاسم المختوم بتاء التأنيث ، مثل :

أسورة وأُسَيْوِرة . حنظلة وحُنَيْظِلَة .

٣ – الاسم المختوم بياء النسب ، مثل :

— عبقري وعُبَيْقِرِيّ .

٤ — الاسم المختوم بألف ونون زائدتين ، مثل :

زعفران وزُعَيْفِران . مسلمان ومُسَيْلِمان .

٥ — الاسم المختوم بعلامتي جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم، مثل :

أحمدون وأُحَيْمِدون . زينبات وزُيَيْنِبات .

● ● قلنا إن تصغير الاسم الرباعي والخماسي فما فوق يكون على صيغتي فُعَيْعِل أو فُعَيْعِيل ، ومعنى ذلك — كما بينا — وجوب كسر الحرف الذي بعد ياء التصغير . غير أن هناك أسماء يجب أن يبقى الحرف الذي بعد ياء التصغير على حالته، أي دون تحريكه بالكسر وهذه الحروف هي :

أ — الحرف الذي يقع قبل ألف التأنيث المقصورة :
حُبلى وحُبَيْلى .

ب — الحرف الذي يقع قبل ألف التأنيث الممدودة :
صحراء وصُحَيْراء . حمراء وحُمَيْراء .

حـ — الحرف الذي يقع قبل ألف (أفعال) :
أبطال وأُبَيْطال . أجمال وأُجَيْمال .

د — الاسم الذي يقع قبل ألف (فعلان) — بشرط ألا يكون جمعه على وزن (فعالين) .

سَهْران وسُهَيْران — عُثمان وعُثَيْمان .

أما كلمة (سُلطان) مثلاً فإنها تصغر على (سُلَيْطِين) لأنها تجمع على سلاطين .

● ● ● إذا كان الحرف الثاني من الاسم حرف لين ، سواء كان الاسم ثلاثياً أم رباعياً أم زائداً على أربعة ، فإن الحرف الثاني يخضع لما يلي :

١ — إذا كان حرف اللين أصليا منقلبا عن حرف لين آخر وجب رده إلى أصله ، فنقول :

باب وبُوَيْب . (الألف أصلها واو بدليل جمعها على أبواب) .
مال ومُوَيْل . (الألف أصلها واو « « « أموال) .
ناب ونُيَيْب . (الألف أصلها ياء « « « أنياب) .
ميقات ومُوَيْقِيت . (الياء أصلها واو : مِوْزان) .
قيمة وقُوَيْمة . (الياء أصلها واو لأنها من القَوَام) .
مُوقِن ومُيَيْقِن . (الواو أصلها ياء : مُيْقِن من أيقن) .

٢ — إذا كان حرف اللين زائداً ، أو غير معروف الأصل ، وجب قلبه واوا ، فنقول :

لاعب ولُوَيْعِب . (الألف زائدة ، على وزن فاعل) .
عَاجٌ وعُوَيْج . (الألف مجهولة الأصل) .

التصغير مثل جمع التكسير يرد الأسماء إلى أصولها ، وعلى ذلك نقول:

دينار ودُنَيْنِير . (الأصل دِنّار بدليل جمعها على دنانير) .

قيراط وقُرَيْرِيط (الأصل قِرّاط بدليل جمعها على قراريط) .
ماء ومُوَيه (الأصل ماه بدليل جمعها على مياه وأمواه) .

– هناك أسماء ورد تصغيرها شاذا على غير القواعد السابقة ، وأشهر هذه الأسماء هي :

مغرب ومُغَيْرِبان (القياس مُغَيْرِب) .
عِشاء وعشَيَّان (القياس عُشَيّة) .
رَجُل ورُوَيجِل (القياس رُجَيْل) .
إنسَان وأُنَيْسِيَان (القياس أُنَيْسَان) .
ليلة ولُيَيْلِية (القياس لُيَيْلَة) .
صِبْيَة وأُصَيْبِيَة (القياس صُبَيّة) .
بنون وأُبَيْنُون (القياس بُنَيّون) .

تصغير الترخيم :

هو نوع من التصغير ، لا يكون إلا مع الاسم الذي به أحرف زائدة ، وهو يتم بحذف كل الزوائد ، فتكون له صيغتان فقط : فُعَيْل وفُعَيْعِل :

أ – فإن كان الاسم أصله على ثلاثة أحرف صُغر على فعيل وحذفت الزوائد ، مثل :

أحمد وحمّاد ، وحامد ومحمود : كلها تصغر على حُمَيْد . (لأن الأصل ثلاثة أحرف) .

ب — فإن كان الأصل أربعة أحرف صغر على فعيل ، مثل.

قرطاس وقريطِس — عصفور وعُصَيْفِر .

* * *

تدريب : صغر الأسماء الآتية :

سمراء — ليلى — مستنصر — سائر — طائر — مصطفى — كاتب — ميزان
عجوز — كروان — لوذعيّ — أفراس — نار — أذن .

– ٤ –

النسب

والنسب ظاهرة لغوية مهمة التفت إليها القدماء فخصوها بدراسة مستفيضة ولعلها أكثر أهمية في عصرنا الحاضر لكثرة الحاجة إلى استعمالها بسبب انتشار العلوم ومناهج التفكير والمذاهب الأدب والفنون والسياسة والاجتماع . وأنت لا تكاد تقرأ صفحة واحدة من كتاب أو صحيفة أو غيرهما إلا وتلتقي بكلمات من نحو : غربي – شرقي – اشتراكي – وجودي – علمي – موضوعي – يميني – يساري ... الخ .

ويتم النسب بشيئين :

١ – زيادة ياء مشددة في آخر الاسم تسمى ياء النسب ، مع ضرورة كسر ما قبلها ، فتقول في النسب إلى : عرب – إسلام – نحو – صرف :

عربيّ – إسلاميّ – نَحْوِيّ – صَرْفيّ .

٢ – إجراء تغييرات معينة في آخر الاسم الذي تتصل به ياء النسب ، وتغييرات أخرى في حروف داخل الاسم وهو ما نفصل أحكامه الآن .

أولاً : التغييرات التي تحدث آخر الاسم :

١ – الاسم المنتهي بياء مشددة :

قلنا إن النسب يتم بزيادة ياء مشددة في آخر الاسم مع كسر ما قبلها ، فماذا تفعل إذا كان الاسم منتهياً بياء مشددة قبل النسب ؟

إن ذلك يتوقف على عدد الحروف التي قبل هـــذه الياء ، وذلك على النحو التالي :

أ – إن كانت مسبوقة بحرف واحد لم يحذف منها شيء ، وأنت تعلم أن الحرف المشدد مكون من حرفين ؛ وعلينا أن نفك الياء ، ونقلب الثانية واوا ، وننظر في الأولى ، فإذا كان أصلها واوا أعدناها إلى أصلها ، وإن كان أصلها ياء تركناها ياء كما هي ،مع فتحها على كل حال ، فنقول: طَيّ وطَوَوِيّ فالذي حدث أننا قلبنا الياء الثانية واو ، ثم أعدنا الياء الأولى إلى أصلهـــا الواو (لأن الفعل طَوَى)، مع الفتح ، ثم زدنا ياء النسب ، وهكذا نقول :

رَيّ = رَوَوِيّ . حَيّ = حَيَوِيّ .

ب – فإن كانت الياء المشددة مسبوقة بحرفين ، وجب حذف الياء الأولى (أي الساكنة) ، وقلب الياء الثانية واواً مع فتح ما قبلها مثل :

عَدِيّ = عَدَوِيّ . قُصَيّ = قُصَوِيّ .

حـ – وإن كانت الياء المشددة مسبوقة بثلاثة أحرف أو أكثر ، وجب حذفها كاملة ، فنقول :

كرسي = كُرْسِيّ . شافِعِي = شافِعِيّ .

« وقد تتساءل : ما الذي حدث للاسم ؟ إنه هو نفسه دون تغيير ، غير أن القدماء يجيبون بأن الاسم قبل النسب غيره بعد النسب ، فكلمة كرسيّ مثلاً إذا جمعت قبل النسب كانت كراسيّ وهي ممنوعة من الصرف لأنها على صيغة منتهى الجموع ، أما إذا جمعت بعد النسب لتصير كراسيّ أيضاً فإنها تكون غير ممنوعة من الصرف ، لأن ياء النسب زائدة فهي ليست من صلب الكلمة أي أنها خرجت بها عن صيغة منتهى الجموع ، أما من الناحية المعنوية فالأمر ظاهر ، فالإمام الشافعي إسمه هكذا ، فإذا كنت أنت من أتباع مذهبه في الفقه فأنت شافعيّ ، وأنت غير الإمام بلا شك ، بل أنت من متبعي مذهبه ... »

٢ - الاسمُ المنتهي بتاء التأنيث :

تحذف تاء التأنيث وجوبا قبل ياء النسب فنقول :

غَزَّة = غزّي . مكّة = مَكّيّ
بصرة = بَصْرِيّ . كوفة = كوفيّ

فإذا طبقنا القاعدة السابقة مع هذه القاعدة على كلمة مثل « أميّة » فإننا نحذف تاء التأنيث فتصير الكلمة « أمَيّ » ، أي أن فيها ياء مشددة قبلها حرفان ، فتحذف الياء الأولى ، ونقلب الياء الثانية واواً فتصير الكلمة = أمَوِيّ .

- نقرأ في الصحف كثيراً كلمة « حَيَاتِيّ » في النسب إلى « حياة » ، وهو خطأ واضح ، والصواب : حَيَوِيّ .

- ونقرأ ونسمع كثيراً أيضاً كلمة «وَحْدَوِيّ» في النسب إلى «وَحْدَة» وهو خطأ ظاهر، والصواب حذف تاء التأنيث مع زيادة ياء النسب، فمن أين أتت هذه الواو ؟.. فيكون النسب الصحيح هو : وَحْدِيّ .

٣ - **الاسم المنتهي بألف** :

يحدث في هذا الاسم تغييرات، لكن ذلك يتوقف أيضا على عدد الأحرف التي قبلها، وذلك على النحو التالي .

أ - إن وقعت الألف ثالثة وجب بقاؤها وقلبها واوا فنقول :

فَتَى = فَتَوِيّ . رِبا = رِبَوِيّ

ب - فإن وقعت الألف رابعة، فإننا ننظر؛ إن كان الحرف الثاني متحركا وجب حذف الألف، مثل :

جَمَزَى = جَمَزِيّ (الجَمَزَى : السريعة)

وإن كان الحرف الثاني ساكنا، جاز حذف الألف وقلبها واوا مثل :

حُبْلَى = حُبْلِيّ وحُبْلَوِيّ. مَلْهَى = مَلْهِيّ ومَلْهَوِيّ

فإذا قلبت الألف واوا جاز زيادة ألف قبل الواو، فنقول :

حُبْلَى = حُبْلَوِيّ أو حُبْلَاوِيّ .

مَلْهَى = مَلْهَوِيّ أو مَلْهَاوِيّ .

د - فإن كانت الألف خامسة فصاعدا وجب حذفها، فنقول :

مُصْطَفَى = مُصْطَفِيّ. حُبَارَى = حُبَارِيّ . (اسم طائر)

– نسمع كثيراً كلمة «فِرِنْسِيّ» – بكسر الفاء والراء – في النسب إلى «فَرَنْسا»، وهو خطأ واضح، ذلك أننا ننطق «فَرَنْسا» بفتح الفاء والراء، فمن أين جاءهما الكسر؟ والصواب إذن: «فَرَنْسِي».

٤ – **الاسم المنتهي بالهمزة الممدودة:**

يحدث في الاسم تغييرات، لكن ذلك يتوقف على نوع الهمزة، وذلك على النحو التالي:

أ – إن كانت الهمزة أصلية وجب بقاؤها، مثل:

قَرّاء = قَرّائِيّ . بَدّاء = بَدّائِي .

ب – وإن كانت الهمزة للتأنيث وجب قلبها واواً، مثل:

صحراء = صَحْراوِيّ . حَمْراء = حَمْراوِيّ .

جـ – وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل، جاز بقاؤها وقلبها واواً، مثـــل:

كِساء = كِسائِيّ أو كِساوِيّ . بناء = بِنائيّ أو بِناوِيّ .

٥ – **الاسم المنقوص:**

تجري فيه تغييرات وفقاً لعدد الأحرف التي قبل يائه الأخيرة، وذلك على النحو التالي:

أ – إن كانت الياء ثالثة وجب قلبها واواً وفتح ما قبلها، فنقول:

الرَّضِي = الرَّضَوِيّ . الشَّجِي = الشَّجَوِيّ .

ب – فإن كانت الياء رابعة فالأفضل حذفها، ويجوز – في الاستعمال القليل – قلبها واواً وفتح ما قبلها، مثل:

القاضِي = القاضِيّ (والقاضَوِيّ) – الهادِي = الهادِيّ (والهادوِيّ) .

جـ – فإن كانت الياء خامسة أو سادسة وجب حذفها ، مثل :

المهتدِي = المهتَدِيّ . المستعلِي = المستعْلِيّ .

● إذا كان الاسم ثلاثياً ، وحرفه الأخير واو أو ياء قبلها سكون ، لم يحدث فيه تغيير ، فنقول :

ظَبْيٌ = ظَبْيِيّ . غَزْوٌ = غَزْوِيّ .

غير أن المسموع في النسب إلى « قَرْيَة » هو « قَرَوِيّ » وكان القياس « قَرْيِيّ » والمتبع هو ما ورد عن العرب سماعاً .

● فإن كان الاسم ثلاثيا ، وحرفه الثالث ياء قبلها ألف فالأغلب قلب الياء همزة فنقول : غَايَة = غائيّ .

٦ – الاسم المنتهي بعلامة تثنية :

تحذف علامة التثنية عند النسب ، مثل :

زَيْدَان = زَيْدِيّ . محمدان = محمّدِيّ .

(ويميز النسب إلى المثنى من النسب إلى المفرد بالقرائن) .

٧ – الاسم المنتهي بعلامة جمع المذكر السالم :

تحذف علامة جمع المذكر السالم عند النسب ، مثل :

زَيْدُون = زَيْدِيّ . حَمْدُون = حَمْدِيّ
(ويميز النسب بالقرائن أيضاً) .

٨ – الاسم المنتهي بعلامة جمع المؤنث السالم :

ينسب إلى مفرده في مثل :

زينبات = زَيْنَبِيّ . عائشات = عائِشِيّ .

فإن كان الحرف الثاني ساكناً والألف رابعة ، جاز حذف علامة التأنيث بكاملها (الألف والتاء) ، وجاز حذف التاء وحدها وقلب الألف واواً ، ثم جاز زيادة ألف قبل الواو ، فنقول :

هِنْدَات = هِنْدِيّ أو هِنْدَوِيّ أو هِنْدَاوِيّ .

٩ – الاسم المكون من حرفين :

يتحدث الصرفيون كثيراً عن النسب إلى اسم مكون من حرفين على أن يكون الحرف الثاني معتلا ، ونحن لا نرى استعماله اليوم ، وهم يقولون بوجوب تضعيف حرف العلة الثاني في هذه الحالة وذلك كأن تنسب إلى كلمة « لَوْ » إذا كانت اسما فنقول : لَوِّيّ . غير أنه من الكلمات المستعملة النسب إلى اسم مكون من حرفين والحرف الثاني صحيح ، وهم يقولون هنا بجواز تضعيف الحرف الثاني وعدم تضعيفه ، كأن ننسب إلى كلمة (كَمْ) فنقول كَمِّيّ أو كَمِيّ .

١٠ – الاسم المحذوف الآخر :

إن كان آخر الاسم محذوفاً فإننا ننظر :

أ – إن رجع في التثنية أو جمع المؤنث السالم وجب إرجاعه عند النسب فنقول :

أبٌ = أبويّ . (المثنى : أبوان بإرجاع اللام) .

أخ = أخويّ . (المثنى : أخوان) .

سَنَة = سَنَوِي أو سَنَهِيّ (الجمع : سنوات أو سنهات) .

أخت – أخَوِيّ (الجمع : أخوات) .

ب – فإن لم يرجع الحرف الأخير المحذوف في التثنية أو جمع المؤنث السالم جاز رده عند النسب وجاز عدم رده ، فنقول :

يدٌ – يَدِيّ أو يَدَوِيّ . دَمٌ – دَمِيٌّ أو دَمَوِيّ .

شفة – شَفِيٌّ أو شَفَهِيٌّ أو شَفَوِيٌّ . (الأغلب أن الحرف الأخير المحذوف هو الهاء ومنهم من يرى أنه واو) .

جـ – إن حذف الحرف الأخير وعوض عنه ألف وصل جاز رده عند النسب وعدمه ، فنقول :

ابن – ابْنِيّ وبَنَوِيّ

ثانياً : التغييرات التي تحدث داخل الاسم :

١ – العين المحركة بالكسر :

عرفنا أن ياء النسب المشددة تقتضي كسر الحرف الذي قبلها . فإذا كان

الاسم ثلاثياً مكسور العين ، وجب قلب هذه الكسرة فتحة حتى لا تتوالى كسرتان ، فنقول .

دُئِل = دُؤَلِيّ . مَلِك = مَلَكِيّ . إبِل = إبَلِيّ .

٢ — الياء المشددة داخل الاسم :

إذا كان قبل آخر الاسم ياء مشددة مكسورة؛ أي أنها مكونة من يائين؛ الأولى ساكنة والثانية مكسورة ، فإنه يجب حذف الياء الثانية المكسورة والإبقاء على الياء الساكنة ، فنقول :

سَيِّد = سَيْدِيّ . طَيِّب = طَيْبِيّ .

٣ — ياء فَعِيلة :

إذا كان الاسم على وزن « فَعِيلَة » فإن ياءه تتعرض لما يلي :

أ — إذا كانت العين صحيحة واللام صحيحة، ولم تكن العين مضعفة ، فإن هذه الياء تحذف ويفتح ما قبلها ، فنقول :

حَنِيفَة = حَنَفِيّ . بَدِيهة = بَدَهِيّ .

(من الواضح أننا حذفنا تاء التأنيث أولاً حسب القواعد السابقة ، ثم حذفنا ياء فَعِيلة وفتحنا ما قبلها .)

وقد ورد على غير هذه القاعدة كلمات لم تحذف فيها الياء ، مثل

سَلِيقَة = سَلِيقِيّ سَلِيمَة = سَلِيمِيّ

وهناك رأي حديث يجيز عدم حذف الياء مطلقاً بناء على عدد كبير من الكلمات واردة عن العرب ، وهو رأي لا بأس من العمل به، وعليه نستطيع أن نقول :

طَبيعَة = طَبيعِيّ . بَدِيهَة = بَدِيهِيّ .

ب — فإذا كانت العين مضعفة مثل (دقيقة) ، أو كانت معتلة واللام صحيحة مثل (طويلة) ، فإن الياء تبقى دون تغيير ، فنقول :

دَقيقَة = دَقيقِيّ . طَوِيلَة = طَوِيلِيّ .

٤ — ياء فَعِيل :

إذا كان الاسم على وزن (فَعِيل) فإن ياءه تتعرض لما يلي :

أ — إذا كان الاسم معتل اللام مثل « عَلِيّ وعَدِيّ » ، وجب حذف الياء ، مع فتح ما قبلها ، مع ضرورة قلب اللام واوا ، فنقول :

عَلِيّ = عَلَوِيّ . عَدِيّ = عَدَوِيّ .

ب — وإذا كان الاسم صحيح اللام لم تحذف الياء فنقول .

جَمِيل = جَمِيلِيّ . تَمِير ، تَمِيرِيّ .

٥ — ياء فُعَيْلَة :

إذا كانت الاسم على وزن (فُعَيْلَة) فإن ياءه تتعرض لما يلي :

أ — إن كانت العين صحيحة واللام صحيحة ، والعين غير مضعفة ، وجب حذف الياء ، فنقول :

جُهَيْنَة = جُهَنِيّ . قُرَيْظَة = قُرَظِيّ .

ب – إن كانت العين مضعفة مثل (جُدَيْدَة) ، أو كانت معتلة واللام صحيحة مثل (نُوَيْرَة) ، بقيت الياء دون حذف ، فنقول :

جُدَيْدَة = جُدَيْدِيّ . نُوَيْرَة = نُوَيْرِيّ .

٦ – ياء فُعَيْل :

إذا كان الاسم على وزن « فُعَيْل » وكان معتل اللام ، وجب حذف الياء ، مع قلب لامه المعتلة واوا ، فنقول :

قُصَي = قُصَوِيّ .

فإذا كانت اللام صحيحة لم تحذف الياء ، مثل :

رُدَيْن = رُدَيْنِيّ .

وقد ورد سماعا بحذف الياء مع صحة اللام :

قُرَيْش = قُرَشِيّ . هُذَيْل = هُذَلِيّ .

٧ – واو فَعُولَة :

إن كان الاسم على وزن (فَعُولة) ، وكانت العين صحيحة غير مضعفة حُذفت الواو وفُتح ما قبلها ، مثل :

شَنُوءة = شَنَئِيّ .

فإن كانت العين معتلة مثل (قَوُولة) ، أو مضعفة مثل (مَلُولَة) ، لم تحذف الواو ، فنقول :

قَوُولة = قَوُولِيّ . مَلُولَة = مَلُولِيّ .

النسب إلى جمع التكسير :

إذا كان الاسم جمع تكسير وجب أن ننظر إلى ما يلي :

أ – إن كان الاسم دالا على الجمع ، فالرأي الأغلب عند القدماء النسب إلى المفرد ، فنقول :

طُلاّب = طالِبِيّ . دُوَل = دَوْلِيّ . مَدارِس=مَدْرَسِي.

(ومعنى ذلك أن ما نسمعه اليوم من قولهم : دُوَلِيّ ، إنما هو خطأ على هذا الرأي. غير أن الكوفيين يجيزون النسب إلى جمع التكسير مطلقا ، وعليه فلا خطأ فيه .)

ب – فإن لم يعد الاسم دالا على الجمع ، بأن انتقل إلى الدلالة على مفرد ، وجب النسب إليه كما هو ، وذلك مثل :

الجزائر = الجزائِرِيّ . (الجزائر هنا ليست جمعا وإنما هي علم على الدولة العربية المعروفة) .

الأهرام = الأهْرامِيّ . (الأهرام هنا ليست جمع هرم وإنما هي علم على الصحيفة العربية .)

صيغ أخرى للنسب :

عرفت اللغة العربية صيغاً أخرى للدلالة على النسب بغير الياء المشددة التي تحدثنا عنها ، وهذه الصيغ هي :

أ – **فَعَّال** : للدلالة على النسب إلى حرفة معينة ، مثل :

حَدّاد – بقّال – نجّار – نحّاس .

ب – **فاعِل وفَعِل** : للدلالة على صاحب شيء ، مثل :

تَامِر : صاحب تمر . طاعم أو طَعِم : صاحب طعام .

لابِن أو لَبِن : صاحب لبن .

صور شاذة من النسب :

وردت عن العرب أسماء منسوبة على غير القواعد التي فصلناها ، وعليك أن تعرف ما ورد في اللغة سماعاً لأنه هو المستعمل ، وأشهر هذه الأسماء ما يلي :

مَرْو = مَرْوَزِيّ . الرّيّ = رَازِيّ . دَهر = دُهرِيّ .

جَلُولاء = جَلُولِيّ . أُمَيّة = أَمَوِيّ وأُمَيِّيّ .

فوق = فَوْقَاني . تحت = تَحْتَانِيّ . البَصْرة = بِصْري .

بادية = بَدَوِيّ .

* * *

تدريب :

انسب إلى الأسماء الآتية :

ثورة – هواء – نساء – عيسى – قضاء – كتاب – شديدة .

مدينة – سيّد – ربا – دنيا – صحف – مصطفى – صحيفة –

إمام – محامٍ – هدى – قَدَر – غنيّ – قُرَيْظة .

فهرست

كان :